الأخبار
al-akhbar

الاثنين 19 كانون الأوّل 2011
العدد 1589 السنة السادسة
lundi 19 décembre 2011 no 1589 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مساع سعوديّة ـ قطريّة لبلبلة داخل العراق وتعطيل وساطة المالكي مع دمشق [20]

سوريا توقّع البروتوكول [22]

المتّهم [3]

03
الأجور إلى الحكومة مجدَّداً: اتجاه لدعم مشروع شربل نحّاس

04
عين الحلوة في دائرة الاشتعال: الاغتيال الثاني في خمسة أيّام

14

الليث حجّو ضائع بين القاهرة وبيروت بحثاً عن مشروع جديد

26
نكسة في تبادل الأسرى: 550 فلسطينيّاً الى الحريّة

29
قضية سام هوسكين وسيناريوهات العمالة والاستقالة

الرئيس فؤاد السنيورة (هيثم الموسوي ـ إرشيف)

It isn't fair to miss an offer so rare...

Hurry up and benefit
from our Special Offer
on the last
Jeep, Chrysler, Dodge and Ram
2011 models.

Call now on 01 877 222

RAM DODGE CHRYSLER Jeep

tgf T. GARGOUR & FILS S.A.L.
The Only Authorized Distributor

Chrysler - Jeep - Dodge - RAM Showroom, Dora Highway
Tel: 01 877 222; www.chryslerlebanon.com

الحدث

حرب البلطجيّة مجدّداً

24

على الغلاف

ديوان المحاسبة يتّهم السنيورة بـ«مخال

في قرار قضائي هو الأول من نوعه، اتهم ديوان المحاسبة «وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة» بارتكاب مخالفة مالية عام 1996 أدّت إلى تفويت نحو 5 مليارات ليرة من أموال الـ«تيكو تاك» على الخزينة العامّة، وقد أحاط الديوان مجلس النواب علماً بذلك في قرار صدر في آب 2010، وأعاد تأكيده في قرار ثان صدر في تموز 2011. فما هي قصّة هذه «المخالفة المالية»؟ ومن هم المتورطون فيها

الرئيس فؤاد السنيورة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

محمد زبيب

بتاريخ 2010/8/12، صدر عن ديوان المحاسبة القرار القضائي رقم 73/ ق./ نهائي، المتعلق بمخالفات مالية في مديرية اليانصيب الوطني نتيجة التحقيق في عملية استيراد بطاقات أوراق اليانصيب الفوري Tico-Tac. اللافت في هذا القرار أنه يحمّل النائب (رئيس مجلس الوزراء الأسبق) فؤاد السنيورة المسؤولية المباشرة عمّا اعتبره «ضرراً أكيداً لحق بالأموال العمومية، وفوّت على الدولة إيرادات مستحقة بلغت قيمتها نحو 4 مليارات و905 ملايين و46 ألفاً و300 ليرة»! وذلك عندما كان يتولّى مهمات وزير الدولة للشؤون المالية بين عامي 1992 و1996.

بحسب خلاصة القرار النهائي المذكور، فقد جرى اعتبار «المخالفة» ثابتة بحق كل من مدير اليانصيب السابق ريمون حدّاد، والمحتسب المركزي السابق لليانصيب الوطني أحمد جابر، وعضو لجنة الرقابة على الـ«تيكو تاك» السابق حسن زهري، والموظّف طلعت قانصو، ومستشار السنيورة بسّام تميم... وهؤلاء غرّموا من أموالهم الخاصّة، في حين أحيط مجلس النوّاب علماً بالمخالفة المرتكبة من قبل السنيورة سنداً لأحكام المادّة 64 من قانون تنظيم ديوان المحاسبة، التي توجب على الديوان إحاطة مجلس النواب علماً بالمخالفات التي يرتكبها الوزراء من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لمساءلتهم وملاحقتهم قضائياً.

وقد جرى التأكيد على خلاصة الحكم نفسه بقرار ثان حمل رقم 65/ ق./ نهائي بتاريخ 2011/7/27، ما عدا ريمون حدّاد الذي جرت تبرئته من التهم المنسوبة إليه، في حين ثبّتت إدانة الآخرين، بمن فيهم السنيورة نفسه الذي اعتبره القرار مسؤولاً مباشراً عن أعمال مستشاره بسّام تميم الذي أجرى تسوية مع الشركة اللبنانية للاستثمار ـ متعهّدة الـ«تيكو تاك» حينها ـ وقد تمّت هذه التسوية «في مكتب الوزير»، وأدّت إلى تسديد الشركة مبلغاً وقدره مليار و110 ملايين و408 آلاف و200 ليرة من أصل 6 مليارات و15 مليوناً و454 ألفاً و500 ليرة من الإيرادات المستحقة للدولة بموجب محضر ضبط يتعلّق بقضية تهريب وبيع بطاقات

> **تسوية مع شركة «تيكو تاك» طيرت 5 مليارات ليرة من الأموال العمومية**

«تيكو تاك» مزوّرة وجني أرباح طائلة على حساب المال العام.

وجاء في قرار ديوان المحاسبة، تحت عنوان «مسؤولية الوزير عن التسوية الحاصلة» مع الشركة عبر إعفائها من تسديد كل المبالغ الواجبة عليها، أنها «تمت في مكتبه بواسطة مستشاره (...) وأنها جرت خلافاً للأحكام القانونية المرعية الإجراء (...) وأن وزارة المالية لم توضح عند سؤالها عن الموضوع ظروف وكيفية حصول هكذا تسوية (...) وأن المسؤولية عن هذه التسوية تقع ليس فقط على مستشار الوزير بل على الوزير نفسه، إذ لا يمكن للمستشار أن يتصرف بمعزل عن رئيسه...».

ما هي قصّة هذه التسوية؟ وأين اختفت المليارات الخمسة؟

في عام 1996 ضبطت عناصر الجمارك كمية كبيرة من بطاقات «تيكو تاك» المزوّرة أثناء دخولها إلى لبنان لبيعها وجني أرباح غير مشروعة على حساب الخزينة العامّة، عندها حرّرت الجمارك، كما تنص القوانين، ضبطاً بقيمة البطاقات المزوّرة المهرّبة وطلبت من «الشركة اللبنانية للاستثمار»، المتعهدة ليانصيب «تيكو تاك»، تسديدها. إلا أن القضية جرت لفلفتها عبر منع بلوغها القضاء، وتغليف ذلك بتسوية «صورية» غير مدعّمة بأي وثائق أو بيانات رسمية رعاها السنيورة عبر مستشاره، وأدّت إلى إعفاء هذه الشركة من تسديد المبلغ المرقوم.

وتبيّن من وقائع التحقيقات التي أجرتها هيئة التفتيش المركزي والنيابة المالية لدى ديوان المحاسبة «أن عملية التهريب وعدم التصريح الصحيح عن عدد البطاقات المستوردة والمباعة والتي فوّتت على الدولة إيرادات مستحقة من أثمان البطاقات المباعة من إصدارات اليانصيب الفوري حصلتا بالتتابع منذ عام 1994(...) وإن المخالفات في عمليات استيراد بطاقات اليانصيب الفوري Tico-Tac التي تناولها قرار هيئة التفتيش المركزي رقم 2005/20 قد تكون حصلت من عام 1992 إلى عام 1996، إلا أن إدارة الجمارك اكتشفتها في عام 1996 فقط، وفرضت الغرامات عليها بموجب قرارها رقم 2906 تاريخ 1996/10/17».

المفارقة أن موظّفين حكوميين يتبعون لوزارة المال أتلفوا عدداً غير محدد من بطاقات «تيكو تاك» خلافاً للأصول، بالتزامن مع «التسوية» غير القانونية التي قضت بإعفاء الشركة من تسديد معظم المبالغ الواجبة عليها، ما أثار مزيداً من الشكوك في طبيعة هذه «المخالفة» والمستفيدين منها.

بقيت هذه القضية نائمة في أدراج هيئة التفتيش المركزي حتى 2005/1/24،

المشهد السياسي

لقاء عون ـ سليمان لا يحمل جديداً

ترافقت عطلة نهاية الأسبوع مع ضجة إعلامية واهتمامات خاصة باللقاء الذي جمع الرئيس ميشال سليمان والعماد ميشال عون. وسرعان ما تبيّن أنه لا سبب لهذه الضجة ولا ضرورة للاهتمام بهذا الاجتماع الثنائي، لكون اللقاء لم ينتج أي جديد على صعيد العلاقة بين الرجلين. وأهم الدلالات على ذلك اعتبار المصادر المعنية في قصر بعبدا أنّ «مجرّد عقد اللقاء يعدّ أمراً إيجابياً». وتشير المصادر إلى أنه جرى التطرّق الى معظم الملفات العالقة حكومياً، التعيينات الإدارية والقانون الانتخابي والعمل الحكومي عموماً. ولم تفض هذه النقاشات، بحسب المطلعين، إلى أي اتّفاق بين سليمان وعون، إذ استمرّت خلافاتهما على معظم الأمور، وأولها ملف التعيينات وتحديداً منصب رئيس مجلس القضاء الأعلى.

وأشار المتابعون إلى أنّ الرئيس سليمان تحدث بإيجابية عن اللامركزية الإدارية، واقترح تحديد آلية واضحة للانتهاء من ملف التعيينات، وسط تأكيد عدد من المتابعين إمكانية عقد تسوية بين الرجلين لحلّ معضلة «القضاء الأعلى»، على غرار ما حصل خلال عملية تأليف الحكومة بما يخص وزراة الداخلية. إلا أن هذا الاحتمال لا يزال غير جدي، ولا يلقى الصدى اللازم في المجالس السياسية المحيطة بالطرفين، مع العلم بأن مقربين من الرئيس يشيرون إلى أنّه عبّر قبل أيام عن ليونة واضحة حيال هذا الملف، إلا أنه عاد عن موقفه خلال لقائه بعون، إذ تمسّك باسم رئيسة محكمة التمييز العسكرية، القاضية أليس شبطيني العمّ، رغم الحملة التي شُنّت عليها على خلفية قرارها إخلاء سبيل عدد من المدانين بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية.

وقالت مصادر بعبدا إن الرئيس سليمان «يتمسّك بسياسة الانفتاح على جميع القوى»، ويعرب عن إيمانه بإمكانية حلّ الأمور عبر التحاور والتوافق، «وهو المبدأ الذي يستخدمه منذ اليوم الأول لتسلّمه الرئاسة». وفي ما يخص ملف التعيينات، تجدر الإشارة إلى أنه في جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل، ثمة اقتراح بتعيين كل من السفير وفيق رحيمي أميناً عاماً لوزارة الخارجية، والسفير شربل وهبة مديراً للشؤون السياسية والقنصلية في الوزارة. ويعتبر رحيمي من حصة الرئيس نجيب ميقاتي، وهو ليس بعيداً عن تيار المستقبل، بينما وهبة محسوب على العماد ميشال عون، رغم عدم وجود صلة بينهما.

وفي سياق آخر، جدّد عون أمس دعمه للمقاومة، مؤكداً أن هذا الخيار «ليس سياسياً، وقد نختلف مع حزب الله لكن لا نختلف معه على دعم المقاومة»، مشيراً الى أن «المقاومة هي لمحاربة إسرائيل التي انتهكت أرضنا وأرزاقنا وعرضنا مرات عدة». ولفت عون إلى وجود «حصار على الجيش الذي لا يتم تسليحه»، مشدداً على أنّ المؤسسة العسكرية تبقى «الضامن الوحيد للسلام الداخلي، والمقاومة هي الرادع الوحيد لتغلغل العدو الى أرضنا».

من جهة أخرى، شدّد أمس رئيس جبهة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، على التحالف القائم في السلطة، مشيراً في الوقت نفسه إلى وجود وجهات نظر مختلفة سياسياً. ودافع جنبلاط عن هذا الاختلاف تحديداً في ما يخص النظام السوري، لافتاً إلى أنّ «ما يهمني وما يهمّ الأمير طلال والسيد حسن نصر الله، سوريا كسوريا، يهمنا أن تبقى سوريا سالمة موحدة، وأن يبتعد شبح الحرب الأهلية عنها، وأن تكون سوريا ديموقراطية تعددية، هذه وجهة نظري، لأن أمننا مرتبط بأمن سوريا، وبالعكس». موقف جنبلاط هذا جاء خلال لقاء موسع في مركز بلدية الشويفات، دعا إليه رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني، النائب طلال أرسلان، في إطار معالجة ذيول حادث الشويفات وتداعياته، حيث أكد إرسلان وقوفه إلى جانب «آل الأسد، وصداقتي معهم لا أخجل بها».

وعلى صعيد آخر، يجتمع نواب كتلة المستقبل في بيروت اليوم في مجلس النواب، للتوقف عند الأحداث الأمنية التي انتشرت في العاصمة خلال الفترة السابقة، في خطوة من المفترض توجيهها بوجه حزب الله والسلاح. وسيعود نواب بيروت ليرفعوا شعار «بيروت منزوعة السلاح»، بهدف الضغط على الحزب وتحميله مسؤولية الأحداث، إضافة إلى دعوة الدولة إلى القيام بواجباتها في ضبط الأمن ومحاسبة المسؤولين عما يحصل في شوارع العاصمة.

> **تحمل جلسة الحكومة يوم الأربعاء اقتراح تعيين أمين عام لوزارة الخارجية ومدير للشؤون السياسية والقنصلية فيها**

واستمر أمس السجال حول القانون الانتخابي على خلفية الاجتماع الماروني في بكركي، فأكد وزير الداخلية، مروان شربل، معارضته للاقتراح الانتخابي الأرثوذكسي للانتخابات، باعتبار أنّ «لبنان مؤلف من موزاييك، وهذا الاقتراح يبعدنا عن الفريق الآخر». إلا أنّ شربل لم يبتعد عن منطق المشروع الأرثوذكسي، لافتاً إلى إمكانية وضع «اقتراح بأن تنتخب كل طائفة نوابها بدورة أولى، على أن يشترك الجميع في الدورة الثانية بحسب نتائج الدورة الأولى».

من جهة أخرى، انتقد أمس النائب السابق مصباح الأحدب المشروع الأرثوذكسي، لكون الأخير «ينطلق من مبدأ أن لبنان ملتقى قبائل وشعوب، وهو طرح سيئ يتناقض مع الدستور». كما أكد النائب أسعد حردان اعتراض الحزب القومي على هذا المشروع، مشيراً إلى أنّ «أي انتخاب على أساس طائفي في لبنان سيؤدي حكماً إلى تقويض اتفاق الطائف».

وتلقى مشروع اللقاء الأرثوذكسي انتقادات واسعة، وخاصة من بعض نواب تيار المستقبل، إضافة إلى النائب وليد جنبلاط.

وجراء كل هذه الانتقادات، لجأ نائب رئيس المجلس النيابي الأسبق، إيلي الفرزلي، في حملة دفاعه عن المشروع الأرثوذكسي، إلى خصوصية النائب وليد جنبلاط، مشيراً إلى أنّ «الاقتراح يحفظ خصوصية رئيس جبهة النضال الوطني، التي كان دائماً يطالب باحترامها»، مضيفاً إنه سمع من رئيس المجلس السياسي في حزب الله، السيد إبراهيم أمين السيد، أن المهم هو الحفاظ على الصيغة اللبنانية.

...فة ماليّة»

عندما اضطرت الهيئة إلى إحالتها على ديوان المحاسبة بموجب كتاب رئيسها رقم 53/ ص، الذي تضمّن نسخة عن كامل ملف التحقيقات في المخالفات الحاصلة، وقرار الهيئة رقم 20/ 2005 تاريخ 2005/1/1 القاضي بإحالة كلّ من: أحمد جابر، ريمون حداد، حسن زهري، طلعت قانصو، بسام تميم، أمام ديوان المحاسبة بمقتضى أحكام قانون تنظيمه.

استغرقت تحقيقات ديوان المحاسبة 4 سنوات إضافية، ليصدر قراره المؤقت رقم 34/ ر.م. بتاريخ 2009/3/16، وقد نسب إلى الموظفين الملاحقين المآخذ الآتية:

ـ بسام تميم، بوصفه موظفاً فعلياً، لكونه كان مستشار وزير المال في حينه الرئيس فؤاد السنيورة، وذلك لإجرائه في مكتب الوزير تسوية نتج منها قبول الوزارة بمبلغ /1,110,408,200/ ل.ل. بدلاً من حصة الدولة البالغة /6,015,454,500/ ل.ل. والواجب دفعها من قبل الشركة الملتزمة لليانصيب الفوري Tico-Tac، الأمر الذي ألحق الضرر الأكيد بالأموال العمومية، إذ فوّت على الدولة إيرادات مستحقة بلغت كفرق /4,905,046,300/ ل.ل.

ـ لجنة الرقابة على Tico-Tac، المتمثلة في كل من: حبيب أبو صقر (المدير العام لوزارة المال سابقاً)، مصطفى الهندي، أحمد جابر، إميل مطر، ميشال ضعون، حسن زهري، وذلك لإهمالهم القيام بالواجبات الملقاة على عاتق اللجنة وفق أحكام الفقرة 4 من المادة 25 من قرار وزير المال رقم 338/ ج تاريخ 1985/12/31 الساري المفعول آنذاك، ووفق أحكام البندين 19 و20 من دفتر الشروط الخاص بالتلزيم.

ـ أحمد جابر، المحتسب المركزي لليانصيب الوطني آنذاك، وذلك لعدم صلاحيته تنظيم أمر قبض وتسلّمه الشيك بمبلغ التسوية من دون أي مستند ثبوتي يحدّد هذا الإيراد.

ـ طلعت قانصو، الحاجب الذي سلّم الشيك (بموجب التسوية) إلى أحمد جابر الذي بدوره حرر أمر القبض.

ـ ريمون حداد، مدير اليانصيب الوطني بالإنابة السابق لمخالفته النصوص المتعلقة بإجراءات تلف البطاقات الرابحة والملغاة من الإصدارات التي تلغى أو التي ينتهي العمل بها.

> قرر الديوان إحاطة مجلس النواب علماً بالمخالفة المرتكبة

ـ حسن زهري وأحمد جابر، عضوا لجنة Tico-Tac المكلفان بالإشراف على عملية التلف، لعدم تنظيم محضر بعملية التلف موقّعة من قبلهما ومن قبل الملتزم، وبالتالي مخالفتهما الأصول المرعية الإجراء، لا سيما المادة 2 من القرار رقم 2000/1123 والمادة 3 من القرار رقم 1/321 تاريخ 2009/10/9.

إلا أن القرار النهائي الصادر عن الديوان قضى بتبرئة ميشال ضعون، الموظف السابق في وزارة المال وعضو لجنة الرقابة على Tico-Tac، لأن خدمته في وزارة المال انتهت بتاريخ 1993/6/30 لبلوغه السن القانونية، ولم تعد له صلة باللجنة المذكورة منذ ذاك التاريخ، كذلك تقرر الكف عن أعضاء لجنة الرقابة، لأنه بعد التدقيق تبيّن أن عمل لجنة الرقابة على اليانصيب الفوري Tico-Tac يأتي بعد المرحلة الجمركية، وبالتالي كان يستحيل عليها معرفة عملية التهريب قبل اكتشافها من إدارة الجمارك، علماً بأن التحقيقات بيّنت أن إميل مطر لم يكن عضواً في لجنة الرقابة على اليانصيب الفوري Tico-Tac بتاريخ ارتكاب المخالفات، بدليل أنه لم يعيّن عضواً في اللجنة إلا بتاريخ 1997/9/11، وهذا ينطبق على مصطفى الهندي الذي أنهى خدماته لبلوغه السن القانونية في عام 1993.

إذاً، قضت قرارات ديوان المحاسبة بتحميل أحمد جابر، حسن زهري، طلعت قانصو وبسام تميم مسؤولية المخالفات المالية الثابتة بحقهم، وتغريمهم سنداً لأحكام المادتين 60 و61 من قانون تنظيم ديوان المحاسبة، وفقا لما يأتي:

ـ أحمد جابر بمبلغ 1,5 مليون ليرة، وبغرامة إضافية تعادل راتبه غير الصافي عن 12 شهراً بتاريخ ارتكاب المخالفة والبالغة 6,681 ملايين ليرة.

ـ حسن زهري بمبلغ 1,5 مليون ليرة، وبغرامة إضافية تعادل راتبه غير الصافي عن 6 أشهر بتاريخ ارتكاب المخالفة والبالغة 3,340 ملايين ليرة.

ـ طلعت قانصو بمبلغ 1,5 مليون ليرة.

ـ بسام تميم بمبلغ 1,5 مليون ليرة، وبغرامة إضافية تعادل مخصصاته عن 12 شهراً بتاريخ ارتكابه المخالفة، أي نيسان 1997، على اعتبار أنه في حالة مستشاري الوزراء لا راتب محدداً لهم، بل مقدار من المخصصات أو التعويضات الشهرية.

وقرر الديوان إحاطة مجلس النواب علماً بالمخالفة المرتكبة من قبل وزير المال بالوكالة آنذاك الرئيس فؤاد السنيورة. وقال في تقريره الصادر في تموز الماضي إنه أحاط فعلاً مجلس النواب بهذه المخالفة.

تقرير

تصحيح الأجور على جلسة الأربعاء مجدداً

بعد حزب الله وحركة أمل، يعيد الحزب التقدمي الاشتراكي «تموضعه» في ملف تصحيح الأجور، فهذه الأطراف باتت اليوم أقرب الى تكتل التغيير والإصلاح في مقاربته لهذا الملف

يعود مجلس الوزراء الى مناقشة ملف تصحيح الأجور للمرّة الثالثة، في جلسته المقررة بعد غد الأربعاء، ويحمل هذا البند الرقم 36 على جدول الأعمال الذي جرى توزيعه على الوزراء، السبت الماضي، ويسبق هذه الجلسة اجتماع «تنسيقي» جديد يُعقد مساء اليوم لتوحيد الموقف من هذا الملف، ويضم وزراء من تكتل التغيير والإصلاح وحزب الله وحركة أمل، علماً بأن معلومات جرى تداولها أخيراً تفيد بأن هذه الأطراف ستدعم مشروع وزير العمل شربل نحّاس، بعد إدخال تعديلات محددة عليه، وقد ينضم الى الداعمين وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي، ما يرفع عدد الوزراء الذين قد يصوّتون لمصلحة هذا المشروع الى 20 وزيراً على الأقل.

والمعروف أن مجلس شورى الدولة اشترط للموافقة على مشروع مرسوم التصحيح إدخال تعديلات أساسية عليه كفيلة بنسفه. ويتضمن مشروع الوزير نحّاس، المتوقّع الموافقة عليه، البنود الآتية:

ـ تحديد بدل النقل بـ 236 ألف ليرة ودمجه بالأجر الفعلي.

ـ رفع الحد الأدنى للأجور إلى 861 ألف ليرة.

ـ تصحيح الأجور بنسبة 17%، وذلك حتى مليون ليرة من الأجر.

ـ دعم الدولة للأجور مؤقتاً عبر تسديدها الاشتراكات المتوجبة لصندوق المرض والأمومة شرط أن يسدد أصحاب العمل قيمة هذه الاشتراكات الى الأجراء مباشرة، ليتحوّل هذا الدعم لاحقاً الى زيادة فعلية على الأجر، بعد إقرار قانون لخفض الاشتراكات أو إقرار نظام التغطية الصحّية الشاملة. ومن شأن هذا الدعم أن يرفع الحدّ الأدنى للأجور الى 938 ألف ليرة، كما يتيح زيادة إضافية على الأجور تتراوح ما بين 77 ألف ليرة و135 ألف ليرة.

وبحسب المعلومات، لا يزال النقاش على نقطتين: الأولى تتعلّق بالحد الأدنى للأجور، إذ تميل الى عدم رفعه الى المستوى الذي يقترحه نحّاس، والثانية التردد في شأن دعم الأجور من الدولة، إلا أن نحّاس يصرّ على ذلك للإيفاء بالوعد الذي أعطاه مجلس الوزراء للأجراء في قراره الأول، مشيراً الى أن الأرباح مدعومة من خلال إعفاءات ضريبية واسعة، وبرامج مكلفة جداً تديرها مؤسسة «إيدال»، ويعطي مثالاً أوضح عندما قررت الحكومة عام 2001 خفض اشتراكات الضمان بنسبة تجاوزت 40% من دون تحويل هذا الدعم الى زيادة على الأجور، بل الى زيادة في الأرباح، كما يعطي مثالاً آخر جرى في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، إذ جرى إقرار دعم سعر المازوت عبر إعفاء هذه السلعة من الضريبة على القيمة المضافة، واتخذ مجلس الوزراء قراراً بإعطاء سلفة خزينة لمنشآت النفط في الزهراني وطرابلس لتبدأ بتسليم هذه المادّة بسعر أدنى بنحو 3 آلاف ليرة، بانتظار أن يقرّ مجلس النوّاب مشروع قانون إعفاء المازوت من الضريبة. فلماذا لا تُعتمد الآلية نفسها في دعم الأجور؟

(الأخبار)

WARM UP FOR AN EXCITING WINTER WITH THE BMW X FAMILY.

Don't miss the chance to drive the BMW X1, X3, X5 or X6 now! Enjoy dynamic driving pleasure delivered by xDrive, the intelligent all-wheel drive system, distributing the power fully variable where it is needed most – and make yourself comfortable in all the elegance and luxury the BMW xDrive Series provides.

BMW X6 xDrive 35i
Starting price USD 81,900*

BMW X5 xDrive 35i
Starting price USD 66,900*

BMW X3 xDrive 28i
Starting price USD 55,900*

BMW X1 sDrive 18i
Starting price USD 41,900*

*Excluding VAT

DISCOVER DYNAMIC DRIVING PLEASURE WITH THE BMW xDRIVE MODELS.

BMW EfficientDynamics
Less emissions. More driving pleasure.

For more information contact **Bassoul-Heneine sal,** Sed El Bauchrieh: 01-684684/5, Ain El Mreisseh: 01-360708/360779 or any of their appointed dealers.

رسائل إلى المحرر

خطاب يوضح

نشرت «الأخبار» (2011/12/15) مقالاً تحت عنوان: «السلفية في الرشيدية: انتماءات فردية لا ظاهرة جماعية»، وفيه أنه «في المجالس الضيقة يفصح كوادر الفصائل الفلسطينية بعضهم لبعض عن التطور الذي تشهده الحالة السلفية في المخيم، حتى وقت قريب وصل عدد المنتمين إليها الى نحو ستين شخصاً... حيث يؤلفون ما يعرف بالحركة الإسلامية المجاهدة المرتبطة بمرشدها الروحي الشيخ بلال خطاب الموجود في مخيم عين الحلوة».

توضيحاً لهذا الكلام يهمنا أن نؤكد على التالي:

أولاً: إن الحركة الإسلامية المجاهدة ليست ظاهرة جديدة أو حركة حديثة، وكوادر الفصائل الفلسطينية في الرشيدية يعرفون ذلك، فنحن موجودون في أكثر من مخيم منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً وقد شاركنا في قتال العدو الصهيوني سنة 1982 وقبله وبعده، وسقط لنا شهداء ووقع لنا إخوة في الأسر قضوا سنوات في سجن أنصار. يضاف إلى ذلك بأن لنا في الرشيدية منذ ما يزيد على عشرين عاماً روضة للأطفال هي أول روضة إسلامية في مخيم الرشيدية، إضافة إلى دار لتحفيظ القرآن الكريم وهي أول دار أنشئت في المخيم.

ثانياً: إن الحركة الإسلامية المجاهدة ليست حركة سلفية وإن كنا نعتبر أن المذاهب الإسلامية المتعددة يجمعها الإسلام، وإن الخلاف بينها لا يجوز أن يتطور إلى عداء واقتتال.

ثالثاً: إن مسؤول الحركة الإسلامية المجاهدة هو الشيخ جمال خطاب وليس الشيخ بلال خطاب.

رابعاً: كان بإمكانكم أن تتصلوا بنا للتأكد من صحة هذه المعلومات أو عدمها بدلاً من أن تقعوا في التناقض، وخاصة أن مراسلكم قاسم قاسم أجرى معنا مقابلة قبل أيام وقد نشرت في العدد نفسه، الأمر الذي أدى إلى التناقض بين المقالين حول اسم مسؤول الحركة وهويتها.

الشيخ جمال خطاب
أمير الحركة الإسلامية المجاهدة

◆◆◆

و«الاستجابة» أيضاً

ورد في جريدتكم (2011/12/15) مقال بعنوان» السلفية في الرشيدية انتماءات فردية لا ظاهرة اجتماعية». ولما كان ما ورد في مضمون المقال من حيث المعلومات والتلميحات والإشارات لا أساس له من الصحة، نتقدم منكم بنشر هذا التوضيح آملين منكم توخي الدقة في كتابة كل ما يختص بجمعيتنا ونشاطاتنا واستقاء المعلومات من المكتب الإعلامي للجمعية.

جمعية الاستجابة

تقرير

عين الحلوة يشتعل: الاغتيال الثاني في

يوماً بعد آخر، يزداد التوتر في مخيم عين الحلوة. اغتيال يتبعه اشتباك، ودم يستسقي دماً. القتلة مجهولون. ولا يكاد الهدوء يسيطر، حتى تعود لغة السلاح إلى الأزقة الضيقة. كأن ثمة من لا يريد لأهل المخيم أن يهنأوا بيوم من الراحة

رضوان مرتضى

مخيّم عين الحلوة تحت المجهر مجدداً. عمليات اغتيال خاطفة وقعت. نُفّذت اثنتان منها بجرأة الانتحاري. المشتبه فيه مقنّعٌ مجهول. تمكّن من دخول العمق الفتحاوي بـ«قدرة مجهول». ومن دون خوف، قتل اثنين من مرافقي قائد الكفاح المسلّح في لبنان، العميد محمود العيسى المعروف باللينو، آخرهما أمس. أنهى القاتل مهمته وغادر من دون أن يعترض طريقه أحد. التساؤلات تتزاحم حيال حقيقة ما يجري في مخيم عين الحلوة. هوية المقنّعين لا تزال مجهولة. الاتهامات تطلق يمنة ويسرةً. هل اتُّخذ القرار بإهدار دم «اللينو»؟ أم أن القتيلين كانا مجرّد رسالة أدّت مرادها؟ التحليلات تتعدد، لكن الثابت هو وجود محاولات لإشعال المخيّم الفلسطيني الأكبر في لبنان.

تتسارع الأحداث في مخيم عين الحلوة. التوتّر بلغ أشدّه بعد سقوط قتيلين وعدد من الجرحى. مسرح الأحداث يضيق على قاطنيه، فيما اللاعبون الرئيسيون يترقّبون. بوادر الحرب بين حركة فتح والإسلاميين المتشددين تلوح في الأفق. ورغم تأكيد جميع الأطراف عدم الانجرار مع الفتنة، يأخذ مسار التوتّر منحى تصاعدياً. فإذا كان جميع الأطراف المعروفة متوافقة على الهدوء، فربما يكون لفصيل المقنّعين موقفٌ آخر. وبحسب متابعين، فإن المجموعات المتطرّفة تبقى أكثر المستفيدين من حال عدم الاستقرار في المخيم. في هذا السياق، يكشف أكثر من مصدر متابع لشؤون المخيم معلومات تفيد بدخول «رجلين سعوديين إلى المخيّم أخيراً لتنظيم صفوف جماعات متطرّفة». لا تميّز المصادر بين كتائب عبد الله عزام وبقايا جند الشام وفتح الإسلام، لكنها ترجّح أن عدد العناصر الناشطة في مخيم عين الحلوة يتجاوز 50 مقاتلاً.

داخل حركة فتح، يجري التداول بمعلومات شديدة الخطورة: «ثمة اتفاق سرّي عُقد بين قيادي فتحاوي من جهة، و«فلول» جند الشام وفتح الإسلام من جهة أخرى، بهدف تطيير اللينو». وتدّعي مصادر فتحاوية أن القيادي باع السلاح لعناصر تنتمي إلى كتائب عبد الله عزام. المعلومات التي ينقلها المصدر غير الأمني تؤكد تورّط القيادي الفتحاوي في ما يشهده المخيم هذه الأيام. ويعزز هذه الفرضية ما جرى تناقله في أوساط أمنية لبنانية وفلسطينية عن فرار منفّذ عملية الاغتيال الثانية بغطاء وفّرته عناصر موالية للقيادي الفتحاوي المشتبه فيه.

«الرسالة وصلت». يقول قائد الكفاح المسلّح العقيد محمود عيسى لـ«الأخبار»، مؤكداً أن الهدف يتخطى شخصه ليطال المخيم بأسره. يرفض «اللينو» التعليق على المعلومات المتعلّقة بتورط قيادي فتحاوي، لكنه يؤكد «تماسك الصف في مواجهة مخطط الفتنة». يتحدث عن «استماتة لجر القوات العسكرية إلى متاهات»، لكنه يطمئن إلى أنه «لم يتخذ أي قرار بتنفيذ عمل عسكري حتى الآن». بدوره، أكد رئيس «الحركة الإسلامية المجاهدة» والناطق باسم القوى الإسلامية في المخيم الشيخ جمال خطاب أن «الاغتيال المشبوه يهدف إلى توتير الأوضاع لإبقاء المخيم في الواجهة»، مشيراً إلى أن الهدف منه «جر حركة فتح والقوى الإسلامية إلى التقاتل». وفي ما يتعلّق باتهام اللينو لكتائب عبد الله عزام وبقايا جند الشام بالضلوع بالاغتيال، أشار الشيخ خطاب إلى أنها «شكوك أكثر من كونها معلومات مؤكدة»، مكرراً قوله

معلومات عن صفقة بين قياديين في فتح و«فلول جند الشام» وفتح الإسلام لتطيير اللينو (خالد الغربي)

تقرير

أمنيون «يُغطّون» مخالفات بناء في طرابلس لأ

تعيش عاصمة الشمال حالة من فوضى البناء، تنتشر معها الأسقف المخالفة للقوانين في المدينة كالفطر. البلدية غائبة، والسياسيون يغضون النظر، اما القوى الأمنية، فقيادتها تغطي المخالفات، التي تبقى ملاذاً لفقراء طرابلس

عبد الكافي الصمد

كشفت حادثتان وقعتا قبل أيام في منطقة باب التبانة في طرابلس عن حركة واسعة لمخالفات البناء كانت تجري في المنطقة بهدوء وبعيداً عن الأنظار، ما فتح الباب واسعاً أمام بقية المناطق في المدينة للسير على منوالها.

الحادثة الأولى تمثلت في حصول إشكال بين صاحب بناء في المنطقة، يقيم حالياً هو وعائلته خارجها، مع أشخاص كانوا يقومون ببناء سقف باطون فوق بنائه. لكن المفاجأة كانت في أن هؤلاء الأشخاص أوضحوا لصاحب البناء، أنهم اشتروا السقف من أحد النافذين في المنطقة مقابل مبلغ مالي!

أما الحادثة الثانية فوقعت عندما حاول عناصر من القوى الأمنية منع جبالات الباطون الجاهز من الدخول إلى المنطقة، وكاد الأمر يتطور إلى ما لا تحمد عقباه لولا تدخلات حصلت على مستوى رفيع، أدت في نهاية المطاف إلى منع هذه الجبالات من الدخول، إنما مع السماح لاحقاً للجبالات الصغيرة التي تعمل يدوياً بالعمل في المنطقة!

هاتان الحادثتان جعلتا أسئلة كثيرة تطرح في طرابلس حول حقيقة ما يحصل، وكيف يحصل السماح بإشادة أبنية مخالفة بهذا الشكل في المدينة، ومن يتحمل مسؤولية ما يحصل فيها، إضافة إلى السؤال الأبرز: من يرعى ويُغطي كل ذلك؟

يروي معنيون بالموضوع، طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم، القصة منذ بدايتها. فيشيرون إلى أنه «بعد أحداث 7 أيار 2008 حصل ما يشبه ردّ الفعل في طرابلس من قبل بعض الجهات، التي رأت أن كل طرف على الساحة اللبنانية يقوم بما يناسب مصالحه ضمن مناطق نفوذه، من غير أن يأبه للقانون والمؤسسات، وأنه مثلما البقية يخالفون، فلن نسمح لأحد منعنا من أن نخالف على طريقتنا».

يقول المعنيون إن «شرارة مخالفات البناء انطلقت من هنا، قبل أن تتسع بنحو لم تعهده طرابلس من قبل خلال فترة انتخابات 2009، عندما شهدت المدينة بناء أكثر من 600 سقف مخالف، أسهمت فيها ضغوطات عدة مارسها سياسيون على البلدية والجهات الأمنية، كي يغضّوا أنظارهم عنها لأهداف انتخابية».

يومها أصدرت بلدية طرابلس التي كانت برئاسة رشيد جمالي بياناً وصفت فيه ما جرى في المدينة بـ«الجريمة»، لافتة إلى أن السقوف الجديدة «شيدت فوق أبنية أغلبها مخالف، وأن تصدعات كثيرة تشوبها، ما يهدد السلامة العامة، وأن أبنية مصنفة أثرية وتراثية في المدينة جرى البناء فوقها بشكل مخالف!».

غير أن كل ما جرى سابقاً يُوضع في كفة، وما تشهده طرابلس حالياً من «فورة» في مخالفات البناء يُوضع في كفة أخرى.

يسرد المعنيون الجزء الثاني من الرواية، فيقولون إنه «بعد الضجّة التي أثيرت أخيراً حول مخالفات البناء في الضاحية الجنوبية وغيرها، عاد الحديث مجدداً لدى البعض في طرابلس، من أجل ترتيب جولة جديدة من المخالفات».

أواخر الصيف الماضي، بدأت بعض أسقف البناء المخالفة ترتفع في باب التبانة قبل غيرها من بقية المناطق الأخرى، وتبين حسب المعنيين أن «أصحابها هم من النافذين وأصحاب المصالح في المنطقة، الذين لهم ارتباطات معروفة مع قيادات أمنية».

يُفضّل المعنيون عدم ذكر هذه القيادات الأمنية بالاسم، لكنهم يقولون إن «هذه القيادات تقوم بتغطية هذه المخالفات لأسباب متعلقة بانتخابات 2013». غير أن ما يتحفظ هؤلاء المعنيون عن ذكره يجري الهمس به على نطاق واسع في طرابلس: إنه المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي!

يُبرّر المعنيون هذه المخالفات من أحد جوانبها، مثل ارتفاع سعر الشقق بنحو جنوني، وعدم قدرة ذوي الدخل المحدود

تصحيح

ورد خطأ مطبعي في مقال نشر في عدد يوم السبت 17 كانون الأول بعنوان «سيرون ينتقد المحكمة: لا تتيح ملاحقة إسرائيليين» (صفحة 4)، إذ ورد أن «المحكمة فقدت صدقيتها بالكامل»، بينما الصحيح هو أن البروفسور جون سيرون لا يعتقد بأن المحكمة الخاصة بلبنان فقدت صدقيتها بالكامل، ما اقتضى التصحيح والاعتذار.

خمسة أيام

ثالث» يريد إشعال الفتنة. ويصل البعض إلى حد اتهام الاستخبارات الإسرائيلية بالوقوف خلف ما يجري، علماً بأن اعترافات عملاء إسرائيليين أوقفتهم الأجهزة الأمنية اللبنانية أظهرت أن الإسرائيليين يملكون شبكة كبير من العملاء داخل المخيم، وأنهم نفذوا عمليات، تتبادل الفصائل الفلسطينية الاتهامات بالوقوف خلفها.

أما في تفاصيل الوقائع الميدانية، فقرابة الثانية والنصف من بعد ظهر أمس، أطلق مجهول مقنّع النار على عامر فستق، أحد مرافقي قائد الكفاح المسلح الفلسطيني محمود عيسى، في سوق الخضر في مخيم عين الحلوة. وأدى إطلاق النار الى إصابة فستق بجروح بالغة في صدره، نُقل على أثرها إلى أحد مستشفيات صيدا، لكنه ما لبث أن فارق الحياة. كما أصيب عدد من الأشخاص بجروح. وقد تطور إطلاق النار ليحدث حالاً من الفوضى في شوارع المخيم، حيث وقعت اشتباكات متقطعة، إثر حصول عملية الاغتيال، بين عناصر من «جند الشام» وأخرى من حركة «فتح» في حي الطيري. وقد سقط جراء الاشتباكات قتيل وأصيب 16 جريحاً من كلا الطرفين. وذكرت مصادر من داخل المخيم أن أفراداً من «عصبة الأنصار الإسلامية» نزلوا إلى شوارع المخيّم بقوة لوقف إطلاق النار العشوائي الذي كان حاصلاً، ولا سيما ذلك الذي طال مسجد الصفصاف.

وقد عقد اجتماع طارئ للجنة المتابعة في منزل «اللينو»، الذي خسر في غضون أقل من خمسة أيام اثنين من مرافقيه، بعد اغتيال مرافقه الشخصي أشرف القادري، مساء الأربعاء الماضي. وكما يحصل عقب كل توتر، شهد مخيم عين الحلوة أمس حركة نزوح كثيفة باتجاه مدينة صيدا.

بأن هناك إجماعاً على التهدئة داخل المخيّم. موقف الشيخ خطاب كرره قائد المقر العام لحركة فتح في لبنان اللواء منير المقدح، الذي أكّد لـ«الأخبار» أن «أمن المخيم فوق كل اعتبار»، مشيراً إلى أن المستفيد الأول من سقوط الدم الفلسطيني هو العدو الإسرائيلي.

ويجري التداول بقوة داخل المخيم بالفرضية المعهودة حول «وجود طرف

أهداف انتخابية

> انطلقت شرارة المخالفات وتوسعت خلال انتخابات 2009
>
> السياسيون تجاهلوا ما يحصل، أو أنهم ساعدوا البعض على إنجاز مخالفات

على أن يحلموا بالحصول على شقة، ما يعني أن هذه الشقق الجديدة المخالفة، ستحل جانباً من أزمة اقتصادية واجتماعية ليست خافية على أحد.

لكن هذا الجانب تقابله حسب المعنيين جوانب أخرى سلبية، ذلك أن هذه المخالفات امتدت خارج باب التبانة إلى مناطق أخرى في طرابلس، مثل جبل محسن والقبة وباب الرمل والميناء وأبي سمراء، وصولاً إلى ضواحيها لجهة زغرتا والضنّية والبداوي والكورة. وترافق ذلك مع ارتفاع أسعار مواد البناء بنحو لافت، في ظل تسابق جنوني بعد انتشار شائعات عن أن نهاية الشهر الجاري هي المهلة الأخيرة المعطاة لإنجاز مخالفات البناء. واللافت أن المجلس البلدي لطرابلس غائب تماماً عن كل ما يجري.

ويُعدد هؤلاء أبرز الجوانب السلبية لانتشار مخالفات البناء في طرابلس: تشويه المناطق بسبب عشوائية البناء؛ «ترييف» المدينة وانتشار أحزمة البؤس داخلها وفي ضواحيها؛ الخطر على السلامة العامة خشية تداعي هذه الأبنية فوق رؤوس أصحابها؛ ضرر صحي وبيئي كبير يفاقمه اهتراء كامل لشبكة الصرف الصحي والبنى التحتية؛ حرمان صندوق البلدية والخزينة العامة من رسوم البناء، فضلاً عن التشييد فوق أملاك الغير، كما الأملاك العامة، بحكم وجود قوى الأمر الواقع، ما يتسبب بحصول إشكالات.

المعنيون الذين يبدون استنكارهم لما حصل ويحصل، سألوا: «هل هذه دولة مؤسسات، أم أشخاص ومخالفات؟».

غير أنه برغم الضجّة التي أثارتها مخالفات البناء في طرابلس، فإن ما لفت في هذا المجال هو أن السياسيين، على اختلافهم، إما تجاهلوا ما يحصل، أو أنهم ساعدوا البعض على إنجاز مخالفات، لأن أحداً منهم لا يريد أن «يحترق» شعبياً قبل الانتخابات المقبلة.

تحليل إخباري

لا شماتة بأعداء سوريا

يحيى دبوق

لم يحن أوان الشماتة بالمتربصين بسوريا، فالمعركة ما زالت قائمة، وأدوات المتربصين بها لم تنكسر حتى نهايتها. مع ذلك، فشل الهجمة المعادية واضح، ما يعني أن إمكانات الشماتة مرتفعة، قياساً بذي قبل، وباتت متاحة لمن يريد.

أضعف القوى المعادية للنظام السوري، بوصفه مقاومة، قوى 14 آذار في لبنان. القوى التي قامرت وبنت مستقبلاً ورديّاً من ناحيتها، على إمكان انكسار سوريا، إلا أنها خسرت المقامرة. مع ذلك، هذه القوى قاصرة عن إدراك حجم الخسارة وشدة تداعياتها، وعلى أي حال، القصور التقديري هي عادة متبعة ومتأصلة في كل حراك 14 آذار، ضد المقاومة ومحورها عموماً. إسرائيل أيضاً، الشريكة في الرهان، وربما أيضاً المقامرة، تفقد «النعمة» التي وعد بها وزير دفاعها، إيهود باراك، الإسرائيليين والمنطقة. البيئة الاستراتيجية من دون الرئيس بشار الأسد، من ناحية إسرائيل، والتي تُعدّ خلاصاً من بيئة استراتيجية مغايرة ومشبعة بالتهديدات ضد تل أبيب، يبدو أنها في طور التبدد، وباتت الغلبة لأعدائها، بعد اتضاح فشل الشركاء والحلفاء في ضرب سوريا. أما دول «الاعتدال» العربي، بمالها وتحريضها وعقوباتها، والتي أدت دور الخيار البديل للحرب العسكرية الغربية المتعذرة ضد سوريا، أُصيبت أيضاً بخسارة، وباتت في موقف أضعف مما كانت تسعى إلى الحؤول دونه، عبر ضرب سوريا، استباقاً لمرحلة ما بعد الانسحاب الأميركي من العراق، وانضمام بغداد إلى المحور الممتد من إيران إلى غزة، مروراً بلبنان.

ما تقدم لا يعني أن المعركة قد انتهت، ولا أن سوريا ستستعيد سريعاً استقرارها. القدر المتيقن، هو أن ذروة الرهانات الغربية وبعض الإقليمية، قد بدأت بمسارها الانحداري، وهناك من يرى أن المقاربة المعادية استقرت نهائياً على الاستسلام والسعي نحو إيجاد مخرج ملائم للانسحاب من الهجمة. لكن في الوقت نفسه، الأطراف المعادية لسوريا، ستعمل جاهدة على تزخيم وزيادة معدلات التخريب الأمني في هذا البلد، وبمستوى قد يكون مسعوراً، في محاولة لمنع النظام من ترجمة انتصاره (صموده) المحقّق.

أما إسرائيلياً، فلم تطل الفترة لإيضاح أن ما بشّر به باراك، وآخرون من القادة الإسرائيليين، هو نوع من المكابرة، أكثر من كونه تقديراً تفترضه إسرائيل للحالة السورية؛ إذ صدرت مؤشرات دالة على تقديرات مغايرة داخل المؤسسة العسكرية في إسرائيل، حيال منعة النظام أمام الهجمة، وقدرته على الاستمرار والبقاء، إلى حد وصفه بأنه «مستقر جداً». بدا التقدير الاستخباري في تل أبيب، المسرّب أخيراً، نوعاً من الرد الاستدراكي، على ما وصف إسرائيلياً، بـ«رفع إبطي باراك» تهوّراً، حيال مآلات الوضع في سوريا، وتحديده فترة أسابيع، قبل انهيار النظام، «النعمة» التي تنشدها تل أبيب.

لكن ما معنى أن يوصّف باراك، سقوط الأسد، بالنعمة؟ وقبل ذلك، ما يعني أن «يبارك» الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، حصار العرب وعقوباتهم و«الإجراءات الجريئة للجامعة العربية ضد سوريا»؟. الجواب، لبعض من يتربص بسوريا، وما زال يُعلن أنه معاد لإسرائيل، رغم أنه يسعى إلى تحقيق مصلحتها، أن تل أبيب ترى في بقاء نظام الأسد، نقمة عليها. تفسير النعمة الإسرائيلية، يعني أن الأسد كان عبئاً ثقيلاً أمام مساعي إسرائيل والغرب للسيطرة على المنطقة، بدءاً من لبنان، مروراً بفلسطين، وصولاً إلى العراق، المنتصر أخيراً، بمعونة من الأسد، على الهيمنة والاحتلال الأميركي.

في مرحلة ما بعد تجاوز الهجمة على سوريا ذروتها، وبدء مسارها الانحداري. قد يكون أمام القيادة السورية تحدٍّ من نوع آخر، يفرض عليها الارتقاء بالوضع الداخلي إلى مستوى يسد كل الثغَر ويسحب الذرائع من المتربصين بدور سوريا المقاوم. القيادة السورية التي أثبتت جدارتها في كل التحديات المفصلية في العقد الأخير، تملك من المؤهلات التي تمكنها من الوصول إلى الهدف المنشود، رغم توقع استعار الهجمة التخريبية داخلياً.

تحقيق

مصلحة صحة البقاع «بتقطع النفس»

سيبقى إنجاز المعاملات الصحية مندرجاً ضمن الأشغال الشاقة للبقاعيين، في انتظار تغيير مقر مكاتب مصلحة الصحة الواقعة في الطبقة الثالثة من مبنى سرايا زحلة والشاهدة على كثير من حالات الإغماء نتيجة غياب المصعد الكهربائي

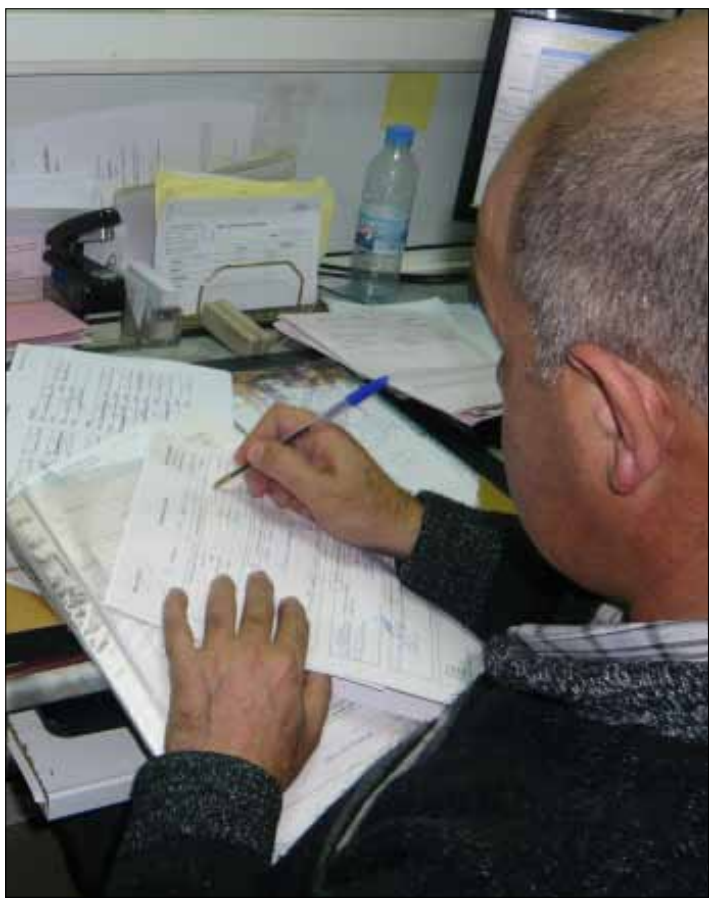

أمام مكاتب «الصحة» ينتظر عشرات المواطنين لإنجاز أوراقهم (الأخبار)

نقولا أبو رجيلي

يصعب الوصول إلى الطبقة الثالثة من مبنى سرايا زحلة، حيث مكاتب مصلحة الصحة في البقاع، من دون التوقف مرات عدة عند كل ردهة تفصل بين أدراج السلالم التي يفوق عددها 150 درجة. فبغياب المصعد الكهربائي المعطل منذ سنوات، يضطر من كتب لهم طول العمر من كبار السنّ ومرضى القلب والربو وداء الروماتيزم، الاستعانة بموظفي المبنى ورواده لتوقيع الاستمارة المخصصة للاستشفاء، والحصول على بطاقة تغطيّة صحيّة تخولهم الدخول إلى المستشفيات الخاصة على نفقة وزارة الصحة.

يتحدث أحد الموظفين في الطبقة نفسها عن حالات إغماء أصيب بها كثيرون بعد بذل جهد إضافي يفوق طاقتهم الجسديّة، و«كنا نضطر في كثير من الأحيان للاستعانة بفرق الصليب الأحمر اللبناني ورجال الدفاع المدني لنقلهم إلى المستشفيات» . هنا يتدخل موظف آخر ليقول: «ما يزيد الطين بلة اضطرار البعض للنزول إلى الطبقة الأرضية لتصوير الأوراق، ثم الصعود مجدداً إلى الطبقة العلوية لإتمام المعاملات في مصلحة الصحة». وقبل متابعة حديثه، يشير الموظف بإصبعه إلى امرأة مسنّة اعتمدت على أحد الجدران، بين الطبقتين الثانيّة والثالثة، لالتقاط أنفاسها.

تشترط العجوز عدم ذكر اسمها قبل أن تفرغ ما بجعبتها من انتقادات. تقول: «انقطع نفسي وطلعت روحي قبل ما أوصل»، مشيرة إلى أنّ أولادها مسافرون وليس لديها من ينجز أوراق الوزارة لزوجها الذي يحتاج إلى عملية مستعجلة. وتسأل: « لماذا لا ينقلون هذه المصلحة إلى مكان آخر؟».

يقاطع رجل الأمن السيدة مستوضحاً: «صوّرتي الأوراق تحت يا خالتي؟، إذا ما صورتيهن ما تتعذبي تنزلي مرة ثانية أنا بصورهم بالمركز عنا». ثم يأخذ بيدها لتتمكن من صعود الأدراج المتبقيّة لبلوغ الرواق المؤدي إلى المصلحة.

هناك أمام مكاتب «الصحة» ينتظر عشرات المواطنين لإنجاز أوراقهم. يرفض أحدهم التحدث إلينا مكتفياً بالقول: «شو بيعمل حكي الجرايد؟»، بينما يصبّ آخر جام غضبه على المسؤولين بتهكم «هم يملكون الأموال ويتحكمون برقبتنا وعلينا دائماً أن ننتظر مثل الشحادين لنوقع الأوراق، والأنكى من ذلك لم يحضر الطبيب المسؤول عن التوقيع بعد إلى مكتبه وقد شارفت الساعة على العاشرة صباحاً». وسط جلبة الجموع وتذمّرهم، يصدح صوت أحد الموظفين «طولوا بالكم يا شباب، إتصلنا بالحكيم وصار جايي».

> **يتبرع الموظفون بمساعدة المسنين لإتمام معاملاتهم**

ما يعاني منه زوار مركز مصلحة الصحة في البقاع، ينسحب بصورة أو بأخرى على الموظفين في الداخل. فالمكان يفتقرإلى التدفئة المركزيّة شتاءً، و يلجأ ساكنيه إلى الإستعانة بمدافىء صغيرة تعمل على الطاقة الكهربائيّة. أما خلال ساعات التقنين فيكون صرير الأسنان جراء البرد القارس سيّد الموقف.

محتويات المركز المكتبيّة ليست بأفضل حال، فالطاولات والكراسي والخزائن أكل الدهر عليها وشرب، وخير دليل على ذلك، مقعد خشبي قديم مرمي في باحة المدخل الرئيسي . ويشغل مكاتب المصلحة 8 موظفين بمن فيهم رئيسها، يتوزعون على 6 غرف صغيرة الحجم حشرت فيها الأدوات المكتبيّة على نحو يعوق حركة شاغليها، المنوط بهم إنجاز عشرات المعاملات يومياً، لمرضى يعالجون على نفقة وزارة الصحة في 8 مستشفيات خاصة تقع ضمن نطاق قضاء زحله. تضاف إلى ذلك معاملات إداريّة أخرى تردّ من 5 مراكز طبيّة تتوزع على أقضية محافظة البقاع.

ومع شغور مركز طبيب القضاء الذي أحيل إلى التقاعد منذ نحو سنتين لبلوغه السنّ القانونيّه، يوقع حالياً رئيس المصلحة بطاقات التغطيّة الصحيّة، وفي حال غياب الأخير كلّف طبيب آخر للقيام بهذه المهمة.

هذا الواقع يدفع الموظفين إلى المطالبة بنقل أعمال مركز الطبابة في قضاء زحلة الى مكان آخر، يمكن أصحاب الشأن الوصول إليه بسهولة دون عناء، وتوقيع معاملاتهم، على غرار ما يجري في مراكز أخرى في البقاع.

أما جيران المصلحة، فشكوا من صعوبة القيام بأعمالهم وسط الضجيج، نتيجة الازدحام الذي تشهده أروقة الطبقة الثالثة خلال أوقات الدوام الرسمي.

تقرير

مستشفى زحلة: التصنيف لا يحل أزمتيها المالية والإدارية

تزور لجنة حكومية اليوم مستشفى الهراوي الحكومي بهدف إعادة تصنيفه. الموظفون الذين يشكون الإهمال اللاحق بمستشفى لا يتجاوز عمره الأربع سنوات، يأملون تأجيل التصنيف إلى ما بعد حلّ مشاكله الكثيرة

البقاع ـ **أسامة القادري**

«مشكلة مستشفى زحلة الحكومي إدارية، والوزارة ستقوم بتعيين مجلس إدارة جديد وكفوء»، هذا ما قاله وزير الصحة علي حسن خليل خلال زيارته المستشفى الشهر الفائت وتقييمه لوضعه. الزيارة جاءت إثر تحرّك قام به موظفو المستشفى وعماله احتجاجاً على تأخير مستحقاتهم أربعة أشهر، وقد وعدهم الوزير خيراً آنذاك.

تصريح الوزير هذا وضع المستشفى ضحية بين طرفين: «حانا الوزارة ومانا الإدارة». المستشفى الذي فتح أبوابه قبل أربعة أعوام، بعد انتقاله من المعلقة، لم يعد يقدّم الخدمات الصحية المناسبة لمواطنين هم بأشد الحاجة إلى مرفق صحي عام، إذ أمسى هذا الصرح الطبي الذي يضمّ 170 سريراً، أشبه بمستوصف يقدم الإسعافات الأولية. وهذا ما يمكن أن يشعر به أيّ زائر دخل المستشفى قبل الثامن من الشهر الجاري، أي قبل تبلّغ الإدارة أن المستشفى سيخضع للتصنيف من قبل لجنة ستزورها في 19 و20 و21 من كانون الأول، فمنذ ذلك التاريخ، قامت إدارة المستشفى بتوقيع عقد مؤقت لمدة عشرة أيام مع إحدى شركات التنظيف، أي إلى حين انتهاء فترة التصنيف، وبعدها قد تعود الأمور إلى ما كانت عليه. يدرك الزائر، من دون عودته إلى تقارير التفتيش المركزي المفترضة، حجم الإهمال في مبنى المستشفى الجديد، والمعدات التي لم يمرّ على تشغيلها أربع سنوات. هذا بالإضافة إلى مدخله المزدحم حيناً، والمقفل أحياناً أخرى بالسيارات المنتظرة أمام مدخل مركز المعاينة الميكانيكية.

أما باحته، فهي تفاجئ الزائر بالأوساخ والنفايات المرمية عند أركان زواياها، فيما تغطي بلاطها «أكوام» من أعقاب السجائر المتناثرة من الشرفات ونوافذ غرف المرضى، ما يدلّ على تفاقم الفوضى. الوضع لا يختلف في الداخل. مصعد الزوار معطل منذ فترة طويلة، كما هي حال أحد مصعدي الطوارئ والعمليات المعطل، المعدّات التي تعدّ من أحدث التجهيزات الطبية والتي لم يمر على عملها أربع سنوات، «غالبيتها معطلة إلى أجل غير مسمى»، يقول أحد الموظفين، بما فيها «الحاضنات» الأربع للمواليد الجدد، وهناك ثلاث منها معطلة. أما المراحيض، فهي توحي أن المنظفات لم تمر عليها منذ أسابيع.

هذا التراجع في الآونة الاخيرة، انسحب على الخدمات الصحية، وأدى إلى تراجع في عدد الكادر الطبي والمستخدمين. إذ تناقص العدد من 200 موظف الى 170، بسبب تأخر دفع مستحقاتهم الشهرية، حسبما أكد أحد الموظفين في قسم الجراحة، رافضاً الإفصاح عن كل هويته خوفاً من اتخاذ اجراءات تأديبية بحقه من قبل رئيس مجلس الإدارة، كما حصل مع موظفين آخرين على أثر مشاركتهم في الاعتصام الاحتجاجي الذي نفذوه في الاشهر الفائتة.

يقول الموظف، وهو يبرز جدول عدد عمليات شهر تشرين الثاني، «هذا الشهر وصل العدد إلى 64 عملية فقط، فيما كان القسم يجري في السابق أكثر من 200 عملية شهرياً»، محمّلاً السبب، كما بقية الموظفين إلى مجلس الإدارة. ويلفت إلى أنه على الرغم من تراجع السقف المالي للوزارة من 3 مليارات ليرة في عام 2009 إلى مليار و800 مليون ليرة سنوياً، إضافة إلى 600 مليون ليرة السقف المالي لقسم غسل الكلى، كان الوضع جيداً. ويؤكد أحد موظفي الإدارة أن المستشفى مدينة لصالح الضمان الاجتماعي، «فروقات مستحقات مالية عن ضمان الموظفين»، عدا مبالغ شركات الادوية والصيانة التي تجاوزت المليار و200 مليون ليرة.

من جهته، يلخص الموظف في المختبر علي نون أزمة المستشفى بالقول إنها أزمة إدارية مالية مزمنة: «ما دامت الإدارة لا تخضع عمل العمال والموظفين الى مبدأ الثواب والعقاب، فستبقى حالنا في دوامة». برأيه: «في البداية دفع الموظفون الثمن، ثم المواطنون الذين يجدون في هذا المستشفى الحكومي ملجأهم». وعن المستحقات المالية للموظفين، يقول: «بعد آخر دفعة للوزارة، بقي لنا ثلاثة اشهر في ذمتها، عدا متأخرات بدل النقل» معرباً عن أمله «أن تؤجل مسألة التصنيف الى حين حل مشاكل المستشفى، وتعيين مجلس إدارة جديد كفوء».

بدورها، ترى كلاديس عيسى أن قرار التصنيف في هذا الوقت «مجحف، لأنه يأتي في ظروف غير طبيعية يمرّ بها المستشفى، يعرفها القاسي والداني، وتسيء الى سمعة المستشفى». تقول: «الكلّ يهرب من أزمة المستشفى ويرمي المسؤولية عن كاهله، الوزارة ترمي الاسباب على مجلس الادارة، ورئيس المجلس يضعها عند الوزارة».

«الأخبار» التي زارت المستشفى أكثر من مرة، لم توفق في لقاء رئيس مجلس الإدارة، كما لم توفق في التواصل معه هاتفياً، فيما لفت مصدر في وزارة الصحة إلى أن الوزارة صرفت خلال هذا الأسبوع 400 مليون ليرة عن أشهر 5 و6 و7، للموظفين، وعن اشهر 1و2 و3 من هذا العام لغسل الكلى، إضافة الى 500 مليون ليرة من المؤسسة العسكرية مستحقات مالية عليها بدل خدمات طبية للعسكريين.

جمعية
Grapevine
تدعوكم لمشاركتها معرضها السنوي في قصر الاونيسكو المصادف نهار الاثنين ١٩ كانون الاول الى ٢١ كانون الاول من الساعة العاشرة صباحا حتى السابعة مساءً يتخلل المعرض نشاطات فنية وثقافية ندعوكم للتعرف على الحرف والحرفين اللبنانين و من عدة بلاد اخرى الافتتاح الساعة الخامسة تفتح المعرض الدكتور سلوى خليل الامين ـ رئيسة ديوان اهل القلم
الأخبار

تقرير

دعوى مقدمة من قبل أرباب العمل في مقابل 20 مقدمة من قبل العاملات (أرشيف ــ أب)

المهمّشون تحت أضواء «المفكرة القانونية»
هذه هي أحكام القضاء والمجتمع

المثليون، متعاطو المخدرات، اللاجئون، النساء المعّنفات، اللواتي يمارسن الدعارة وعاملات المنازل، فئات تسبب حذراً لدى الكثيرين يصل الى التهميش. «المفكرة القانونية» أخذت على عاتقها الإضاءة على معاناتهم. والبداية تنظيم منتدى «القضاء وبعض الفئات المهمّشة في لبنان» على مدى يومين

آمال خليل

ادّعت امرأة على ابنها الراشد أمام النيابة العامة لأنه «يتشبه بالنساء، ما يحمل على الشك في أنه يمارس اللواط». وبناءً على الشكوى، أمرت النيابة بالتحقيق مع الشاب وإخضاعه لفحص طبي قبل أن تدعي عليه. أثبت الطبيب الشرعي «عدم وجود أي أعراض تؤكد ممارسة المدعى عليه لهذا الأمر»، فأصدر القاضي حكماً بتبرئته لأن ما جاء في الشكوى (الشك) لم يتعزز بأي دليل آخر يرفعه الى مستوى اليقين. وأمام المحكمة المدنية في طرابلس، صدر حكم بإدانة شاب «بتعاطي اللواط»، من دون أن يبيّن الحكم هوية الأشخاص الذين شاركوه أو يربط بين الإدانة وقيام المدان بفعل معين. فيما أدان القاضي المنفرد الجزائي في بيروت شاباً اعترف بممارسة اللواط مع شخص خليجي، علماً أنه كان يلاحق في الأساس لتورّطه بتعاطي المخدرات.

هذه الملفات القضائية، شكّلت دافع «المفكرة القانونية» لتنظيم منتدى «القضاء وبعض الفئات المهمشة في لبنان». إذ إن ما يراه الكثيرون «فئة شاذة» لاعتبارات اجتماعية ودينية مختلفة، صنّفته المفكرة «فئة مهمّشة، من الواجب إنصافها أمام القضاء ومساواتها بباقي أفراد المجتمع والدفاع عنها من دون تمييز». ومثّلت الأحكام الثلاثة الواردة أعلاه، برهاناً دامغاً على التهميش القانوني والاجتماعي والجندري، استناداً إلى دراسة أجراها أحد مؤسسي المفكرة، المحامي نزار صاغية قبل عامين، بالتعاون مع الجمعية اللبنانية لحماية المثليين «حلم». ففي حالة الوالدة المدعية، تجد الدراسة أن القضية تكشف عن وقائع بالغة الخطورة من زاويتين اثنتين: الأولى أنها «عدّت الأم ذات صفة لتقديم دعاوى مماثلة؛ والثانية أنه فتح الباب أمام فتح علبة باندورا على خلفية سلوك أو طريقة عيش». أما الحكمان الآخران، فإنهما يجهّلان الفعل الذي بموجبه أدين أصحابهما، حتى بدوا كأنهما «يحاكمان على هويتهما الجنسية أكثر من محاكمتهما على فعل ارتكباه». ورغم أن تلك الأحكام تستند الى المادة 534 من قانون العقوبات التي تنص على أن «أي مجامعة خلافاً للطبيعة يعاقب عليها حتى سنة حبس»، فإن نصوص أحكام القضاة «لم تتناول مفهوم الطبيعة من منطلق اجتماعي» بحسب الدراسة.

المثليون لم يكونوا الفئة الوحيدة التي خضعت للنقاش حول وضعها في سينما متروبوليس (سوفيل ـ الأشرفية). باحثون ومحامون وناشطون من «رواد» و«سكون» و«كاريتاس» و«حلم» و«هيومن رايتس واتش» و«كفى»، شاركوا في المنتدى وأدلوا بتجاربهم مع فئات أخرى، فناقشت كل من سارة ونسة تجربة «رواد» مع اللاجئ والاحتجاز التعسفي ودوائر الخوف ومساحة المحاكمة. وتوقف صاغية عند الدراسة التحليلية للأحكام القضائية التي أجراها قبل عام بعنوان «الشرطي والقاضي والأشخاص الذين يتعاطون المخدرات»، تظهر أن بنود قانون المخدّرات المعدّل المتعلقة بمعالجة الأفعال المتمثّلة بشراء المواد المخدّرة وحيازتها وإحرازها بكميات ضئيلة للاستعمال الشخصي «لا تطبق كما يجب لناحية إيلائها المدمن وضعيّة خاصّة تفتح الباب أمام العلاج». فالسلطة التنفيذية «لم تطبق القانون بتأمين آلياته، فلا وزارة الصحة اعتمدت مراكز العلاج، ولا وزارة الشؤون الاجتماعية أوجدت مراكز رعاية، ولا الدولة أخذت التدابير اللازمة لتفعيل لجنة الإدمان وهي اللجنة المخوّلة الإشراف على العلاج والتثبت من تمامه». وإزاء ذلك، يجد القاضي نفسه «حائراً أمام مدمن يعلن إرادته العلاج من دون أن يكون العلاج متوفراً. فماذا يفعل؟. هل يبطل التعقبات لعدم جواز مساءلة المدمن عن تقاعس الدولة في تأمين طرق العلاج، أم يأخذ بروحية القانون الآيل الى استبدال العقاب بالعلاج؟. وكيف له أن يفعل ذلك إذا عجز المدمن ومعه القاضي عن إيجاد مكان مناسب للعلاج لامتناع الدولة عن إنشاء مراكز كهذه؟».

المنتدى تطرّق أيضاً لمفهوم «المرأة السلعة وروابط الاستغلال» انطلاقاً من الأحكام القضائية التي صدرت في قضايا العاملات في المنازل وعاملات الجنس. وحول ذلك، تحدث كل من مدير منظمة «هيومن رايتس ووتش» في لبنان نديم حوري حول القاضي وعاملات المنازل. ولفت إلى وجود نحو مئتي ألف عاملة منزلية، «يوجد من بينهن 85 ألف عاملة من دون أوراق شرعية، ما يطرح فشل نظام الكفيل المعتمد في لبنان» فضلاً عن أنهن «خارج إطار قانون العمل (وإن كنّ محكومات وفق العقد الموحد)، ما يضعهن خارج معايير الحد الأدنى للأجور ودوام العمل وتعويض نهاية الخدمة». وبحسب دراسة أجرتها المنظمة، تبين أن هناك 84 دعوى مقدمة من أرباب العمل في مقابل عشرين مقدمة من العاملات. بالنسبة إلى الأحكام التي أدانت بعض أرباب العمل بتهمة التعنيف المؤذي، لا تقارن بالفعل المقترف. وهنا، استذكر حوري الحكم على سيدة لبنانية بالسجن لمدة عام ونصف العام فقط، بتهمة قتل خادمتها. وفي فصل «القاضي والنساء اللواتي يمارسن الدعارة»، عرضت الباحثة غيدا فرنجية دراسة تحليلية لبعض الأحكام القضائية التي صدرت بحق عاملات جنس، ومسهّلين للبغاء، من رجال ونساء، في إطار برنامج قيد البحث لمنظمة «كفى» حول البغاء في لبنان.

أما اليوم الثاني فقد استمر المنتدى في بحث علاقة القاضي بحماية المرأة المعنّفة وحرمة البيت. وخصّصت طاولتان مستديرتان حول قراءة الأحكام القضائية الصادرة بحق مهمّشين ومدى اهتمام الجمعيات بدراسة تلك الأحكام.

لا أحكام مسبقة

لأن غاية المنتدى محاولة فهم عمل المؤسسة القضائية عبر علاقاتها مع الفئات الأقل قدرة اجتماعيا، استضاف المؤتمر عدداً من القضاة الذين أشار أحدهم إلى أن «القضاء لا يعتمد الأحكام المسبقة في عمله، إنما يبني أحكامه على ما يتوافر في الملف من أدلة ومعطيات». من هنا «لا يجوز التعميم عند تناول الأحكام القضائية، لأن كل حكم له خصوصيته والوقائع التي بني عليها». وركّز على مبدأ استقلال القاضي عن كل ما يمكن أن يؤثر في إصدار أحكامه، سواء عن السلطة التنفيذية أو التشريعية أو حتى عن الرأي العام والإعلام.

متفرقات

«النملية»: بساط الريح لحرف ومأكولات

لمناسبة اليوم العالمي للمرأة الريفية، نظمت مجموعة الأبحاث والتدريب للعمل التنموي في إطار المشروع الإقليمي لتمكين المرأة اقتصاديا بدعم من منظمة أوكسفام الكندية، معرض «النملية» الأول للتذوق والمأكولات والحرف التراثية في مؤسسات الإمام الصدر في صور (آمال خليل). المعرض الذي يهدف الى دعم عمل النساء الريفيات، لا يتوخى إحياء الحرف والمأكولات التراثية فحسب، بل إخراج صانعاتها من العزلة الاجتماعية والاقتصادية.

وتهدف «النملية» إلى «دعم التعاونيات النسائية الريفية وتمكين العاملات فيها اقتصادياً واجتماعياً وصولاً إلى تطوير إمكاناتهن وتدريبهن على حقوقهن الاقتصادية» بحسب منسقة المشروع ناتالي شمالي. ولأن «المرطبان ما بيمشي لوحده»، حفزت النساء على كسر القوقعة الجغرافية التي يعشن داخلها من أجل دفعهن إلى ترويج ما صنعته أيديهن بأنفسهن.

«التضامن النقابي» تفوز برابطة متقاعدي «الثانوي»

فازت أمس لائحة التضامن النقابي في انتخابات رابطة متقاعدي أساتذة التعليم الثانوي الرسمي وتضم الأساتذة الآتية أسماؤهم: سناء بواب وفؤاد عطوي (بيروت)، عصام عزام، كمال الجردي، نظمي المعلوف، نظير خير الدين، سمعان صالح (جبل لبنان)، وليد حشيشو وعلي توبة (الجنوب)، حسن الموسوي وسعيد رحال (البقاع) وجوزف القزي (الشمال).

وشارك في الانتخابات منفرداً كل من الأساتذة نعيم لويس ونال 10 أصوات، أحمد ابو سعد (3 أصوات)، أحمد خليفة (صوتان)، حسين حيدر (صوت واحد) والياس جريج (لا شيء). أما أعلى الأصوات أي 210 أصوات فحازها كل من جوزيف القزي وسعيد رحال وسناء بواب، بينما نال سمعان صالح أدنى الأصوات من بين الفائزين وهي 204 أصوات.

(الأخبار)

توقيف على خلفية تسمم

أوقف أول من أمس مالك مسبح ي. في الدامور والطاهي، على خلفية تسجيل 33 حالة تسمم، التي توفي على أثرها الشاب محمد طه. وقد أظهرت التقارير المخبرية وجود جرثومة، لم يعرف مصدرها، باعتبار أن الطعام لم يعاين حينها. وبعدما أجري كشف على مطعم المسبح تبيّن أنه لا يراعي الشروط المطلوبة . وعلمت «الأخبار» أن توقيف صاحب المطعم جاء استناداً إلى مسؤوليته المدنية عن المطعم، فيما أوقف الطاهي جزائياً.

نقابة المعلمين تستنكر حملة لجان الأهل

استنكرت نقابة المعلمين في لبنان ما تتعرض له من حملة من قبل ما يعرف بـ«اتحاد لجان الأهل» و«منسقي لجان الأهل» على أثر التحركات التي تقوم بها النقابة وهيئة التنسيق النقابية لتصحيح الأجور. وقالت إنّ دور النقابة هو تحسين ظروف مهنة التعليم ومن ضمنها الرواتب، داعية لجان الأهل إلى مراقبة الموازنة المدرسية لتحديد المقدار الفعلي للزيادة على القسط المدرسي وعدم الإفساح في المجال لبعض المؤسسات التربوية لزيادة الأقساط عشوائياً بغية تحقيق الأرباح على حساب الأهالي. وطلبت النقابة من اللجان التوجه ببياناتها ضد الجهة التي رفعت الحد الأدنى وصححت الأجور أي الحكومة.

الطقس اليوم صاف مع ارتفاع في الحرارة

توقعت مصلحة الارصاد الجوية في ادارة الطيران المدني ان يكون الطقس في لبنان اليوم صافياً الى قليل الغيوم مع ارتفاع في درجات الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة.

7 أسئلة

مطالب الشباب العربي بالعمل اللائق كانت حاضرة في مؤتمر منظمة العمل الدولية الذي عُقد أخيراً في كيوتو اليابانية. وفي هذا المحفل الدولي الخاص بالعمل، كان هذا اللقاء مع المدير العام لمنظمة العمل العربية، أحمد لقمان، الذي عبّر عن إيمانه بأن التغيير لمصلحة الشباب آتٍ، وإن طال الوقت قليلاً

أحمد لقمان

■ 20 مليون عربي عاطلون من العمل
■ تحتاج المنطقة عامين لانطلاقة كبرى

كيوتو ـ **حسن شقراني**

لبنان خلاف ومثابر

كلما استقرت الأوضاع في لبنان، كانت هناك أرضية للازدهار؛ لأنّ الشعب خلّاق ومثابر. ولبنان مهيّأ على نحو جيّد لاستقبال النوجه المقبل في الوطن العربي، من حيث جذب الاستثمارات، وهو تعدّى مرحلة الخطر التي كان يُمكن أن يمرّ بها؛ لأنّه اعتاد الأزمات وتعامل معها في الفترات الأخيرة على نحو حصين.

1 يُعدّ واقع الشباب العربي في سوق العمل مريراً جداً، ويفوق معدّل البطالة في صفوفه 25%. كيف تُفسّرون هذا الوضع السيئ؛ ما هي أسبابه؟

لطالما كانت أوضاع البطالة في الوطن العربي سيئة، وحاولت منظمة العمل العربية أن تُبرز هذا السوء حتى تتمكّن الحكومات من التعاطي مع هذه الظاهرة ومعالجتها. في الواقع، هناك إقبال كبير تجاه التعليم، وهناك مؤسسات تعليمية عديدة منتشرة، بيد أنّ جميع مخرجاتها، من الشباب المتعلّم، لا يجدون إلّا عدداً قليلاً جداً من فرص العمل. بمعنى آخر، نمنح الشباب في الوطن العربي فرصة للعلم، ثمّ نعاقبه بعدم إيجاد عمل في سوق العمل. وهناك مسألة أخرى، هي أنّ مؤسساتنا التعليمية اهتمّت بالكمّ وابتعدت عن الحاجات والتغيّرات التي طرأت على سوق العمل.

وهكذا، ملأت العمالة الآسيوية وغير العربية الفراغ الذي ولّده هذا النمط، فيما تبيّن أنّ جزءاً من شبابنا لا تتوافر لديه المهارات التي تتطلبها سوق العمل، فاضطرّ أصحاب العمل إلى الذهاب بعيداً باتجاه آخر، بسبب المهارات أو رخص اليد العاملة الوافدة.

2 إذاً، في ظلّ عدم استجابة الحكومات، مثّلت بطالة الشباب وقوداً للانتفاضات العربية؟

إنّ عدم وجود توافر فرص العمل الكريمة وغياب سياسات التوظيف المناسبة، أدّى إلى اشتعال الوضع في العالم العربي. وكان محمّد بوعزيزي (الشاب التونسي الذي أشعل جسده احتجاجاً على الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية في بلاده وأشعل فتيل الثورة على النظام) حالة عبّرت عن هذا الغضب وأشعلت نيراناً، إذا صحّ التعبير، بالنسبة إلى المنطقة ككلّ. طبعاً، إذا قيست التحوّلات التي حدثت في الوطن العربي من حيث صخب الاحتجاجات والتظاهرات والتعديلات التي تلتها، يتضح جلياً أنّها بدأت بالمطالبة بفرص عمل كريمة وبطرح قضايا العمل ومنح الشباب دوراً معيناً في مجتمعاتهم. ثمّ تصاعدت وتيرة الاحتجاج نتيجة عدم الاستجابة أو الاستهانة، أو عدم تقدير ردّ الفعل.

وفي المرحلة الثالثة أدّت إلى تغييرات في الأنظمة السياسية باتجاه إصلاحها، وفي بعض الأحيان إلى تغيير أنظمة.

3 هناك مخاوف كبيرة يعبّر عنها كثيرون من أنّ هذا التحوّل الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ليس ربيعاً وسرعان ما سيتحوّل إلى شتاء لن يكون عند طموحات الشباب الذي نزل إلى الشوارع للمطالبة بالحقوق الاجتماعية والديموقراطية. هل ما يحدث في الوطن العربي ستكون ثماره تغييرية فعلاً باتجاه تغيير أسس الحكم التي كانت سائدة؟

خلال الأشهر الستة الماضية حصل تطوّر كبير جداً؛ إذ إنّ حكومات كثيرة في الوطن العربي تعاملت مع الانتفاضات واتساع الاحتجاجات على نحو إيجابي، فصدرت قرارات عديدة في مجالات خلق فرص العمل، وتحديداً توظيف الشباب، إضافة إلى سياسات الدعم المختلفة. وتمثّلت تلك القرارات في رفع الأجور وخلق فرص عمل في القطاع العام، إضافة إلى منح الشباب دوراً أكبر في العمل السياسي. والمهمّ في هذا السياق أنّ التشغيل أضحى أولوية، وهو لم يكن كذلك قبل الاضطرابات. الآن نحن في مرحلة تنوّع مصادر حرية التعبير وتوسّع المشاركات السياسية، ومنح امتيازات وقروض وتسهيلات للسكن. واللافت أنّ عدداً كبيراً من القرارات التي صدرت عكست واقع أنّ الحكومات لم تعط اهتماماً لظاهرة بطالة الشباب الخطيرة. وكنّا قد حذّرنا مراراً من أنّ إهمالاً كهذا قد يهز السلم الاجتماعي، وهذا ما حصل.

4 هذا على صعيد الإجراءات المباشرة. هل برأيكم سينتج من التحوّلات العربية تحوّلات جذريّة تمس سوق العمل ووضع الشباب فيها؟

يُمكن الحديث هنا عن مسألتين: الأولى هي أنّه نتيجة للانتفاضات العربية، وغضب الشباب الذي أشعلها، أضحى التعاطي الآن مع سوق العمل وأوضاع الشباب على مستوى القادة بعدما كان في السابق مقتصراً على الوزراء، ما يعكس اهتماماً أكبر بقضايا العمالة والشباب تحديداً.

المسألة الثانية، هي تبدّلات المناخ العربي، حيث هناك تغييرات اقتصادية كبيرة تتمثّل أساساً في واقع أنّ الدور الذي يُمكن أن يؤديه الشباب في المنطقة دور رائد. ففي السابق، كان الغرب ينظر إلى شبابنا على أنّه مادّي ــ استهلاكي لا يتمتّع بالحس الوطني ولا بتوجّهات سياسية معينة، بمعنى أنّه ليس عاملاً إيجابياً فاعلاً في حركة البناء. أمّا اليوم، فقد أثبت الشباب العربي وعيه وعمق انتمائه وتفكيره تجاه المستقبل. وهنا يُطرح سؤال جوهري: كيف ستتمكّن الحكومات من جعل التغيير باتجاه مشاركة الشباب إيجابياً لإبراز متطلبات هذه الشريحة؟

5 وكم سيحتاج هذا التحوّل ــ لمصلحة الشباب ــ من وقت؟

في الإجمال، أتوقع أن يكون المستقبل مشرقاً في المنطقة العربية. في المدى القصير، قد يكون الوضع غير واضح المعالم؛ لأنّ التغيير له أثمانه. اليوم ارتفعت معدّلات البطالة ولا تزال الأمور مشوّشة، ومن الطبيعي أن

قطاعات

مؤشرات

نوعية العيش في بيروت سيئة

إلى أي درجة تُعدّ نوعية العيش في بيروت جيدة لتجعل هذه المدينة مرغوبة على المقياس العالمي؟ لا تبدو المؤشرات مشجعة كثيراً؛ إذ إن تصنيف العاصمة اللبنانية هو 170 عالمياً بين 221 مدينة.

فبحسب المسح الذي تُعدّه مؤسسة الاستشارات، «Mercer Human Resource»، تحلّ بيروت في المرتبة الـ16 بين 25 مدينة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (وهو الترتيب نفسه لعام 2010)، على لائحة تتصدرها المدينتان الإماراتيتان، دبي وأبو ظبي، وتقع في أسفلها صنعاء والخرطوم وبغداد. وفي المنطقة، سجّلت أبو ظبي أفضل تحسّن بتقدّمها 5 مراتب، فيما هوت طرابلس الليبية 35 مرتبة، وهو التراجع الأسوأ. ورغم الترتيب العالمي المتراجع، أحرزت بيروت تقدماً بواقع مرتبتين، مقارنة بالمسح الذي أجري عام 2010، وهي الآن تحل في المرتبة الـ34 بين 42 مدينة في الفئة العليا من مجموعة بلدان الدخل المتوسط، بعدما كانت في المرتبة الـ32 في هذه المجموعة العام الماضي.

ويقوّم المسح المدن المختلفة وفقاً لـ39 معياراً عن نوعية العيش مصنّفة في 10مجموعات تتضمن عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ثقافية، إضافة إلى الصحة والتعليم وخدمات الصرف الصحي والخدمات العامة والنقل والترفيه وتوافر السلع الاستهلاكية والمسكن والبيئة الطبيعية. ويعتمد نيويورك مدينة معيارية للمقارنة بباقي المدن.

وعلى الصعيد العالمي، حلت بيروت أمام كوتونو (بينين) وألماتي (كازاخستان) ووراء فيينتيان (اللاوس) مباشرة. وتبقى العاصمة النمساوية، فيينا، الأولى عالمياً من حيث نوعية العيش، فيما لا تزال بغداد في الحضيض عالمياً.

وهذا المسح، الذي نقلت تفاصيله النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «بيبلوس»، هو لمساعدة الشركات المتعددة الجنسيات على تحديد المصاريف التي تخصصها لعمالها في الاغتراب. وجُمعت البيانات لهذا العام بين أيلول وتشرين الثاني الماضيين، وجرى تحديثها على نحو دوري مع التطورات.

(الأخبار)

استهلاك

14% من دخل اللبنانيين ينفق على الترفيه

أظهرت دراسة أجرتها «ماستركارد» أن معدل إنفاق المستهلك اللبناني على الترفيه يبلغ 14% من دخله الشهري، مقارنة بـ22% في عُمان و15% في الكويت و13% في الإمارات العربية و11% في قطر و9% في مصر.

وتفصّل الدراسة التي أجريت بين 15 آذار و27 نيسان من السنة الجارية، عادات المستهلك اللبناني، فتشير إلى أن اللبنانيين ينفقون بمعدل 105 دولارات شهرياً على المطاعم والمقاهي، مقارنة بـ229 دولاراً في الإمارات و211 دولاراً في قطر و196 دولاراً في الكويت، و66 دولاراً في عُمان و38 دولاراً في مصر. وتلفت إلى أن 20% من المستهلكين ينفقون بين 101 دولار و200 دولار على زيارة المطاعم، والذين تزيد أعمارهم على 55 عاماً ينفقون بمعدل 127 دولار شهرياً في المطاعم، أما الذين يزيد دخلهم السنوي على 30 ألف دولار، فهم ينفقون 169 دولاراً شهرياً فقط على زيارة المطاعم.

وتقول الدراسة التي نشرت أول من أمس في النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، إن 53% من الذين استطلعت آراؤهم يزورون المطاعم والمقاهي المتوسطة الكلفة بمعدل 5 مرات شهرياً، 51% يأكلون 6 مرات شهرياً في مطاعم الوجبات السريعة، و32% يترددون إلى منتجي الطعام في الميادين العامة 6 مرات شهرياً، و16% يأكلون العشاء 3 مرات شهرياً في المطاعم الفاخرة المتفرقة، و16% يأكلون في المطاعم الفخمة التابعة للفنادق 3 مرات شهرياً.

وتؤكد الدراسة أن دفع الفواتير نقداً هو الأكثر تفضيلاً؛ 25% من الذين يأكلون وجبة العشاء في المطاعم الفاخرة يستعملون بطاقات السحب (مخصصة لسحب الرواتب أو ما يوضع في الحساب) لسداد فواتيرهم، فيما يستعمل 22% من هؤلاء بطاقات الائتمان (معبأة مسبقاً بمبلغ محدد يستعمل كدين يسدد شهرياً)، أما الذين يدفعون نقداً فنسبتهم 53%.

(الأخبار)

تستغرق عودة الاستقرار والأمن إلى مناطق الربيع بعض الوقت. في اعتقادنا تحتاج المنطقة إلى ما بين عامين وثلاثة أعوام في حدّ أقصى لتُحدث انطلاقة كبيرة، والآن يكفي أن الفساد أضحى محاصراً، سواء السياسي منه أو المالي.

6 في هذا السياق، ما هي آخر تقديراتكم للبطالة العربية وتوقعاتكم للمرحلة المقبلة؟

معدّل البطالة العربية هو عند 15% تقريباً، وهناك 19 مليون عامل عربي عاطل من العمل، ونتوقّع أن يرتفع الرقم قريباً إلى 20 مليون عاطل من العمل إذا استمرّت الأمور على هذا النحو. نحن نعتقد أن عام 2012 سيكون أيضاً عاماً سلبياً بالنسبة إلى التشغيل والنموّ في المنطقة، بانتظار الانطلاقة المقبلة.

7 هل أنت مؤمن فعلاً بأنّ الانطلاقة ستحدث، وأنّ الوطن العربي وشبابه لن ينتقلا إلى شكل آخر من التهميش؟

نعم، أنا مؤمن فعلاً بهذا الأمر؛ لأن التغيير الذي حصل أحدث صدمة؛ فالجميع كان يستهين بقدرة الشباب العربي، والآن يتساءلون: كيف استطاعت قوة الشباب أن تغير ماكينة السلطة القائمة على القمع؟ خذ مثالَي مصر وتونس أو أي دولة عربية من الدول التي كان جهاز الأمن فيها جهازاً حاكماً وفاصلاً. اليوم يتضح أن هيبة القمع بدأت تتلاشى.
وهنا الرسالة رائعة؛ إذ تفيد بأنّ القوة المسالمة مهما واجهتها بقوة عسكرية أو قمع ستنتصر في نهاية المطاف. وحركات الانتفاض والاحتجاج كانت متفرّقة في الماضي. أمّا اليوم، فقد اجتمعت وأعلنت وجهة نظرها على نحو واسع وفي الملأ؛ إذ إنّ القمع الشديد لأصوات الشباب والمقهورين أدّى إلى زيادة التصاق هذه الفئات ببعضها، وازداد التعبير عن السخط. لذلك، انهزم الجانب الذي حكم بالقهر والاستبداد. في هذا المؤشر إيجابيات كبيرة؛ لأن الشباب هو فصيل المستقبل، وهو يعي ما يريد. المهمّ هو الخروج من عملية التغيير بأقل عثرات أو سلبيات ممكنة وبأسرع وقت ممكن.

تحقيق

تهريب السلع إلى سوريا بالرشوة!

الشمع والسكر والمشروبات... تدخل إلى السوق السورية من لبنان، بكميات كبيرة. يظهر ذلك في الحركة الكثيفة على المنافذ وفي أساليب التهريب

البقاع ـ **أسامة القادري**

هناك نوعان من التهريب الحاصل بين لبنان وسوريا: التهريب عبر الطرق الجبلية والمنافذ غير الرسمية، والتهريب المغطّى بالرشى عبر الحدود وأمام أعين المسؤولين. النوع الأول تراجع بنسبة كبيرة مع ارتفاع مستوى الدوريات على الحدود السورية وتلغيم مساحات كبيرة من الأراضي السورية المحاذية للحدود، فيما بدأ النوع الثاني «يزدهر»، ولا سيما خلال الفترة الأخيرة، إلا أنه بالاتجاه المعاكس لما اعتادته السوق خلال الفترة السابقة، أي من لبنان إلى سوريا.
ويؤكد المهرّبون الذين التقت «الأخبار» بعضهم، أنّ عملهم انقلب رأساً على عقب خلال الفترة الأخيرة، فقد لوحظ أن أسعار بعض السلع في سوريا ارتفعت وباتت أعلى من مستوياتها في لبنان، ما شجّع حركة التهريب التي تحصل بواسطة الرشوة؛ ففي الأشهر الأخيرة، أدرك المهرّبون أن التهريب عبر المعابر غير الشرعية بات ينطوي على مخاطر كبيرة، فيما هناك طلب على بعض السلع في سوريا بسبب الأحداث الجارية هناك. هذا الأمر دفعهم إلى تغيير أنماط عملهم وحفّزهم على تهريب البضائع عبر المعابر الشرعية من خلال رشوة عناصر الأمن والجمارك على الحدود، على ما يقول المهربون.
يرفض وسام، وهو أحد العاملين في نقل البضائع، أن يُصنّف عمله «تهريباً»؛ لأن بضائعه تمر عبر مركزي الجمارك اللبنانية والسورية الرسميتين في المصنع وجديدة يابوس. ويؤكّد أنّ عمله تحوّل 180 درجة عمّا كان عليه قبل تسعة أشهر. ويقول إنه «قبل الاضطرابات، كان عملي ينحصر بنقل الخضر من سوق الهال في الشام، إلى لبنان. لكن بدأت أسعار الخضر بالارتفاع ليصل بعضها إلى ثلاثة أضعاف عما كان عليه سابقاً».
يضرب وسام مثالاً على هذا التحوّل: ارتفع سعر «شرحة البندورة» زنة 8 كيلوغرامات من 100 ليرة سورية إلى 350 ليرة، وبالتالي لم يعد الاتجار في نقلها إلى لبنان مربحاً. وهكذا غيّر نوع البضائع التي يعمل على «نقلها» إلى السوق اللبنانية، ليركّز على مواد التنظيف وبعض السكاكر ومشروبات الطاقة، التي كانت ممنوعة سابقاً.
«منذ نحو شهر تقريباً، أضحى التجار السوريّون يوصوننا بنقل بضائع إليهم»، يوضح وسام وهو لا يستغرب طلب التجار السوريين لكميات كبيرة من الشمع، نظراً إلى ما تتعرض له بعض المناطق هناك من انقطاع للتيار الكهربائي.
يُشير وسام إلى أنّ «السوريين غير مهيئين لانقطاع الكهرباء مثل اللبنانيين». لذلك، يشهد التجار اللبنانيون إقبالاً من «ناقلي البضائع» على أنواع محدّدة من البضائع للاستهلاك في السوق السورية على غير العادة.
لا ينكر هذا التاجر أنه بدأ ينقل البطاريات وشواحنها إلى السوريين بناءً على طلبهم، ويوضح أنه بدأ يعمل على توفير كميات كبيرة من المعدّات الطبية مثل الأمصال والإبر بناءً على طلب تجار هناك، لإيصالها إليهم في العاصمة دمشق، ومن ثم يُعمد إلى توزيعها على المستشفيات المختلفة بعد ذلك.
وعما إذا كان يستخدم الطرقات الجبلية غير الرسمية لإتمام هذه التجارة، يجيب ضاحكاً: «إذا كنا قادرين على نقل البضائع عبر الطرق الرسمية، فلماذا نخاطر بحياتنا؟!».
في المقابل، لا ينكر المهرب أبو أدهم، وهو اسم مستعار، أنه بدأ امتهان تهريب البضائع من لبنان إلى سوريا منذ شهر فقط «بعدما أغلق باب الرزق في تهريب الأشخاص من سوريا ولبنان وإليهما».
يقول أبو أدهم: أصبحت اليوم أنقل البضائع، سكراً وشمعاً وبعض الحبوب، والحبل على الجرار. ويروي كيفية إدخال البضائع إلى سوريا بعدما فوجئ المهربون بقرار الجمارك اللبنانية منع عبور شاحناتهم المغلقة الصغيرة إلى خارج الحدود إن كانت مفككة المقاعد الخلفية لمنع أيّ عملية تهريب للسلع المدعومة التي لا تزال تحافظ على سعرها.

%300

ارتفاع أسعار بعض الخضر في السوق السورية، ما يلغي جدوى تهريبها إلى لبنان

تغيّر مسار التهريب ليصبح من لبنان إلى سوريا (أرشيف)

يقول: «نركّب المقاعد ونحمّل الشاحنات البضاعة المطلوبة في سوريا. ندخل إلى الأراضي السورية حتى منطقة السوق الحرة، وبعدها نعمل على تفكيك المقاعد. نترك المقاعد في السوق ونعود ونحمل بضائع لحقت بنا بسيارات صغيرة وندخل بها عبر هنغار الجمارك السورية».
لا ينفي الرجل أن عناصر الجمارك السورية وضباطها يُبدون تساهلاً مع المهربين، «وإن أخذوا مبالغ مالية وفقاً للحمل ونوعية البضاعة». ويُشير إلى أنّ الأمر لا ينتهي عند اجتياز مبنى الجمارك السورية، «فكلفة اجتياز دوريات الأمن المتعددة التي تظهر فجأة، كبيرة مقارنة بالأرباح المتوقع تحقيقها». هذا الوضع يضطرّ المهرّب تعويض هذه الكلفة الزائدة عبر «نقل بضائع منظفات وقطنيات من مؤسسات تجاريّة سورية إلى لبنان».
يمضي أبو أدهم بشرح الأعمال: صحيح أنّ أسعار هذه المواد ارتفعت في سوريا، غير أنّها تبقى مقبولة نظراً إلى تراجع سعر صرف الليرة السورية في مقابل الدولار، والليرة اللبنانية. غير أنّ إدخال البضائع إلى سوريا لا يقتصر على المهربين السابقين، بل يعمد إليه سائقو السيارات والفانات العمومية السورية. وبحسب محيي الدين، وهو سائق فان عمومي سوري، بدأت الأسواق السورية تعاني نقصاً في العديد من المواد.
ولا يُخفي محيي الدين كثافة الدوريات السورية بعد اجتياز الجمارك هناك. «تُذكّرنا كثافة الدوريات بأيام الثمانينيات حين كان هناك حظر شامل على سوريا». ويوضح أن غالبية البضائع التي ينقلها هي «الشمع والسكر، وأدوات كهربائية مخصصة للإنارة، إضافة إلى بعض المشروبات». ويؤكّد مسؤول في الجمارك اللبنانية أنّ معبر المصنع يشهد في هذه الفترة عبور كميات من البضائع إلى سوريا، وفي ضوء ذلك جاء تعميم من المديرية العامة يقضي بأن تُمنع الشاحنات الصغيرة المعتمدة من التجار في نقل البضائع باتجاه سوريا.
ويُحمّل المسؤول هذا المنع المستجد على عناصر الجمارك وجهين: أولاً، لمساعدة السلطات السورية على منع تهريب السلع الأساسية التي يُعد السوريون بأمس الحاجة إليها. ثانياً، تتخوّف السلطات اللبنانيّة من قرار الاتحاد الأوروبي منع دخول المواد الغذائيّة إلى لبنان إلّا ضمن روزنامة تحدّد الكميّة المستهلكة في السوق الداخلي، وذلك استكمالاً لعملية الحظر على سوريا.

باختصار

◄ إنقاذ الموسم الزراعي

هو محور الاجتماع الذي عقد أمس في بلدية الكويخات في عكار للبحث والتشاور في مشاكل المزارعين ومواكبة موسم زراعة البطاطا، وكيفية العمل مع المسؤولين لإنقاذ الموسم المقبل وعدم الوصول إلى مرحلة «القلع» والتصريف من دون أي معالجات مطلوبة. وطالب رئيس بلدية الكويخات عمر الحايك بـ«العمل على إيجاد حلول للموسم من خلال توفير أسواق محلية وخارجية، أهمها الأسواق الأوروبية المشتركة ووضع حد لاستيراد البطاطا المصرية والسعودية ومراقبتها، وخصوصاً عند استيفاء المواسم المحلية».

◄ «المعوقات أمام إقرار مشروع الشيخوخة وآليات المتابعة»

هو عنوان الورشة التي افتتحها «تيار المجتمع المدني» أمس عن مشروع نظام التقاعد والحماية الاجتماعية. وقال وزير العمل شربل نحاس (الصورة) في الورشة إن اقتراح القانون المقدّم في عام 2007 من مجموعة من النواب، كان يختلف عما سبقه بنقاط أساسية؛ لكونه يفصل مسألة التغطية الصحية عن معاش التقاعد، فجمعهما معاً سيؤدي إلى ابتلاع الأولى للثاني؛ لأن كلفة التغطية الصحية للمسنين مرتفعة جداً، وتضمينها في نظام التقاعد سيصعّب إيجاد توازن يسمح بأن يكون الدخل الفعلي ذات قيمة من دون إلقاء أعباء مضاعفة على مسددي الاشتراكات.
ولفت إلى أن هذا الاقتراح أعطى حصانة كبيرة للأموال المتراكمة في هذا الصندوق، لناحية إعطائها عائداً وتثبيت صفتها كدين ممتاز إذا استدانتها الدولة، بمعنى أن يكون لها عائد فعلي ثابت غير التضخم، وأن تكون لها أولوية في أي عملية تفرغ عن أصول عامة في ما يسمى الخصخصة، وتكون إدارتها، من ناحية ثالثة، مفصولة عن إدارة سائر الصناديق. كل هذه المواضيع أثارت جدلاً، وعقدت اجتماعات في مجلس النواب ومحاولات بذلها البعض للتوصل إلى صيغة مقبولة، إلى أن خرجت صيغة ثالثة كادت تبلغ الجلسة العامة، وصُرف النظر عن إرسالها إلى الجمعية العامة لتضمّنها اختلالات جدّية غير مقبولة. وأضاف: «بعد ذلك، عدنا إلى مناقشة الموضوع نفسه في اللجنة الصحية النيابية، وتوصلنا إلى أمرين: مسألة المخاطر الصحية للمسنين التي تُعالج خارج إطار نظام التقاعد، وهي تقنياً تغيّر الصورة وتحسّن الوضع. الأمر الثاني، هو أنه خلال هذه الفترة انتقلنا إلى موضة غير الموضة الأولى من النظام المستوحى من البنك الدولي الذي واجه عراقيل وجرى التراجع عنه، وطفت أفكار جديدة وتوقف النقاش هناك».

◄ تطبيق العقد مع الشركة المشغلة لمعملي دير عمار والزهراني

الجواب وجّهته وزارة الطاقة والمياه إلى مجلس الوزراء بتاريخ 2011/12/06 بناءً على سؤال وجّهه النائب كاظم الخير. وبحسب مضمون جواب وزير الطاقة والمياه جبران باسيل (الصورة)، إن مؤسسة كهرباء لبنان أكدت وجوب تقيّد المتعهد بشروط العقد وتقديم تفاصيل التطوير الذي يقترحه للمعامل، فيما شددت الوزارة على وجوب تقيد الشركة المشغلة لمعملي دير عمار والزهراني بمجموعة من بنود العقد، مثل إشراف الشركات الصانعة، وخفض انبعاثات الـ Nox، توريد قطع غيار أصلية، عمل المعمل بقدرته القصوى، وتنفيذ عملية التطوير في المعمل. وطلبت وزارة الطاقة من مؤسسة كهرباء لبنان أن تبلغ المتعهد بوجوب امتثاله بشروط العقد واتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حسن تنفيذه.
وأشارت الوزارة إلى أن المشكلة الأساسية لموضوع التلوث في معمل دير عمار هي في انقطاع الغاز المصري بسبب المشكلات التي يتعرض لها خط التغذية في مصر، وذلك رغم سداد كل المستحقات المالية للجانب المصري.

◄ الأعياد أنعشت حركة الشقق المفروشة

القول لرئيس نقابة أصحاب الشقق المفروشة زياد اللبان، الذي أوضح أن حركة الأعياد أنعشت حركة قطاع الشقق المفروشة لتتجاوز نسبة التشغيل حالياً سقف الـ50%، متوقعاً أن تصل هذه النسبة إلى 70% خلال فترة الأعياد.
ويعتقد اللبان أن عدم بلوغ نسبة التشغيل 100% مثل الفنادق، يعود إلى أن «قطاع الشقق المفروشة يستقطب العائلات الخليجية، والسوريين والأردنيين، وبالتالي إن الخليجيين لن يأتوا إلى لبنان بالكثافة المعهودة، وكذلك الأردنيون والسوريون بسبب الأحداث في سوريا».
(الأخبار، وطنية، مركزية)

تحقيق

نعم للتوريث فلسطينيًا

منعت الدولة اللبنانية اللاجئين الفلسطينيين من التملك، ومنعتهم بالتالي من توريث ما يملكون. هؤلاء مضطرون إلى الالتفاف على القانون الجائر لمجرد تأمين مستقبل أولادهم، وذلك من خلال توريثها، وهم أحياء، لأغراب

منع الفلسطينيون من توريث املاكهم بسبب القوانين اللبنانية (هيثم الموسوي)

قاسم س. قاسم

«قوم في شي لازم نحكي فيه»، بهذه العبارة الغريبة توقظ الأم ابنها. هذا الصباح غيرت الوالدة عبارتها المعتادة «قوم خلصت القهوة» إلى أخرى مثيرة للقلق. يجلسان في الصالون، مكان الأحاديث الجادة، تبدأ الوالدة حديثها: «ماما الأعمار بيد الله، ولا يعرف الإنسان ساعة وفاته». تهبط العبارة عليه كالصاعقة «عند هذا الصبح»، يتوقع خبر وفاة قريب، أو؟ تأخذ الوالدة نفساً عميقاً كأنها ستكشف له أنها مصابة بمرض عضال ما. الجملة بحد ذاتها تثير المخاوف وكأنها تمهد لخبر سيئ. تكمل حديثها: «ماما، لا أعرف متى قد أموت، وبما أنك فلسطيني ولا تستطيع أنت أو أخوك أن ترثا هذا المنزل، لذلك دعنا نفكر معاً باسم من يمكننا أن نسجل المنزل ليرثه بعد وفاتي، ونأتمنه عليه كي لا يضيع حقك وحق أخيك فيه». الحديث نفسه كان قد دار مسبقاً بينهما، لكنه لم يكن قد وصل إلى هذا الحد من الجدية. يبدآن بعرض الأشخاص المحتملين «لوراثة» البيت وأصحابه أحياء. تصبح الأم (اللبنانية بالطبع) وابنها حكمين لتقويم أخلاق المرشحين المفترضين. المعايير التي وضعاها هي: الأخلاق ووقوف هؤلاء المرشحين بجانبهما في مواقف الشدة. الخيار الأول هو استبعاد أفراد العائلة، وذلك نتيجة مواقف سابقة. تضيق الحلقة تدريجاً، فيبدآن البحث بين الجيران. يقع الخيار على أحدهم. فهو «مؤمن، وبيخاف الله»، كما تصفه الوالدة. هاتان الصفتان ليستا دافعهما الأول. فالشاب الثلاثيني كان قد تربى في كنف تلك العائلة الفلسطينية منذ صغره، وأصبح مثل أحد افرادها. بعد وقوع الاختيار عليه، تتصل الوالدة بابنها الثاني المقيم في الإمارات. تخبره عمن جرى اختياره، وأنها بانتظاره ليأتي إلى لبنان في أسرع وقت ممكن، «كي أذهب أنا وأنت وأخوك وابن الجيران إلى كاتب العدل لنسجّل المنزل باسمه». تنهي الأم اتصالها بابنها لتتصل بمحام قريب من العائلة. تسأله عن المطلوب كي لا يستطيع، حتى ابن الجيران، من أن «ينصب البيت على الأولاد». الحل القانوني هو منعه من البيع والشراء والتصرف بالمنزل إلا بحضور الولدين وتوقيعهما. يذهب المحامي أبعد من ذلك، ليقول إنه «حتى يُمنع على أحد الولدين بيع المنزل من دون وجود الآخر وحضوره».

«الشربوكة» القانونية التي تقوم بها هذه العائلة هي مثال على ما تعانيه المئات من العائلات الفلسطينية في لبنان، وذلك بسبب منعها من التملك أو توريث ما تملكه. لكن رغم أن الأم في حالة هذه العائلة لبنانية، إلا أنها لا تستطيع أن تورث أطفالها الفلسطينيين المنزل الذي عاشوا فيه؛ لأن الأم اللبنانية حتى الآن لم تستطع أن تعطي أبناءها جنسيتها.

في مخيم برج البراجنة يتناقل أبناء المخيم رواية مضحكة مبكية، حصلت لأبو يوسف، أحد أبناء المخيم، وذلك بسبب ظلم القوانين اللبنانية للفلسطينيين. فالرجل أراد أن يسجل شقته التي اشتراها في منطقة الغازية، باسم أخيه الذي «أنعم الله» والدولة الدنماركية عليه بالجنسية الأوروبية. الحل الذي كان قد رسمه الرجل لتسجيل شقته باء بالفشل؛ إذ إن الدولة اللبنانية في الفترة الممتدة من 2001 حتى 2005 منعت حتى على الأجانب من أصل فلسطيني تسجيل الشقق بأسمائهم، بسبب تطبيق خاطئ للقانون، فكان الحل الوحيد الذي يملكه الرجل هو تسجيل الشقة باسم الخادمة التي تعمل عنده. يضحك أبو يوسف

> الحل كان بتسجيل الشقة باسم الخادمة التي تعمل عنده

ساخراً من الوضع الذي يعيشه، قائلاً: «صار بدنا رضاها كرمال ما تزعل وتاخد البيت». يؤكد الرجل أنه في تلك الفترة كانت الخادمة «الخيار الوحيد؛ لأنه لا أقارب لبنانيين لنا» يقول الرجل.

هكذا، تضطر الدولة اللبنانية اللاجئين الفلسطينيين على أراضيها إلى أن يحتالوا عليها وعلى قوانينها، وأن يعمدوا إلى تسجيل شققهم بأسماء أقارب لهم يحملون جنسيات لبنانية أو أجنبية. أما بالنسبة إلى الباحث الفلسطيني د. سهيل الناطور، فيقول إن «الدولة اللبنانية منعت بالقرار الصادر عن حكومة رفيق الحريري في تاريخ 20 آذار 2001 الذي يحمل رقم 296 كل الفلسطينيين من تسجيل ما يملكونه، خوفاً من التوطين». يضيف الناطور: «خلال تطبيق هذا القرار منع جميع الفلسطينيين، حتى الذين يحملون جنسيات أخرى، من تسجيل أملاكهم بأسمائهم. لكن بعد مراجعة سفارات تلك الدول للحكومة اللبنانية وانتقاد التمييز الذي يتعرض له مواطنوها، عادت حكومة فؤاد السنيورة لتسمح لهؤلاء بتسجيل البيوت بأسمائهم». الناشطون الفلسطينيون أسسوا حملة «حق الملكية» تتكون من 12 جمعية فلسطينية، وذلك للمطالبة بالسماح بتملك اللاجئين الفلسطينيين، فأعد الحقوقيون منهم اقتراح قوانين لتعديل القانون الجائر الصادر في عام 2001. طاف به هؤلاء على ممثلي الأحزاب اللبنانية، على أن يلتقوا في ما بعد بنواب لبنانيين سيقدمون مشروع الاقتراح لمجلس النواب. قبل هذه التحركات، كان قد أقام مسؤولو حملة «حق الملكية» حملات توعية وندوات لشرح أن حق الملكية للاجئين الفلسطينيين لا يتناقض مع حق العودة ومقدمة الدستور اللبناني الرافض للتوطين. هكذا، وإلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً، سيبقى الفلسطينيون يورثون ما يملكون وهم أحياء، عسى أن تنصفهم الدولة اللبنانية، ولو لمرة واحدة، بتطبيق أبسط حقوق الإنسان، الذي دائماً يقول اللبنانيون إنهم شاركوا في كتابته، هو «حق التملك».

كان قانون تملك الأجانب رقم 11614 قد نص على حق تملك الأجانب كافة. ثم عدل قانون تملك الأجانب بالمرسوم رقم 296 تاريخ 20 آذار 2001، الذي خص الفلسطيني بعدم التملك في لبنان. وكان قانون منع التملك يمثّل انتهاكاً للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الذي ينص في المادة الثانية منه على أنه «يحظر على أي دولة أو مؤسسة أو جماعة أو أي فرد إجراء أي تمييز عنصري كان في ميدان حقوق الإنسان والحريات الأساسية في معاملة الأشخاص أو الجماعات أو المؤسسات بسبب العرق أو اللون أو الأصل الإثنية».

صدى الزواريب

كل يوم بتروحي وبترجعي ع فلسطين؟

تانيا نابلسي

منذ بضعة أيّام؛ عرفت أنّني يجب ألّا أستغرب أو أتضايق عندما تُطرح أسئلة لا أستطيع أن أصفها إلّا بالسخيفة. مثلاً: «كلّ يوم بتروحي ع فلسطين وبتيجي؟»، سألني أحدهم مرة، «إنتو عايشين بخيم؟»، سألوني مرة أيضاً. ومن الأسئلة المستفِزّة: «هيّاهم أعلنوا أنّه في إلكم دولة .ليش ما بترجعوا؟» مثلاً. أو «الفلسطينيّين مش لازم يتزوّجوا، لأنهم عمبخلفوا وعبزيدوا عدد السكّان بالبلد»! مما سمعت أيضاً كلام لرئيس الجمهوريّة في مقابلة له في أرمينيا، عندما بدأ يتكلّم عن الضغوط والأمور التي من الواجب إيجاد حلول لها، قال «إنّه يجب أن نعمل للوصول إلى السلام ما بين الفلسطينيّين وإسرائيل»! يا ويلاه! سلامٌ مع الصهاينة؟! ومن ثمّ، وكما العادة تكلّم عن التوطين ومضارّه للجهتين الفلسطينيّة واللبنانيّة على السّواء.. وحقّ العودة! كما تطرّق إلى موضوع عدم الاعتراف بدولة فلسطين في الأمم المتحدة.. إلخ. فإذا كان الرئيس يفكر بهذا المنطق، فكيف بالشعب؟

طبعاً، الكلام هنا ليس موجّهاً إلى الجميع. فالحمد لله هناك من يناصر القضيّة الفلسطينيّة، ويعلم أنّه لا سلام مع الأعداء القتلة.. وعندما نتكلّم عن حقّ الدولة، فإنّنا نشمل كامل التراب الوطنيّ الفلسطينيّ، بلا استثناء، ومن البحر إلى النهر.

ما يوصلنا إلى أنّ الدولة التي أُعلنت على حدود عام 1967؛ لا تمتّ إلى مصطلح «الدولة» بصلة. وهذه قصّة لصديق لي في الداخل، بلسانه، تثبت هذه الحقيقة:

«بحر عنا من الشمال للجنوب ومش قادرين نشمّه شم، وضاحكين علينا بالبحر المعفن، البحر الميت. ويا ريت بيصحلنا نشوفه وقت ما بدنا. خدي اضحكي وابكي على هالقصة: مرة نوينا شباب نطلع عهالبحر؛ طلعنا بسيارة 7 ورحنا، طبعاً قبل البحر في حاجز احتلالي،

مسافة الطريق

لبيروت وجهان... المخيمات ثالثهما

في مخيم اليرموك، هناك، في محيط مدينة دمشق، ومثله في باقي مخيمات المدينة، زغردت أمهات كثر لفرح أبنائهن الشهداء، وعدن إلى منازلهن حاملات حسراتهن ودموعاً لا تنضب حتى في القبور

اليرموك ـ نضال بيطاري

أذكر جدتيَّ الاثنتين، لأبي وأمي في ثمانينيات القرن المنصرم، كانت جدتي لأبي كلما سمعت طبول تشييع الشهداء هرعت إلى الشارع لتسمع أسماءهم، قدماها تسبقان بعضهما بعضاً في الطريق المؤدي إلى الشارع الرئيسي للمخيم، لحظة وصولها تبدأ بالسؤال: من هم، وأين استُشهدوا، هل ابني عصام بينهم؟

نسير معاً مع التشييع لنصل إلى مفرق شارع المدارس، هناك تلتقي مع جدتي لأمي، التي تكون حينها قد هرعت من صفها في مدرسة المنصورة لتسأل من هم، وأين استُشهدوا، هل ابني عليّ النحوي من بينهم؟

تلتقيان، وتكتفيان بـ «الله يرجعهم سالمين غانمين، ولا يفجع أم بابنها، ويجعل يومنا قبل يومهم».

سنون من القلق عاشتها الأمهات في المخيمات، حروب متتابعة عجّلت في التجاعيد على الوجوه، تعب وإنهاك لتحصيل لقمة العيش، ولتعليم البقية الباقية من الدنيا: الأولاد. سنون قضاها فلسطينيّو سوريا فدائيين في لبنان، كان الجرح واحداً، إذا تداعى له ألم في البرج تداعت له سائر المخيمات بالسهر والحمى، كانت الخيمة واحدة كما الجرح، كما وجهة البندقية، كما الهدف.

«الأسى ما بينتسى» جملة لا تفارق لسان حال الفلسطينيين أينما كانوا، لكن كما يقال «غزّ الإبر مش زي ضرب السيوف»، وألم مخيمات لبنان لا يضاهيه ألم. الغرباء في المنفى، المشردون في «الزواريب» لم تشفع لهم سنونهم الثلاث والستون بعد النكبة في أن ينالوا قسطاً من الراحة، تراهم يتّكئون على جراحهم القديمة، ويدارون جراحاً مزمنة في القلب. خيمة عن خيمة بتفرق، لكن في سياق ليس كنفانياً، الخيم في سوريا إلى حد بعيد خيم مشتركة للسوريين وضيوفهم الفلسطينيين، يعيشون حالاً واحدة، في الحرب والسلم، كما لو كانوا أهل الأرض جميعاً، لا حدود تفصل بين المخيمات في سوريا ومحيطها، الحدود وهمية، وضعتها الخصوصية الفلسطينية، لكنها لا تلبث تنهار عند كل منعطف في حياة الأشقاء السوريين، شاء من شاء وأبى من أبى. لا فرق بين فلسطيني وسوري إلا في حجم الألم .

في لبنان سترى حول المخيمات أسواراً

في بيروت اليوم ليل المخيمات طويل، تقضيه العيون في انتظار النهار، بيروت، تنام بهدوء ليلاً، ومشفى غزة في صبرا رغم ارتفاعه الشاهق، يبدو كزيتونة ليست بشرقية ولا هي غربية، لا يراها النائمون حولها، ولا يوقظ صوت آلام ساكنيها نائماً.

في لبنان سترى حول المخيمات أسواراً وربما أسلاكاً شائكة فوق الأسوار لتشديد الفصل بين من هم داخل الأسوار ومن هم خارجها، ليصير من في الداخل آخر، والخارج بالنسبة إلى الداخل آخَرَ آخَر، في لبنان كسر التمييز بين اللبناني والفلسطيني وهم.

من لفلسطينيي لبنان؟ لماذا سنظل في دائرة لوم الحكومات اللبنانية المتعاقبة، ما الذي صنعه قائد فلسطين لرعيته؟ ما الذي أضافته المنظمات الدولية، ومنها الأونروا، إذا كان الطفل غير قادر على الوصول إلى مدرسته، لأن والده لا يمتلك أجرة الطريق إلى المدرسة؟ لأن والده ممنوع من العمل في ما يحفظ الكرامة الإنسانية، بل وفي أدنى حدودها؟ الأبرز في هذه المعادلة هو الغائب فيها: منظمة التحرير، الفصائل الفلسطينية، القيادات الفلسطينية قاطبة.

تساءلت عندما رأيت المخيمات في لبنان السؤال الرحباني: « يا أينك؟»، لكنني لم أحتج إلى وقت طويل لأعلم أن هذا السؤال ملّ الناس هنا من طرحه، منذ سطّرت منظمة التحرير سفر الخروج من بيروت، سابحة في المتوسط إلى فلسطين، تاركة خلفها من أوصت بهم خيراً، ولمّا يأت الخير بعد.

عودة إلى سياقك الكنفاني غسان «خيمة عن خيمة بتفرق »، ودعوانا اليوم أن اللهم أعطنا ملحنا كفاف جروحنا، فقد احترفنا الألم.

وهاد لازم تمرقي عنه قبل الـ5 الصبح. تأخرنا نص ساعة، مسكونا ولاد الكلب، نزلونا نعفونا شوي وشوية تفتيش وسمة بدن، بحكي الجندي لوين رايحين؟ قلناله عالبحر طبعاً.. حكى ولشو ذابحين حالكم عليه؟ عندكم بانيو او جاكوزي بالبيت؟ قلناله اه عنا! قال «عبوه مي وحطو كيسين ملح فيه وبصير زي البحر الميت.. يلا لفو وارجعو». بشرفي نصنا صار يعيط! ويلكم بحرنا ومن قلة البحر اجينا تنشم ريحة بحر!».

فيا لها من دولة، لا تستطيع التحرّك فيها بحريّة. فيا سيادة الرئيس، ويا شعوب الدول العربيّة، هل عرفتم الآن لماذا لا يمكن أن يكون هناك سلام بيننا وبين الصهاينة؟ وهل تفهمون معاناة الفلسطينيّين في الداخل، وحنينهم إلى مدنهم التي لا تبعد عنهم سوى بضع ساعات بالسيّارة، لكنها في الحقيقة بعيدة بعد السّماء عن الأرض، في ظلّ هذا الاحتلال الغاشم؟

بعدسة اهلها

راهبة فلسطينية وقفت في كنيسة المهد، تضيء الشموع بمناسبة ميلاد السيد المسيح الفلسطيني ابن الناصرة. الصورة سمحت «الأخبار» لنفسها بأن تأخذها من موقع شبكة القدس الفلسطيني، وهي التقطت بعدسة المصورة لينا بدر.

رسائل صبابة وحنظلة

سكايب

«عندك سكايب؟» سألت امرأة من المخيم صديقي عبد الذي يعمل في مقهى إنترنت. وبعد أن أجابها بنعم، أشارت إلى من معها خارج المحل، وفتحت يدها القابضة على ورقةٍ صغيرة كتب عليها «اسم المستخدم @ahmad48» وكلمة السر. كأن هناك اتفاقاً بين أبناء المخيمات على أن يعرّفوا عن أنفسهم مع تاريخ النكبة. بدأ عبد بتشغيل السكايب وتجمعت العائلة حول الجهاز وبدأوا يحدقون إلى الإشارة التي تدور وسط الشاشة والتي تعلن بدء الاتصال المرئي، فتهمس الأم قلقة «سنراه هنا؟»، فيجيب عبد كعادته بهزّ رأسه إيجاباً من دون أن يتكلم. وما هي إلا لحظات حتى بدأت المحادثة وبصوت يسمعه الجميع «أمي ليش هيك نحفان؟ خطب عادل ابن خالتك ورامي اتسرّح من الجيش». لحظات وعادت الأم مرة أخرى ونادت عبد لتشكو إليه تقطّع الصورة، ولم يعلم عبد ما الذي يتقطّع، هل هو صوت الأم أم الشاب أم خط الإنترنت؟ رأيت في محل عبد، وفي أماكن أخرى، الكثيرين في المخيم ممن يتواصلون مع ذويهم؛ الخطيبة التي كانت تتشاجر 3 ساعات مع خطيبها الذي يعمل في خليج النفط العربي ولا تنهي المحادثة قبل المصالحة، أصدقاء شاب في الـ18 من عمره بدأ رحلة للعلم ولو في الصين، وآخرون. تعيدني هذه المشاهد إلى بيتنا العربي في المخيم قبل أن يصبح بناية بأربع طبقات. هناك، ما إن يصل نبأ اتصال عمي المغترب على الهاتف الأرضي إلى بيت عمتي القريب، حتى نتسابق جميعنا للحديث قبل وصول «ستي» التي كانت تضع السماعة تحت «الإشار»، بالقرب من أذنها جيداً، وتكتم بكاءها بطرفه الآخر بعد الجملة الأولى«كيفك يمّا؟». كانت ستي تتحدث بصوت عال كأنها تحاول إيصال صوتها إلى هناك حيث هو، تماماً كما يفعل مستخدمو السكايب في محل عبد، وتذكّرني بوسيلة قديمة تقريباً قضت عليها وسائل الاتصال الحديثة، أي شريط الكاسيت، حيث كان المغترب يسجّل بصوته متحدثاً مع نفسه عن أخباره وعمله ويرسله إلى عائلته التي تتجمع حول المسجلة. اليوم، لشباب المخيم هاجس كبير اسمه السفر، واليوم أكثر من البارحة. منهم من يقول «أنا لن أفعل شيئاً في المخيم»، ومنهم من يريد الدراسة، ومن يريد العمل، ومن يبحث عن جنسية تعطيه جواز سفر، ومنهم من يقول «هون ولا هنيك أخت بعضا». وفي زيارته الأخيرة للمخيم، همس عمّي المغترب في أذني ونحن نمشي في شوارع أحبها قبل أن يسافر «أعيش منذ 20عاماً هناك وأنا غريب حتى الآن، واليوم أعود إلى مكاني وأشعر أيضاً أني غريب هنا».

اليرموك ـ حسان حسان

«راكال»

لا أعرف لماذا بدا لي جهاز الإشارة العسكري «الراكال» شبيهاً بجهاز تحكّم لإطلاق الصواريخ. كنت قد شاهدت الراكال، المصنع في المرحومة «جمهورية ألمانيا الديموقراطية»، في مكتب إحدى «الجبهات». ربما تهيّأ لي ذلك، لأن الرفيق «أبو الحكم»، عامل الجهاز، لم يخلع معطفه العسكري «الفيلد» إلى أن مات مجلوطاً قرب منزله في مخيم خان الشيح. يحلّ الشتاء ويتوارى الصيف، والرفيق مصرّ على دفء المعطف «الكوري الديموقراطي». كان مخلصاً للمهمة التي أسندت إليه: يغلق الباب على نفسه ليتلقّى أخباراً من أقرانه في المكاتب الشبيهة بمكتبه، يتلقّى خبر سقوط قذيفة فوق ركام شاتيلا، أو يرسل خبر لقاء الرفيق «الأمين العام» وسط العاصمة العربية «الخبيرة» مع موفد «الأخ قائد ثورة الجماهيرية العظمى» أو مع رئيس لجنة التضامن الأفرو آسيوي في وزارة الخارجية الهندية. يتحمّس حين يستقبل خبراً، ويتأفّف حين يرسل تحيات «القائد» إلى الجنود والناس الجوعى في مخيم برج البراجنة. زرت مكتب أبو الحكم حينها مع عائلة صديق لي في المدرسة، اصطحبتنا أمه ليكلّموا ابناً لهم في تونس غادر منزل العائلة إبان اجتياح بيروت في عام 1982، وكان لم يبلغ بعد السابعة عشرة من عمره. كانت المرة الأولى التي تسمع فيها العائلة خبراً عنه، حيث انقطعت أخباره لسنوات بقي خلالها في لبنان، إلى أن أخرجته «فتح» إلى تونس، ليطمئن قلب والدته التي رفضت نبأ مقتله حين وصلها، والتي لم تترك فرعاً أمنياً عروبياً إلا راجعته حين لمّح البعض إلى اعتقاله. في طقس البكاء الجماعي الذي بثّ ليصل إلى قرطاج، بدا صوت «الفدائي» منهكاً وهو يقول: «اشتقت يمّا»، ووعدها رغم تقطّع الإرسال بلقاء قريب. اللقاء جرى بعدها بسنوات في برلين، بعيد سقوط الجدار. بقيت تحدث به كل جاراتها وهنّ يصغين بانتباه متقطّع لكثرة ما كررت، ثم عادت بعد سنوات لتعيش مع ابنها «الضابط المسرّح» في ضواحي رام الله. تحادث اليوم أصوات حفيداتها العاشقات وصورهن من قرب ضريح محمود درويش، وباستطاعتها أن ترى وتشمّ عبيراً أخضر يتفشّى ياسميناً وليموناً في أنحاء الخرائط، وتعد الحفيدات بلقاء قريب، لقراءة الشعر قرب الضريح، حين يصير الربيع طقساً دائماً، يستوطن الفضاء الواقعي كما الافتراضي.

اليرموك ـ ثائر السهلي

سينما

قيس وليلى... مأساة غزاوية

القطاع المحاصر بين الاحتلال والقيود الاجتماعية، والحياة في الأردن اليوم، وموضوع «الحرّاقة» المحوري في السينما المغربيّة... حصاد «مهرجان دبي السينمائي» يكشف عن مواهب جديدة في طليعتها يحيى العبد الله

«ضربة نرد» لا تلغي مصادفات «دبي»

دبي ــ **زياد عبد الله**

«حبيبي راسك خربان» تقول لنا المخرجة الفلسطينية سوزان يوسف، في أوّل أعمالها الروائية الطويلة، الذي حصد الجوائز في الدورة الثامنة من «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الأخير (أفضل فيلم ومونتاج وممثلة). بينما حصلت باكورة الأردني يحيى العبد الله «الجمعة الأخيرة» على جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وحصل علي سليمان على جائزة أفضل ممثل، والفيلم حصل على أفضل موسيقى تصويرية للأخوين جبران.

«حبيبي راسك خربان» أول شريط روائي يصوّر في قطاع غزة منذ 15 عاماً. لكنّنا نبحث هنا عن غزة، فلا نعثر عليها ولو في لقطة بانورامية واحدة، فيما نقع على الجدار المفبرك وعلى أولاد يرمون الحجارة من فوقه! هذا وذاك متشابهان، بما يقودنا إلى القول إنّ الفيلم محصور بين مواقع التصوير التي تعتقل التصوير الخارجي وتجعله محاكاة للاستديو، وكذلك الأمر بالنسبة إلى سيناريو الفيلم، الذي يتخيّل ما سيكون عليه قدر قيس وليلى لو عاشا في غزة اليوم! ويجيب الفيلم: «حماس» ستدمر حبّهما، ومعها يحضر مجتمع ذكوري يتجسّد في أب متناقض، وأخ سرعان ما تستميله «حماس» وتجري له عملية غسل دماغ دينية، بعد مقتل صديقه برصاصة طائشة، وصولاً إلى إسرائيل التي ستتولى قتل آخر أمل لدى قيس وليلى في الهرب وفي خليص عشقهما من حصار يتشارك فيه الجميع. بداية «حبيبي راسك خربان» أفضل ما في الشريط، وتحديداً الدقائق العشر الأولى: لقطات متتالية وتقطيع سريع للحب المندلع بين قيس أو مجنون ليلى (قيس ناشف) وليلى (ميساء عبد الهادي). نقع عليهما بدايةً في شقة خلال دراستهما الجامعية في الضفة الغربية، ثم ذاك الوداع الذي يحدث خلسة، ويمضي بعدئذٍ كل إلى حياته بعد رجوعهما إلى غزة. ليلى تعود إلى أحضان عائلتها الثرية، وقيس يعود إلى بؤس عائلته وإخوته الكثر، وعمله الشاق في البناء. قيس يملأ جدران غزة بأشعار قيس بن الملوح، وليلى تضيق بها مساحة الحرية، بينما يسعى والدها إلى تزويجها بابن الحلال بالمعنى التقليدي لهذا التوصيف.

سيتغير كل شيء بعد ذلك. وستبدأ الوصفات الجاهزة تولّي سرد الفيلم، وغزة تضيق بقيس وليلى، ليكون الحصار المضروب حولهما سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. ولاستكمال ذلك، سينتقلان من موقف إلى آخر. وحين تكتمل المواقف، ينتهي الفيلم. أما كل مشهد، فيندرج ضمن عنوان واحد، يستكمل حجم العسف الذي يلاحق قيس وليلى. يحدث ذلك من دون أي إدارة للممثلين، وفي حوار مهلهل ومفبرك، وتوليفة فيلمية متضاربة ومتباينة، لن تكون وفية حتى لقيس العائد إلى غزة، ولا حتى لأشعاره إلا إذا قُرئت في الترجمة الإنكليزية للفيلم.

أما شريط يحيى العبد الله «الجمعة الأخيرة»، فيضعنا منذ البداية أمام رجل وحيد جالس (علي سليمان) في مقبرة وأمامه موقد لصناعة القهوة والشاي. ينهض ومعه «طاولة زهر»، ثم سنقع عليه وهو يشرب قهوته، بينما عمّان بادية من خلفه. تنقطع الكهرباء، يصلح الرجل العطل، يهبط درج البناية. يتوقف كاستجابة لألم داهمه ثم يتابع إلى سيارة التاكسي التي يعمل عليها. بينما نرى جارته في انتظار تاكسي. ينقطع المشهد. بعدها، نراه يقود سيارته بينما المرأة تجلس في المقعد الخلفي وتتكلّم بالهاتف الخلوي. حتى الآن، لا نسمع كلمة واحدة في الفيلم، وأولى تلك الكلمات ستكون قادمة من تلك المرأة. كتابة ما تقدم مع تتابع اللقطات الأولى لقطةً لقطة، يهدف إلى وضع الفيلم في مسار سيمضي به إلى النهاية، ونحن نتعقّب شخصية رئيسية مصوغة بعناية، وفي سياق فيلم متقشف مصوَّر بكاميرا «إتش دي كام»، تقدّم الشخصية التي جسّدها علي سليمان، وتضبطها متلبّسة وهي تمارس حياتها اليومية، وبالتالي تستدعي ماضيها وحاضرها ومستقبلها. وفي سياق موازٍ، سنتعرف من خلال تلك الشخصية إلى الحياة المعاصرة في عمّان، والعلاقات الاجتماعية في العاصمة الأردنية.

هذا الرجل مطلّق وأب لابن يعيش مع أمه (ياسمين المصري) المتزوجة رجلاً آخر. وستكون الأيام الافتراضية التي تتوالى في الفيلم فرصة لتحقيق

راكم «الجمعة الأخيرة» جوائز لجنة التحكيم وأفضل ممثل لعلي سليمان وأفضل موسيقى للأخوين جبران

«شي غادي وشي جاي»: موعد في الجحيم

يقدم حكيم بلعباس «الحراقة» ضمن سرد بصري أخاذ

قد تكون رتابة الحياة دافعاً للانتقام من الحياة نفسها، وربما التخلص منها على أمل في حياة أفضل. مهما بدا الثمن باهظاً، يغدو عبور الحدود تخطياً لما يبدو مصيدة أبدية، وتجاوزاً لاستقرار ليس فيه من الاستقرار شيء. جديد المخرج المغربي حكيم بلعباس «شي غادي وشي جاي» (الفائز بجائزة أفضل تصوير وسيناريو في «مهرجان دبي السينمائي») يقول لنا ذلك، وعنده الكثير مما يضيفه بخصوص «الحراقة». هذا رغم أنّ أفلاماً كثيرة توالت على رصد عوالم المهاجرين غير الشرعيين. أفلام تضيء على جحيم حيواتهم وهم يتطلعون إلى فردوس الشواطئ الأوروبية، التي لا يصلون إليها في أغلب تلك الأفلام، والمصائر المأساوية تترصّد بهم، بينما ترصد أفلام أخرى كيف تنقلب الجنة إلى جحيم بمجرد وصولهم إليها.

يرتكز فيلم «شي غادي وشي جاي» أكثر على مصائر الناس، الذين يخلّفهم وراءه ذاك الذي يخوض غمار عبور البحر إلى أوروبا، أو ما يعرف بـ «الهجرة غير الشرعية». نتعرف إلى ذاك الأب الذي يهجر عائلته المؤلفة من زوجة وابن وابنة. يبدو انتظارهم أن يتصل بهم ضرباً من العبث، كما لو أنهم في انتظار غودو. إنه هاتف وحيد لجميع سكان القرية موجود لدى البقالة الوحيدة في تلك القرية، التي لا ينقصها جمال الطبيعة، بينما يسودها كل ما هو نقيض ذلك الجمال، وأوله ذلك الفقر.

يغادر الأب القرية في لقطة تحفر في الذهن، إذ ترمى عليه الورود ويرش بماء كما لو أنه يعمّد، بينما عيناه معلقتان في البعيد. ومع رحيل الأب، سيهبط البؤس تدريجاً على عائلته الصغيرة، وسيكون العوز نقطة انطلاق نحو تغيرات كثيرة، ونحن نتعقب الولدين وهما يبتكران كل ما يتيح لهم تسجية الوقت في سهول وجبال وأودية

من الفيلم

مترامية. أما الأم، فترزح تحت وطأة استغلال صاحب البقالة، ونحن نراها تخرج من محله محمّلة باحتياجاتها، وقد عجزت قبل ذلك عن تسديد مستحقاتها المالية، وصولاً إلى اقتحامه بيتها.

يكون الأب في غابة مجاورة للبحر برفقة مجموعة من البشر من أعراق وجنسيات مختلفة، ينتظرون القارب الذي سيقلّهم، وسرعان ما سيلتحق به صديقه من القرية نفسها. وفي مسار موازٍ يحتل المساحة الأكبر من الفيلم، نعيش أيام عائلته في غيابه، وقسوة ما تتعرض له. يمضي كل ذلك في سرد بصري أخاذ. هكذا، تأتي قوّة الفيلم من الكيفية التي قدّمت بها أحداثه والتوليفة البصرية والمشهدية التي استثمرها بلعباس، ليروي لنا قصته بالاتكاء على قوة صورته وتعبيريتها وقدرتها على قول كل شيء.

زياد...

قيس ناشف وميساء عبد الهادي في مشهد من «حبيبي راسك خربان»

نقد

عمرو سلامة وخالد الحجر: الواقعية بجرعات كبيرة

عملان مصريان يتناولان قصص نساء فقيرات. ينجز عمرو سلامة في «أسماء» اقتباساً لقصّة حقيقيّة لمصابة بالإيدز، بينما يتسلّل خالد الحجر في «الشوق» إلى دهاليز البؤس

امرأتان وفيلمان. الأولى اسمها «أسماء»، منحه عمرو سلامة عنواناً لفيلمه الذي تجسد فيه هند صبري دور مصابة بالإيدز في مجتمع لا يرأف بالمصابين بذاك الفيروس. والثانية شوق، وهي الشخصيّة التي تؤدّي دورها روبي في «الشوق» لخالد الحجر، حيث الشوق دافعٌ خفي للشخصيات، بوصفه توقاً لما تعجز عن القيام به. في «أسماء»، يراهن عمرو سلامة على الميلودراما، بعدما جاء فيلمه الأول «زي النهادره» (2008) تشويقياً. يتخذ المخرج المصري من «أسماء» مساحة واقعية لمعالجة إشكاليّة نظرة المجتمع المصري إلى مصابي الإيدز، وهي حالة تمتدّ إلى مجتمعات أخرى، بوصفها حالة عربية بامتياز.

يرسّخ سلامة هنا قدرته على تقديم سرد بصري محكم، لكن عينه بدت على شبّاك التذاكر. سنكون وجهاً لوجه مع مشكلة أسماء الأساسية، وهي أرملة وأم لابنة وحيدة، تحتاج إلى إجراء عمليّة للمرارة، لكن حين تعترف للأطباء بأنّها مصابة بالإيدز، يطردونها من المستشفى رافضين علاجها. وهنا يكمن صراعها: ما يهدّد حياتها على المدى القصير ليس الإيدز فقط، بل ضرورة إجراء العملية.

يمضي الفيلم في زمنين: الأوّل مسعى أسماء للحصول على مساعدة بشأن عمليتها، والثاني «فلاش باك» يسرد حياتها في القرية، وزواجها، ثمّ إصابة زوجها بالإيدز، وحيثيات إصرارها على الحمل منه، رغم معرفتها بإصابته. تصير هذه العودة ضروريّة كأنّها صك براءة مطلوب للحصول على تعاطف المشاهدين. هؤلاء أيضاً يطرحون السؤال نفسه، وخصوصاً أن طريقة انتقال المرض، تمثّل معبراً لطريقة تعامل المجتمع مع

> اختار عمرو سلامة نهاية سعيدة مراعياً شباك التذاكر

المصاب. هذا الأخير يجد نفسه دوماً أمام حكم أخلاقي مسبق، يغلّب القيم المعلّبة والمعدة، على قيمة الحياة والإنسان. وهنا، يكمن رهان الفيلم الرئيس، أو رسالته. ويظهر هنا صراع آخر، يتمثّل في ظهور أسماء على التلفزيون. ونكون أمام نهاية سعيدة، حين تتبرّع زوجة مذيع البرنامج بمبلغ لإجراء العمليّة، لكن مهلاً... سيقول لنا الفيلم في النهاية إنّ ذلك لم يحدث في الواقع، أحداث الفيلم مستقاة من قصّة حقيقيّة، وأسماء الحقيقيّة ماتت لأنّها لم تتمكّن من إجراء عملية المرارة. والسؤال الذي يحضر بقوّة هو: فإذا كان الواقع صادماً، لماذا لا تكون نهاية الفيلم صادمةً أيضاً؟ مرّة أخرى، علينا التفكير في شبّاك التذاكر.

مع «الشوق» يمكن تلمس بعض ملامح الواقعية المصرية كما عرفناها مع يوسف شاهين، وخيري بشارة، وداود عبد السيد، وعاطف الطيب. يكمن ذلك في تناغم البنية البصرية المؤسّسة على سيناريو محكم، كتبه سيد رجب الذي يقدّم هنا شخصية أبو شوق. في شريط خالد الحجر، ستكون الدراما معجونةً بالواقع. يمارس المكان عسفه على قاطني حي اسكندراني فقير، ويمسي الخروج منه ولادةً جديدة، سرعان ما تتحول إلى ما يشبه الإجهاض. شخصيات الفيلم مرسومة بحرفية، تمسي الثانوية منها مماثلة في حضورها للشخصيات الرئيسية. حتى وإن كانت شخصية أم شوق الأكثر حضوراً في دور بديع لسوسن بدر. أمّ شوق تقرأ الفال، تطحن البن، وتخلطه بالقمح. تتحول تدريجاً إلى شخصية هستيرية متى استفزّها شيء. شخصيّة أم شوق محاطة بشخصيات كثيرة، ولكلّ منها قصة، يستعرضها الفيلم عبر لقطات طويلة أو متوسطة الطول، والكاميرا تنتقل من بيت إلى آخر. ستلتقي كلّ هذه القصص عند أم شوق، حين يصاب شقيق شوق الصغير بالفشل الكلوي، وموته بعد تعثّر الحصول على المبالغ الكافية لغسيل الكلى المتكرر. بعد موت ابنها، ستنتقم أم شوق من الجميع. سترفض زواج شوق (روبي) من حسين (أحمد عزمي) العاشق المتيم والبريء. وستواصل التسوُّل الذي اكتشفته مصادفة. ثمّ ستتحكم في جميع من في الحي بعد جمعها المال... وصولاً إلى نهايتها التراجيدية التي يصدّق عليها كل من في الحي، بمن في ذلك ابنتاها شوق وعواطف، اللتان أصبحتا ضحية تسلطها. تتحوّل العرّافة في النهاية إلى لعنة تلاحق جميع سكّان الحي، ومرآة تفضح كلّ ما يخفونه.

ز. ع.

روبي وأختها كوكي في مشهد من «الشوق»

بعض الـ «رتوش» على حياته، مثلما هي الحال بشأن علاقته بابنه. يتزامن كل ذلك مع مسعاه للحصول على المبلغ الذي يحتاج إليه لإجراء عملية جراحية ضرورية في غضون أربعة أيام . وسنكتشف أيضاً تلك الخسائر التي لحقت به في حياته، ومعها خيباته وشهواته، وصولاً إلى ما يجعل حياته معبراً أيضاً إلى علاقة متأزمة، لكنّه يتعامل معها وفق مبدأ «إنها الحياة».

فيلم يحيى العبد الله يضعنا مباشرة أمام ما يمكن أن يكون معبراً يختزل حياة رجل كاملة. إنه رجل طاولة الزهر، لأنه مقامر كما سنكتشف لاحقاً. سيقامر وسيربح ليشتري كلباً لابنه. إنها مقامرة بحياته أيضاً، لكونه سيقامر بما جمعه من مال لإجراء عمليته. إنه على اتساق مع نفسه، تماماً كما سيكون عليه الفيلم في جميع عناصره، ونحن نتعرف إلى مخرج أثبت من خلال فيلمه الأول أنّه يعدنا بالكثير.

شريط وثائقي

شريف وسط البلد

يمضي المخرج المصري شريف البنداري (الصورة) في فيلمه الوثائقي «في الطريق لوسط البلد»، في رحلةٍ تقدّم وثيقة جمالية عن المكان ببشره وحجره وتواريخه. يستعين المخرج بكل ما يحتاج إليه لجعل هذا التوثيق قادماً من زوايا وملامح متعددة، مراهناً على تخطّي «وسط البلد» في القاهرة للبعد الجغرافي إلى ملتقى لأزمنة عديدة، يختلط فيه الماضي بالحاضر. التقاط نبض «وسط البلد» يعني الإمساك بنبض بلد بأكمله. ولتحقيق ذلك، يبدأ البنداري من ألعاب صغيرة تتحرك على الأرصفة بين أرجل المارة. ثمّ تبدأ الرحلة التي تقوم بها شخصيات متعدّدة، وكلّ واحدة، تمثّل ملمحاً من ملامح هذه المكان.

نقع على الشخصيّة الأولى عالقة في سيارتها وسط الزحام بينما تكون متوجهة للقاء أحد ما. ستكون الزحمة كفيلة بتفويت موعدها؛ إذ لا تتمكن من إيجاد مكان تركن فيه السيارة. الشخصية الثانية رسام، نجده يشتري أفلاماً للرسم والتخطيط، مروراً بالروائي المصري مكاوي سعيد الموجود في متجر للأنتيكات والوثائق، ونبشه برفقة صاحب المتجر تاريخ مصر وقصصها، من خلال ما يحتويه ذلك المتجر، من ملصقات، وعلب، وصناديق، وأوراق، وصولاً إلى الأسطوانات الموسيقية، ومنها أغنيات سيد قشطة. يمرّ الفيلم أيضاً على صاحبة مطعم «أستورييل»، بخصوصيّة ذلك المطعم وروّاده. سنمرّ كذلك بصاحب مشروع خاص بتوثيق مباني وسط البلد وتأريخها، وصولاً إلى باعة الأرصفة وأهازيجهم.

> معظم أجزاء الفيلم صورت قبل الثورة المصرية

يسير الفيلم وفقاً لخمسة خطوط سردية، أو خمس طرق تلتقي كلّها في وسط البلد، ما يضع المشاهد أمام تنويعات ومقاربات مختلفة لهذه المنطقة. نكتشف بشراً لا يفارقون المكان بسبب قدرته المذهلة على أن يكون متناغماً مع أسلوب حياة كل واحد منهم.

من الواضح أنّ الفيلم صوّر قبل الثورة المصرية، أو أنّ جزءاً كبيراً منه أنجز قبل ذلك. حضور هذا الحدث يكون ملحقاً، لكن من دون أن يكون مقحماً. يظهر بشيء من الاستدراك الذي لا يُخلّ ببنية الفيلم الجميلة. سنشاهد مجموعةً من الأطفال تغنّي أغنية نقدية في الميدان، ونرى من يُعيد طليَ سور من أسوار الميدان، وصولاً إلى نقاش سريع مع بعض المعتصمين بعد رحيل حسني مبارك. لا يعود شريف البنداري إلى صور أرشيفية للثورة، وهذا جيد. ذلك الخيار كان سيسيء إلى الفيلم، ويخرجه من سياقه ذي الهدف الواضح والصريح، المتمثل بتقديم وثيقة جمالية محكمة لوسط البلد. في هذا الوثائقي، يجعل الشهادات الموثّقة فعل عيش وأسلوب حياة.

ز. ع.

زياد...

صالات بيروت

The Artist: تحية نادرة إلى الفن السابع

أوسكار دبس

> رشح الفيلم لست جوائز «غولدن غلوب»

«الفنّان» The Artist فيلم صامت من القرن الحادي والعشرين، يعود بنا إلى مرحلة أفول السينما الصامتة مطلع القرن الماضي. بطله جورج فالنتين (الفرنسيّ جان دوجردان)، وهو نجم في السينما الصامتة، يعيش قمّة شهرته، لكنّ مسيرته الفنيّة تتدهور، حين يلاقي منافسةً من موهبة يافعة صاعدة، هي بيبي ميلر (بيرينيس بيجو). يزيد الطين بلّةً ظهور الأفلام المحكيّة (talkies) التي استولت على الصالات، وغدت الموضة الحديثة. تبدأ أحداث الفيلم من عام 1927، السنة التي شهدت ظهور فيلم «مغنّي الجاز»، أولى تجارب الأفلام الناطقة في الولايات المتحدة. تجربة أعلنت نهاية السينما الصامتة، مفسحةً المجال أمام ما عرف لاحقاً بعصر هوليوود الذهبيّ.

يجد بطل الفيلم نفسه أمام معضلتين: الأولى معجبة هاوية طموحة، سرعان ما تخطف منه أضواء الشهرة. والثانية صعوبة تأقلمه مع نمط تمثيلي جديد. هاتان الإشكاليّتان مثّلتا محور أفلام مهمّة في السينما الأميركيّة، منها Sunset Boulevard عام 1950، حيث تؤدي غلوريا سوانسون، دور ممثلة عالقة في عالمها الصامت. يعكس العمل قصّة سوانسون نفسها، إذ انطفأت شمعة نجوميتها في أواخر العشرينات، مع قدوم السينما الناطقة. وقد واجه غيرها، مثل باستر كيتون، المصير عينه، على عكس شارلي شابلن، الذي تألّق في عناوين مثل «الدكتاتور» و«السيّد فيردو».

يعجّ «الفنّان» بالتحيّات الاستذكاريّة: صوامت العقد الثاني من القرن العشرين الكلاسيكيّة، العصر الذهبيّ، الفيلم الأميركيّ الرائد «المواطن كاين» (1941) للعملاق أورسون ويلز، الرقص النقريّ في غنائيّات فريد أستير وجنجر روجرز ، وطبعاً تحيّة لـ «الغناء تحت المطر» (1952). وأخيراً، تحيّة خاصّة لألفرد هيتشكوك، إذ طلب المخرج ميشال هازانافيسيوس من مؤلّف الموسيقى لودوفيك بورس، إدخال المقطع الموسيقيّ الشهير «مشهد حبّ» من فيلم

بيرينيس بيجو وجان دوجردان في مشهد من الفيلم

Vertigo (1958) في مشهد ذروة. يواكب اللحن هوس بطل «الدوار» بالمرأة التي لا يكفّ عن ملاحقتها. أمّا في «الفنان»، فيصبّ فالنتين هوسه على النجمة الصاعدة التي أفقدته شهرته.

اللافت أنّ جائزة أفضل ممثّل في مهرجان «كان» الأخير، ذهبت إلى دوجردان، في دوره الصامت، ما يؤكد أنّ التمثيل الصامت يتطلّب مهارات خاصّة. سيكون نصيب الشريط من الجوائز وافراً، وخصوصاً أنّه رشّح أخيراً لست جوائز «غولدن غلوب».

The Artist: صالات «متروبوليس أمبير صوفيل»، «أمبير دون»، «سينما سيتي» (1269).

مقابلة

الليث حجو «ضايع» بين بيروت والقاهرة

بعدما تأجّل مسلسله «أنا وصدّام»، ينتظر صاحب «الخربة» اكتمال نصّين سوريين ليشرع في تصويرهما. في هذا الوقت، يتنقّل بين مصر ولبنان بحثاً عن مشروع جديد، ومبدياً حماسة تجاه خوض غمار الإخراج في بيروت

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ نجاح مسلسله «الانتظار» يختار المخرج السوري الليث حجو النصوص التي ينفّذها بدقة. مع ذلك، وقع مسلسله الأخير «الخربة» (رمضان الماضي) في مطبات عدة، خصوصاً أنه حاول مجاراة الاحتجاجات الشعبية في سوريا بطريقة كوميدية. صحيح أنّ العمل أضحك المشاهدين، لكنّه بدا بعيداً جداً عن حقيقة ما يجري على أرض الواقع. كذلك فإن التباين بين أداء الممثلين بدا واضحاً، ومع ذلك نجح المسلسل جماهيرياً.

اليوم، يتنقّل حجو بين دمشق وبيروت والقاهرة بحثاً عن عمل اجتماعي معاصر يتولى تنفيذه. لكن المخرج السوري ينفي في حديث مع «الأخبار» ما ذكرته بعض وسائل الإعلام عن نيته تنفيذ مسلسل لبناني اجتماعي. ويكشف أنه سافر من بيروت إلى القاهرة للبحث عن عمل مصري قد يخرجه «لأنني لم أبرم أي اتفاق نهائي للعمل في لبنان». لكنه يعود ليؤكّد أنّ جهة إنتاجية عرضت عليه

خلال تصوير «الخربة»

إخراج مسلسل لبناني «لكن الأمر لا يزال معلّقاً وهو مرتبط بالجهات المنتجة، فقد أعمل في بيروت أو في القاهرة».

يقول صاحب «ضيعة ضايعة» إنه لم يتجه للعمل خارج سوريا بسبب التوقف النسبي لعجلة الدراما، بل يضع الأمر في سياقه الطبيعي: «لا أختلف عن عدد من المخرجين السوريين الذين تُعرض عليهم في كل عام فرص في مختلف أنحاء الوطن العربي». ويكشف أنه يبحث منذ أربع سنوات عن نص لبناني «للإفادة من مساحة الجرأة والحرية التي يتمتع بها المجتمع اللبناني والتي لا نجدها في باقي المجتمعات العربية».

وفي السياق نفسه، يلفت الليث حجو إلى رغبته الحقيقية في تقديم مسلسل طويل (سوب أوبرا) لكنه ينفي أن يكون صاحب فكرة مسلسل «روبي» الذي كتبت نصه اللبنانية كلوديا مارشيليان، ويخرجه السوري رامي حنا، وتنفذه «شركة سامة» لصالح محطة mbc، ويصور حالياً.

> يرى أن قلة الانتاج فرصة لإعادة النظر في وضع الدراما السورية

أما بالنسبة إلى ما تداوله بعض النجوم السوريين عن توجه عدد من المحطات وشركات الإنتاج الخليجية نحو الدراما الأجنبية المعرّبة، مما يؤدي إلى إفراغ المسلسل العربي من محتواه، فيردّ صاحب «فنجان الدم»: «لن أدخل في تقييم تلك الأعمال، لكن كنت أتمنّى ألّا نصل إلى هذه المرحلة. وبما أنه لا يمكننا التحكم بسياسة أي فضائية خارج سوريا، لا نستطيع ولا يحق لنا فرض مزاجنا الشخصي عليها». ويستطرد المخرج السوري في حديثه مضيفاً: «يبذل صناع الدراما السورية جهوداً كبيرة للبحث عن مساحات لأعمالهم على الفضائيات العربية، فكيف يمكننا أن نملي شروطاً على تلك القنوات؟».

من جانب آخر، يعلن أن مسلسل «أنا وصدام» تأجّل تنفيذه «بعدما اشترت «شركة فردوس» العمل، عادت لتؤجل إنجازه لأنها غير متحمسة للإنتاج في هذه الظروف، وبالتالي أصبح مصير المسلسل مجهولاً». لكن تأجيل هذا المسلسل لن ينعكس على باقي أعماله السورية. يقول: «اتفقت مع مجموعة كتاب على أكثر من مسلسل وأنتظر جهوز نص للكاتبين حسن سامي يوسف ونجيب نصير. كذلك أنتظر نصاً من الممثل والكاتب رافي وهبي. وعند وصول أي من النصين، سنباشر العمل كالمعتاد».

وخلافاً لأغلبية المخرجين، لا يبدي الليث حجو أي نظرة تشاؤمية لمستقبل الدراما السورية في ظل شح الإنتاج مقارنة بالسنوات الأخيرة «قد تكون قِلّة الأعمال مفيدة. وهذه فرصة لتقييم المرحلة التي وصلت إليها هذه الصناعة...».

إذاً الموسم المقبل لا يزال معلقاً بالنسبة إلى أحد أهم مخرجي الدراما السورية، فإما يتوجه إلى بيروت ليكون ثالث المخرجين السوريين الذين يخوضون الدراما في لبنان بعد رامي حنا وسيف الدين السبيعي، أو يبرم اتفاقاً لمسلسل مصري، فيضاف اسمه إلى قائمة النجوم السوريين الذي يحجزون لنفسهم مكاناً لدى قبلة المشاهير العرب أو «هوليوود الشرق»...

هوامش الغضب

الإعلام المصري: «25 يناير» كأنها لم تكن

ما أشبه اليوم بالبارحة. فجأة، اتّحدت أغلبية وسائل الإعلام ضد المتظاهرين الذين ركّزت على تصويرهم بـ«شلة البلطجية». ولولا مواقع التواصل الاجتماعي، لسُحل الشباب والشيوخ في الخفاء

القاهرة ـ **محمد الخولي**

لولا مواقع التواصل الاجتماعي، لضاع دم شهداء الثورة المصرية، وسُحل الشباب والشيوخ في الخفاء. كما كان متوقعاً، حاولت قنوات التلفزيون الرسمي طمس حقيقة الاشتباكات التي اندلعت السبت بين المتظاهرين والجيش وأدت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى. فيما تناولت المحطات الخاصة الموضوع على استحياء.

استقبلت الشاشة الحكومية المحللين الذين سبق أن أطلوا على المشاهدين خلال الثورة متّهمين الثوار بالبلطجة، ومدافعين عن العسكر. ورغم ادعاءات المذيعين بـ«نقل الحقيقة كاملة»، إلا أنّ كل وجهات النظر كانت تصبّ في اتجاه واحد. وتنفّس المسؤولون عن «ماسبيرو» الصعداء عندما نشر المجلس العسكري فيديو يقال إنّه يفضح «هجوماً على مبنى مجلس الشعب، وإشعال النيران في عدد من المباني الحكومية». وعرض التلفزيون الشريط مراراً، محرّضاً على الثوّار.

متظاهر مصري يحمل عدداً من جريدة «التحرير»

من جهتها، نشرت القنوات الخاصة عدداً من الفيديوات التي تظهر اعتداءات «كتائب المجلس العسكري»، واستضافت محللين للتعليق على الأحداث. لكن الحوارات بدت خجولة في محاولة لإقناع الجمهور بأن الطرفين مخطئان. وطبعاً، تجاهلت هذه القنوات أن الصراع يدور بين طرف يملك السلطة وآخر لا يملك إلا جسده، وحجارة يحاول الدفاع بها عن نفسه.

على جبهة الإعلام المكتوب، لم تبدُ الصورة مختلفة. الصحف القومية الأبرز («الأهرام»، و«الجمهورية»، و«الأخبار») احتفت بتصريحات المجلس العسكري، ومجلس الوزراء وتبنّت وجهة النظر القائلة بأنّ المتظاهرين مجرد «بلطجية يحاولون الانقضاض على الثورة». أما «الجمهورية»، فكانت الأكثر انحيازاً إلى العسكر، إذ نشرت في صفحتها الأولى، صوراً لمتظاهرين يقذفون العسكر بالحجارة، ووضعت أعلاها عنوان «المنقضّون على الثورة... دولا مين»؟. وإن كان موقف هذه الصحف مفهوماً، فإن علامات استفهام ارتسمت حول تغطية بعض الصحف الحزبية. مثلاً كان عنوان جريدة «الوفد» على الصفحة الأولى «الجيش يحرّر مجلس الوزراء». أما جريدة «الحرية والعدالة» (الإخوان المسلمون) فتجاهلت الأحداث واهتمت فقط بنتائج الانتخابات البرلمانية التي حققت فيها انتصاراً.

من جهتها، حاولت الصحف المستقلة («المصري اليوم»، و«الشروق»، و«اليوم السابع»، و«التحرير») تعديل كفة الميزان، فنشرت صوراً للعنف، ولقطات مختلفة لاعتداء العسكر على الشباب. وأكثر الجرائد جرأة كانت «التحرير» التي نشرت على صفحتها الأولى صورة كبيرة للفتاة التي مزّق العسكر ملابسها وبدا أفراد من القوات المسلحة يعتدون عليها ويركلونها بالأقدام في بطنها وصدرها. أما العنوان الرئيسي فوصف رئيس مجلس الوزراء وأعضاء المجلس العسكري بكلمة «كذابون».

في مقابل تغطية أغلب وسائل الإعلام المنحازة، جاءت مواقع التواصل الاجتماعي لتكشف الحقيقة، وتظهر بالصورة والصوت العنف الذي مارسته «ميليشيات» المجلس العسكري. أما أكثر الصور تداولاً، فكانت صورة الفتاة التي سحلها العسكر، إلى جانب صور اعتداء العسكر على عجوز، وطفل يحتمي بكتلة صخرية. بينما وضع أغلب المصريين على فايسبوك صورة للشيخ عماد عفت الذي استشهد في بداية الأحداث.

> نشرت «التحرير» صورة كبيرة للفتاة التي مزق العسكر ملابسها

◄ توفّيت أول من أمس **سيزاريا إيفورا** Cesaria Evora عن عمر يناهز السبعين عاماً. الفنانة الشهيرة التي توفيت في بلدها الـ Cap vert، كانت قد أعلنت في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي اعتزالها الفن لأسباب صحية.

◄ بعدما استبعدتها الشركة عن كل حفلات رأس السنة، حاول زوج المغنية **أمل حجازي** اقتحام مكاتب «روتانا» في بيروت برفقة أكثر من 50 شاباً، كما جاء في موقع «النشرة». إلا أن تدخّل ملحم زين، وكريم أبي ياغي، أدى إلى تهدئة الأوضاع. وتبحث الشركة السعودية حالياً عن إمكان رفع دعوى على زوج حجازي.

◄ أعربت **لطيفة** عن سعادتها لاختيار المنصف المرزوقي رئيساً لبلادها تونس. وقالت: «عندما سمعت اسم المرزوقي انتابتني حالة من البكاء من كثرة السعادة خصوصاً أنني أعرف جيداً أن الشعب التونسي تعب كثيراً... ويستحق ما هو أفضل من ذلك بكثير».

◄ نفى **علي بدرخان** ما تردّد عن عودته لإخراج مسلسل «الفراشات تحترق دائماً». وكان المخرج الشهير قد بدأ تنفيذ هذا المشروع لكنّه تراجع بسبب ظروف تتعلق بالإنتاج. يذكر أن العمل يروي سيرة الفنانة الراحلة كاميليا، وكتب نصّه أبو العلا السلاموني.

◄ سافر **حاتم علي** إلى القاهرة، حيث يفترض أن يعقد مؤتمراً صحافياً غداً الثلاثاء يكشف فيه تفاصيل مسلسله المصري الجديد الذي يمتدّ على 120 حلقة، ومن المتوقّع أن ينفّذه مع مخرجَين مصريَّين. وكان المخرج السوري قد انتهى من إنجاز مسلسل «الفاروق» الذي يروي سيرة الخليفة عمر بن الخطّاب.

هالة صدقي ذهبت إلى وهران

وهران ـ **قادة بن عمار**

عند افتتاح «المهرجان الدولي للفيلم العربي» في وهران (غرب الجزائر)، تعرّضت هالة صدقي لموقف حرج، لا تحسد عليه. عند إلقاء كلمة الافتتاح مساء الخميس الماضي، وقفت طالبة جامعية بين الحاضرين وطلبت من النجمة المصرية «العودة من حيث أتت لأنها سبّت ثورة الجزائر وشهداءها».

إذاً كان افتتاح الدورة الخامسة من المهرجان الجزائري مثيراً، خصوصاً في ظل تركيز وسائل الإعلام المحلية والعربية على مشاركة هالة صدقي، والحملة التي شنّت ضدها على مواقع التواصل الاجتماعي. وكانت مجموعة كبيرة من الناشطين الإلكترونيين قد طالبت بمقاطعة صدقي ومنعها من الحضور إلى بلد المليون ونصف المليون شهيد. أما السبب فهو تورّطها في الحملة التي قادها عدد من الفنانين المصريين ضدّ الشعب الجزائري إثر واقعة أم درمان الشهيرة، وانتهت يومها بتأهل المنتخب الجزائري لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم، على حساب المنتخب المصري.

من جهتها، استبقت صدقي وصولها إلى وهران بحملة معاكسة، ردت فيها على كل الانتقادات التي تعرّضت لها على الشبكة العنكبوتية. هكذا أعلنت أنها بريئة تماماً من كل التهم الموجّهة إليها، مضيفة في تصريحات إعلامية: «لو كنت قد شتمت الجزائر أو ثورتها أو تطاولت على الشهداء، لكنت مُنِعت من دخول هذه البلاد، ولكنت ضُمن القائمة السوداء التي وضعتها السفارة الجزائرية في القاهرة، وهذا لم يحدث طبعاً».

لكن هالة صدقي لم تكن المشاركة المصرية الوحيدة في المهرجان. حضر أيضاً الممثل محمود عبد المغني الذي تفاعل معه الجزائريون معبّرين عن إعجابهم بأعماله الدرامية وآخرها مشاركته في «المواطن إكس» في رمضان الماضي. كذلك حضر المهرجان، الناقد السينمائي طارق الشناوي، بصفته رئيساً لـ«لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية». على صعيد الأشرطة، اقتصرت المشاركة المصرية على فيلمين في «مسابقة الأفلام الطويلة» هما «كف القمر» لخالد يوسف، بطولة خالد صالح، ووفاء عامر، وجمانة مراد. إلى جانب «أسماء» للمخرج عمرو سلامة وبطولة هند صبري (راجع ص 13). أما في «مسابقة الأفلام القصيرة» فتشارك مصر بفيلمين هما «بيب» لهيثم صقر و«السندرة» لمحمد شوقي.

وكان المهرجان قد افتتح الخميس الماضي بفيلم قصير خارج المنافسة حمل عنوان «الملعب». وشهد المهرجان العرض الأول للفيلم المغربي «الأندلس يا لحبيبة» لمحمد نظيف. وتجاوزت المشاركة اللبنانية مستوى السنوات السابقة. إذ تنافس نادين لبكي بفيلمها «وهلأ لوين؟» على «جائزة الوهر الذهبي» (قيمتها 50 ألف دولار). كما يشارك «تيتا» لميرفا فضول و«المظلة السوداء» لهبة مجاهدي في «مسابقة الافلام القصيرة». وقد أعلن المنظمون حضور نادين لبكي والممثل باسم مغنية فعاليات المهرجان الذي يُختتم الخميس المقبل.

الجامعة اللبنانية: جذور الأزمة

أدهم السيد*

شهد لبنان، على مدى الشهور الأربعة الماضية، حراكاً نقابياً مطلبياً على مستويات عدّة، كان من بينها الإضراب المفتوح للأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية. وسبق ذلك حراك آخر ذو طابع شبابي تطوّر ليصبح شعبياً، طرح شعار «إسقاط النظام الطائفي»، بصفته نظاماً رجعياً أصبح عائقاً أمام التطور، بل ومساهماً في تخلّف البلاد.

هناك من دون شك رابط بين تخلّف الإنتاج وأزمة الجامعة والدور الذي تلعبه الطبقة الحاكمة في هذا الإطار.

مرّت الجامعة الوطنية، خلال مراحل تطوّرها، بمرحلتين أساسيتين: الأولى تمتدّ من تأسيس الجامعة وحتّى مطلع الستّينيّات، والثانية تمتدّ من مطلع الستّينيّات حتّى يومنا الحاضر.

تزامن نشوء الجامعة، مطلع الخمسينيّات، مع مرحلة تاريخية كان فيها الاقتصاد اللبناني «المتخلّف» (نصفه بالمتخلّف لغلبة قطاع الخدمات فيه، وهذا المصطلح استخدمه مهدي عامل في حديثه عن الاقتصاد اللبناني) في حركة تطوّر صاعدة نسبياً. إذ أدّى جهاز الدولة، بسبب توسّعه وتضخّمه، في تلك المرحلة، بالإضافة إلى تطوّر قطاع الخدمات العامة والخاصة، إلى ازدياد الحاجة إلى ملاكات متوسّطة، فكانت الحاجة الموضوعية لإنشاء الجامعة الوطنية لتأمين تلك الحاجات، خصوصاً بعدما عجزت الجامعات الأجنبية عن توفيرها. بالتالي، بدا وكأن الطبقة المسيطرة، أي البرجوازية «المتخلّفة» أو التابعة (أو الكولونيالية، كما سماها مهدي عامل) هي التي أوجدت الجامعة اللبنانية بفعل إرادي. إلّا أنّ ذلك التحليل سطحي وغير علمي. فعلى الرغم من أنّ تلك الطبقة استطاعت أن تضع الجامعة في خدمة مصالحها الطبقية، إلا أنّ الجامعة نشأت فعلياً نتيجة للضغط الذي قام به الأساتذة والطلاب، وإلى جانبهم الجماهير الشعبية، التي ادركت أنّ قضية الجامعة هي قضيتها. فقد كانت الفئات الوسطى والفقيرة في لبنان محرومة إلى حدّ كبير من التعليم الجامعي، نتيجة الغلاء في أقساط الجامعات الأجنبية، وفي إطار التطوّر التخلّفي للاقتصاد، كانت الوظيفة بحاجة إلى شهادة، وتلك الشهادة بحاجة إلى جامعة. لذا رأت الفئات الشعبية الفقيرة أنّه لا بدّ من وجود جامعة للفقراء، ومن هنا كانت المعركة المشتركة بين الجماهير الشعبية وطلّابها والأساتذة من جهة، والطبقة البورجوازية المسيطرة التي رضخت أخيراً لإنشاء الجامعة الوطنية، من جهة أخرى.

إلّا أنّ البورجوازية التابعة كانت تسعى، ولا تزال، إلى توجيه الجامعة بحسب مصالحها المرتبطة بمصالح الاستعمار. لذا كان النضال من أجل تأسيس الجامعة يأخذ طابعه التحرّري من الاستعمار بنحو واضح. فكانت نشأة الجامعة نصراً للنضال التحرّري من الاستعمار وأدواته للسيطرة الأيديولوجية، أي الجامعة الأجنبية. ولا تزال تلك المعارك دائرة حتّى اليوم، وفي داخل الجامعة الوطنية نفسها، إذ نسمع الكثير من الأصوات تطالب باعتماد اللغة الأجنبية مثلاً (الفرنسية) لغة أساسية، بحجّة أن اللغة العربية ليست لغة علوم (وكأنّ ابن خلدون كتب بالفرنسية مثلاً). ويؤكّد مهدي عامل أنّ «نضالنا من أجل تكوين جامعة وطنية يبدأ بالضرورة نضالاً على الصعيد الثقافي، ضد الاستعمار».

في تلك المرحلة من تطوّر الجامعة، ترافقت عملية التطوّر تلك مع تطوّر نسبي في الاقتصاد من جهة، وفي ظلّ التناقض الأساسي المتمثّل بالاستعمار ونتيجة له من جهة اخرى. فأخذت الجامعة في تلك المرحلة تتطوّر وتتوسّع، إن من حيث عدد الطلّاب أو الأساتذة، أو من حيث الكليّات التي كانت تسعى البورجوازية ولا تزال إلى تحجيمها (أي تحديد عدد الاختصاصات) ضمن مصالحها الطبقية.

المرحلة الثانية

قبل البدء بتحليل المرحلة الثانية، سنحدّد الأساس النظري الذي استندنا إليه، وهو أمر ضروري لفهم ما يجري اليوم في الجامعة الوطنية. ونحن لم نعمد إلى تسميتها وطنية إلّا نتيجة للتحديد الذي أوردناه سابقاً عن ضرورة وجود الجامعة الوطنية بما هي منتج للثقافة الوطنية، لمواجهة الثقافة والايديولوجية الاستعمارية التي تبثها وتنتجها الجامعات الاجنبية (وهي خاصة طبعاً)، أي بوصفها أداة للنضال ضد الاستعمار.

هذا الأساس النظري حدّده الشهيد مهدي عامل بنحو واضح، وهو أنّ «ربط الجامعة بالإنتاج الاجتماعي واقع وفعلي، فالمشكلة

اعتصام طلابي لتطوير الجامعة اللبنانية (أرشيف ــ مروان طحطح)

الأقليات في الثورة السورية هل هم أهل ذمة؟

عمار ديوب*

تصرّ بعض القنوات التلفزيونية وبعض المثقفين ومتابعي الثورة السورية إعلامياً، طبع الثورة بالأسلمة، واعتبار أنّ الأقليات ليست مشاركة فيها، لكنّها تبقى أختنا في الدولة. هذا الكلام يخفي أنّ الأكثرية الدينية هي المتحركة والأقليات هي المصطفة خلف النظام، وأنّ وجود بعض الشرفاء المؤيدين للثورة لا يغيّر من الحكاية شيئاً، والنظام بدوره وعبر إعلامه يصرّ عليه أنّه حامي حمى الأقليات، وإن ذهب ذهبوا بلا أثر بعد عين، وإن بقي بقوا معززين مكرمين...

ردّ منذ بعض الوقت أشخاص على تلك الادعاءات بإنشاء صفحة إلكترونية تُعنى بأبناء الاقليات المشاركين بالثورة، وهناك صفحات تتكلم عن مسيحيين مشاركين وعلويين وغير ذلك، مدفوعين بالرد على النظام، والرد على المتأسلمين الراغبين في أسلمة الثورة. لكن وللأسف يعرّف هؤلاء بالضد من الآخر، وفي هذا تثبيت للآخر لا نفي له، فالضد يؤله الآخر حتى في شيطنته.

ان يكتب البعض عن أشكال ممارسة أبناء الاقليات في الثورة للرد على هؤلاء، قد يكون له فائدة أوليّة وتعريفيّة بمن يشارك، لكن الاستمرار في الموضوع ستكون نتائج عكسية تماماً، أي تعميق الرؤية السلطوية والمتأسلمة عن الثورة، فالمشاركون بالثورة، لا يشاركون لكونهم أبناء طائفة محدّدة، ولا ينطلقون منها لاعتبارات دينية، بل لكونهم يخضعون لشروط اقتصادية وسياسية وأمنية جائرة، ولشعورهم العارم بإمكانية إسقاط النظام، كما جرى في أكثر من بلد عربي. قد يكون الإعلام المُسيطر عليه والمعني بالثورة، يحاول تطييف الثورة، لكن الرد عليه يكون بتعميق وطنيتها ومدنيتها وشعبيتها وليس بالتمييز الديني.

هناك طريقتان لرفض التمييز: التشدد في طرح الدولة المدنية العلمانية كأحد أهداف الثورة، والإضاءة على الأوضاع الاقتصادية

> لو نجحت الثورة فسيكون للمعارضين المتأسلمين دور في تفتيت المجتمع الذي ترغب الثورة بتوحيده

التي كانت أحد أسباب الثورة، وبالتالي مستقبل الثورة بعد النجاح، سيؤدي إلى تحقيق دولة مدنية وأوضاع اقتصادية أفضل لكل الفقراء والسوريين عامة.

هناك اعتبار آخر، هو أنّ كثيرين من أهالي مدينتي دمشق وحلب لم يتحركوا، وهم بأغلبيتهم ينتمون للطائفة السنية، وبالتالي القضية ليست في كون النظام يحمي الأقليات والثورة سنيّة، بل في كون النظام استبدادياً وإفقارياً والناس يثورون عليه.

لا يفيد الثورة تطييفها، بل يفيدها كثيراً وكما أشرت، إعلان برنامج وطني يتناول أهدافها. طول عمر الثورة خلق كثيراً من التشابكات الأهلية والمدنية، وفكك كثيراً من الرؤيات الدينية المتشددة، لكن الخطر عليها يبقى من مؤسلميها، ومن النظام الذي لا ينفك يؤسلمها، وفي ذلك يشترك النظام والمتأسلمين معاً، بينما هي ثورة يشترك فيها كثير من السوريين ومن مختلف الطوائف وفي كل المدن السورية، رغم التفاوت بالعدد وفق النسب الدينية والمدن. الثائرون يعرفون أنّ أبناء الأقليات ليسوا أهل ذمة وليسوا مارقين وكفاراً، لذلك يحتضنونهم كما يحتضنون كل من يشارك في الثورة، بل ويخافون عليهم، وهذا من باب الرد على السلطة وليس من باب التمييز والمجاملة.

لا شك في أنّ سوريا دخلت ثورتها بوعي أفرادها التقليدي، فالثائرون مُنعوا لعقود من أية حياة سياسية، فالدين كان متنفسهم الوحيد، شهيقهم حين لا ينتمون للدولة الجامعة، ويُتركون بعيداً عنها، ولا يستطيعون المطالبة بحقوقهم. الوعي التقليدي هذا جزء منه دون شك ديني، لكنه ليس طائفياً ضد الآخر، وقد يحمل التباسات وحساسيات تجاه الآخر.

نعم، بهذا الوعي دخل الناس الثورة رداً على تأزم أوضاعهم العامة كما أشرت، وهذا الوعي تحوّل سريعاً إلى وعي وطني وثوري وسلمي وضد الطائفية، بل ومحمل بشعارات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

هي في أنّ هذا الإنتاج بالذات لم يعد يسمح بتطوّر الجامعة، بل صار يعرقل تطوّرها ويشلّه». كان تطوّر الاقتصاد اللبناني يحدث في إطار تطوّر تناقضي، فكانت القطاعات غير المنتجة تتطوّر، في الوقت الذي كانت فيه القطاعات المنتجة تتراجع. لذا ارتبط تطوّر الجامعة بتطوّر القطاعات غير المنتجة، وهو تطوّر سيؤدّي إلى المأزق الذي تعيشه الجامعة مذذاك. وقد بدأ تطوّر الجامعة الصاعد يصطدم بتلك المحدودية للعرض الذي يقدّمه ذلك الاقتصاد. ففي مقابل أعداد كبيرة من المتخرجين الجامعيّين، نجد أنّ فرص العمل لا تتناسب مع معظم الاختصاصات الموجودة. وهنا تطرح بعض النظريات القائلة بفصل

مشكلة الجامعة الوطنية تكمن في أن الإنتاج «المتخلف» أصبح عائقاً أمام تطورها

البورجوازية المسيطرة تسعى إلى ضرب كليات معينة لصالح أخرى تتناسب ومتطلبات مصالحها

العلاقة بين الجامعة والإنتاج الاجتماعي كحل لمشكلة تطوّر الجامعة. إلّا أنّ هذه النظرة خاطئة ومرفوضة بالمطلق، إذ إنّ مشكلة تطوّر الجامعة الوطنية تكمن في أنّ ذلك الإنتاج «المتخلّف» أصبح عائقاً أمام تطوّرها. فالحل يكمن في التغيير الجذري لبنية الإنتاج «المتخلف» وإعادة الاعتبار للقطاعات المنتجة (الزراعة، الصناعة...) والذي تجد فيه الجامعة مكاناً للتطوّر، مبنياً على ربطها بالإنتاج الاجتماعي، وليس العكس. سيدمج ذلك بإنشاء كليّات واختصاصات جديدة في الجامعة التي حرمت من هذا التوسع. فالطبقة البورجوازية المسيطرة تسعى إلى ضرب الجامعة عبر البرامج، من أجل تقليص عدد الكليّات الموجودة اليوم وذلك لصالح بعض الكليّات التي تتناسب ومتطلّبات مصالحها الطبقية، ولمصلحة دكاكينها المسمّاة زوراً بالجامعات الخاصة (وهي بالمناسبة «خاصة» ببعض رموز هذه الطبقة المسيطرة). جامعات تعمل بمناهج لا تصل إلى الحدّ الأدنى من المطلوب، والهدف من خلالها ضرب الثقافة الوطنية، عبر نشر الأيديولوجيا الاستعمارية.

لقد اعتمدت الطبقة المسيطرة على تنفيذ نظام تعليمي جديد، عرف بنظام «L.M.D»، واستورد كالعادة من «الأم الحنون» فرنسا، ودون النظر في الفوارق بين الواقع اللبناني والواقع الفرنسي. إذ يحتاج هذا النظام إلى الكثير من المتطلّبات، وقد بوشر بتطبيقه دون توفير أي منها. فمعظم كليّات الجامعة التي تحتاج إلى مختبرات حديثة، تفتقر إلى تلك التقليدية، بالإضافة إلى غياب مراكز الأبحاث (معهد العلوم الاجتماعية) وكون المباني والقاعات وغيرها غير مجهّزة لمثل هذا المشروع (كليّة الآداب الفرع الأول..). لكن الأهم من ذلك كلّه هو المنطق الذي يحكم هذه الطبقة المسيطرة والقائل بإمكانية حلّ أزمة الجامعة من داخلها ككيان مستقلّ عن الإنتاج الاجتماعي، وبغض النظر عن طبيعة هذا الإنتاج. لذا يطرح الحل على أنّه تغيير في المناهج التعليمية التي وعلى أهميتها وضرورتها تصبح مضيعة للوقت بل مساهمة في ضرب الجامعة وتحجيم دورها. يطرح هذا كلّه إذاً على أنّه الحل الشافي الذي سيعيد دوران عجلة تطوّر الجامعة وتقدّمها. إنّ فلسفة نظام الـ«إل. إم.دي» قائمة على «ربط الاختصاصات بسوق العمل» وهذا طبيعي، إلّا أنّه عند النظر إلى «سوق العمل» في هذا الاقتصاد «المتخلّف» ماذا نجد؟ نجد أنّه على كليّة الآداب مثلاً ـ وخاصة اختصاص كالفلسفة ـ أن تعتزل لأنّ «سوق العمل» في لبنان لا يتناسب معه، وهذا ما حصل فعلياً على مستوى الشهادة العامة الرسمية. فألغي اختصاص كان يدعى «الإنسانيات» (قسم الفلسفة)، وإن وجد فهو لا يشكّل شيئاً يذكر بالنسبة إلى باقي الفروع. وإذا ما أردنا النظر فعلياً إلى كليّة الآداب فإنّنا نجدها «مفرّغة» تماماً من الطلاب اللبنانيين الذين لا تتعدّى نسبتهم 10% بينما 90% هم بأغلبهم سوريون. ويظهر ذلك نتيجة الإبقاء على الإنتاج المتخلّف والدعوة إلى ربط الجامعة به دون العمل على تغيير هذا الإنتاج. كما أنّ الكثير من الكليّات الأخرى تعاني من المشكلة نفسها، ألا وهي الإنتاج المتخلّف أو انحصار سوق العمل بمصالح البورجوازية التابعة. فأين سوق العمل لاختصاص مثل الهندسة الصناعية مثلاً؟ ماذا يفعل متخرّج كليّة العلوم غير التعليم في المدارس (وهي على الأرجح مدارس خاصة تقوم باستغلاله دون رقابة) في ظلّ سوق العمل ذلك؟

هذا من جهة البرامج والأمور المرتبطة بها على المستوى اللوجستي والتي هي ساحة للنضال المشترك بين الأساتذة والطلّاب على حدّ سواء. فكما يعاني الطالب والطالبة من النظام التعليمي، كذلك يعاني الأستاذ، وكما يعاني الطالب والطالبة من عدم توفّر قاعات مجهّزة ومختبرات ومراكز أبحاث، كذلك يعاني الأستاذ. أمّا بالنسبة إلى المعاناة اليومية المرتبطة بالوضع المعيشي الصعب الذي يعانيه الأساتذة والطلّاب أيضاً، فقد حقّق الأساتذة انتصاراً مهمّاً منذ فترة، وهو انتصار أيضاً للجامعة في وجه هذه الطبقة المسيطرة. لكن ما جرى يبقى ناقصاً إذا لم يصر إلى إعادة تفعيل الحراك المطلبي ليشمل مطالب الأساتذة المتعاقدين على مستوى التفرّغ، ويشمل أيضاً مطالب هي حتّى الآن غائبة، لكن يجب العمل على تظهيرها. كذلك يجب أن يشمل عناوين مختلفة تكون أساساً للبرنامج النقابي النضالي من أجل الحفاظ على الجامعة والدفاع عنها، وتطويرها بحيث تصبح مواكبة للتطور العلمي على مستوى العالم ومساهمة فيه (الجيل الأول من اساتذة الجامعة كان بارزاً على المستوى العالمي ومهدي عامل كان واحداً منهم).

إنّها سياسة مبرمجة هادفة لضرب الجامعة الوطنية وضرب دورها التقني والتحرّري. لذلك، هناك مسؤوليّات تقع على عاتق الجميع من أساتذة وطلّاب وقوى وطنية لتوحيد الجهود من أجل النهوض بهذه الجامعة من جديد. ويجب على هذا التحالف الطبقي بالضرورة أن يعي أنّه لا أمل بالخروج من أزمة الجامعة إلّا بتحويل جذري لبنية الإنتاج، بحيث تكون فيه الغلبة للقطاعات المنتجة لا لقطاع الخدمات، ممّا يساهم بالضرورة أيضاً في سقوط الطبقة البورجوازية التابعة ونظامها الرجعي.

* ناشط لبناني

رسالة مفتوحة إلى آرمن فان بيورن

ضد الفساد والنهب وضد الطائفية وبوحدة الشعب، ورُدّد ذلك على مدار تسعة أشهر، ولا يغيّر من هذا بعض الهتافات والشعارات ذات الطابع الديني، فهي دينية وليست أصولية أو طائفية.

مشكلتنا بالتحديد مع مسيسي الطوائف من قبل السلطة أولاً، ومن قبل المعارضين المتأسلمين ثانياً. السلطة تجد خلاصها في ذلك، أمّا أن يجد المعارضون الخلاص ذاته، فذلك أمر في غاية المحدودية بالمعنى السياسي. وهم بذلك يخدمون حصراً النظام، ولو نجحت الثورة فسيكون لهم دور في تفتيت المجتمع الذي ترغب الثورة في توحيده مواطنياً، وقبل نجاحها يساهمون في إطالة عمرها ونزف الدم. لذلك عليهم فهم أنّ الثورة شعبية، وتريد بناء دولة مدنية حديثة وعلمانية، ولمصلحتهم ولمصلحة الثورة الاقلاع عن رؤياتهم تلك، وأن يكون الديني في الاطار الشخصي والثقافي للأحزاب الدينية، بمعنى أن يكون في الاطار الدعوي الخاص بالحزب، وليس مصدر السياسة.

ما أريد قوله هنا أنّ الثورة مستمرة، وهي تلغي كل يوم المسافات بين السوريين، دينياً وقومياً، ومن لا يفهم ذلك يعمل على إعاقتها لبعض الوقت فقط. لذلك المشاركة في الثورة ضرورية من كل السوريين والصامتين، وحتى الرافضين لها من كل الطوائف، وكل تمييز على أساس ديني يؤدي إلى تمييز ديني مضاد له.

* كاتب سوري

العزيز آرمين فان بيورن

تحيّة طيّبة وبعد،

فنحن لبنانيين وفلسطينيين، ولبنانيّات وفلسطينيّات، ننتمي إلى مشاربَ واتجاهاتٍ عدةٍ يَجْمعها رفضُ الصهيونيّة العنصريّة، والانتصارُ لتحريرِ فلسطين وكلِّ المناطق العربيّة التي احتلّتها «إسرائيلُ» منذ تأسيسها، ولعودة الفلسطينيين إلى ديارهم كافّةً.

نحن في العادة نتوق كثيراً إلى الترحيب

نحن مستعدون للترحيب بك بمجرد أن تعلن موقفاً واضحاً بالامتناع عن تقديم العروض في دولة الاحتلال

بالفنّانين العالميين في ربوع لبنان. وقد علمنا أنّك ستُحْيي حفلاً في بيروت في 2011/12/30. غير أنّك كنتَ، ويا للأسف، قد اخترتَ، في 30 حزيران من العام الجاري، أن تُحْيي حفلاً في إيلات، الواقعة في الكيان الصهيونيّ الذي يَفرض التمييزَ العنصريّ والاحتلالَ، ويستخفّ بالقوانين الدوليّة. نعم، لقد آثرتَ يا فان بيورن أن تُحْيي حفلك في «إسرائيل» حتى بعدما تلقّيتَ مناشداتٍ من ناشطين عالميين معادين للتمييز العنصريّ، بل من مواطنين إسرائيليين أيضاً (رسالتهم مؤرّخة في 21 حزيران)، يدعونك إلى إلغائه. وقد اخترتَ أن تُحْيي حفلك هناك على الرغم من معرفتك بأنّ «إسرائيل تَستخدم النشاطاتِ الثقافيّة العالميّة لإضفاء وَهْمِ الطبيعيّة [الوضع الطبيعيّ] على واقعِ حصارِ مليون وستمئة ألف فلسطينيّ في غزّة (44 % منهم أطفالٌ دون الرابعة عشرة)، وعلى واقع فرضِ أحكامٍ عرفيّةٍ في حقّ مليونين ونصف المليون من الفلسطينيّين في الضفّة الغربيّة بلا حقوق مدنيّة، وعلى واقع خضوع ملايين آخرين لقوانين تمييزيّةٍ عنصريّةٍ داخل إسرائيل [فلسطين 1948] نفسها».

بسبب موقفك في هذه المسألة، قرّرنا، في لبنان، أن ندعو الناسَ إلى مقاطعة حفلك في بيروت. على أنّنا مستعدّون للترحيب بك بمجرّد أن تعلن موقفاً واضحاً بالامتناع عن تقديم العروض في دولة الاحتلال والعنصريّة.

لقد استجابت فرقٌ عديدة وفنّانون عديدون نداءَ المجتمع المدنيّ الفلسطينيّ في 2005 «بمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (بي. دي أس)، ردّاً على احتلالها وعنصريّتها وحرمانها اللاجئين الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم بموجب القرار 194 الصادر عن الأمم المتحدة. نناشدك، يا فان بيورن، أن تحذو حذوَ روجر ووترز، والثنائي البريطانيّ ماسيف أتّاك، وتيندرستيكس، ولفت فيلد، وفايْتليس، وذا بيكسيز، وغوريلاز ساوند سيستم، وألفيس كوستيللو، وغيل سكوت . هيرون، وكارلوس سانتانا، وبونو/يوتو، وديفاندرا بانهارت، من بين آخرين، رفضوا إحياءَ عروضهم في «إسرائيل».

السيد فان بيورن،

إنّه ليزيد من أسفنا أن تقرّر إحياءَ عرضك في الكيان الصهيونيّ بعد تجاهلك مناشدات «بي دي اس» الامتناعَ عن ذلك. ونودّ إعلامَكَ أنّنا، في الوقت الذي نتضامن فيه مع الشعب الفلسطينيّ في نضاله من أجل العدالة والحريّة، نناضل هنا في لبنان أيضاً ضدّ انتهاكات «إسرائيل» المتواصلة للقوانين الدوليّة: فجزءٌ من أرض لبنان لا يزال محتلاً، وقُراه لا تزال مليئة بالقنابل العنقوديّة التي رمتها «إسرائيلُ» علينا صيفَ 2006، ولا يزال البلد يتعرّض للتهديد البرّيّ والبحريّ والجوّيّ الإسرائيليّ.

السيد فان بيورن،

حين ألغى ديفاندرا بانهارت حفله في «إسرائيل» علّل ذلك بالقول: «يبدو أنّنا نُستخدم لدعم وجهات نظر ليست وجهاتِ نظرنا نحن». وبالمثل، فإنّ حفلتك في الكيانِ الصهيونيّ في 30 حزيران 2011 كانت دعماً لنظام القمع الإسرائيليّ، في وجه العزلة الدوليّة المتزايدة له. وإلى أن تختار ألاّ تدعَ موسيقاك تحمّل القمعَ والفصلَ العنصريين، فأنت غيرُ مرحَّب بك في لبنان. وسنعمد إلى حثّ مجتمعنا في لبنان على مقاطعة حفلك؛ كما أنّنا سنحثّ الجهة التي دعتك إلى بيروت على سحب هذه الدعوة.

* حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان، والمنظمات الشبابيّة والطلابيّة في لبنان

تونس عام على زه

بين الاحتفالات الشعبية والرسمية، عاشت سيدي بوزيد من جديد خلال اليومين الماضيين أجواء الثورة التونسية، فاحتفل الجميع بذكرى مرور عام على ثورة الكرامة. احتفوا بمشعل ثورتهم محمد البوعزيزي، معربين عن أملهم في أن تترجم الثورة تبدلاً في أوضاعهم، ومؤكدين أنهم لن يتوانوا عن إشعال ثورة جديدة إن تطلّب الأمر ذلك

ذكرى الثورة
احتفاء بالشهداء ... ورسائل إلى الحكام

تونس ـ **نزار مقني**

قبل أكثر من عام، كان الحديث عن منطقة سيدي بوزيد يقود إلى الحديث عن البؤس والفقر والحرمان. شبابها احترفوا الجلوس مع جدران المدينة، وآخرون خيّروا بين النزوح نحو المناطق الساحلية «حيث تكمن فرص الثروة»، أو الالتواء على «قانون بن علي العرفي» وفرش البسطات عشوائياً في السوق، سعياً وراء لقمة العيش التي لم تستطع أن تكفلها الدولة، رغم المستوى التعليم العالي الذي وصل إليه بعض الشباب.

كانت تلك حال محمد البوعزيزي الذي انفجرت قرائحه من الظلم والاستبداد، فكان أن أحرق نفسه، ليكون شعلة لثورة، هزت عروش الحكام العرب، بدايةً من الهارب زين العابدين بن علي المخلوع، إلى حسني مبارك المسجون وإلى «نيرون» المجنون. وفي ذكرى مرور عام على اندلاع الثورة ونجاحها، كان لا بد لسيدي بوزيد أن تتحول من جديد إلى محط الأنظار، حيث شهدت الاحتفالات بذكرى ثورة الكرامة، وإن لم يكن البرنامج الاحتفالي على مستوى الحدث الكبير الذي هز العالم، وجعل أعتى أجهزة الاستخبارات وأقوى الدول تقف حائرة أمام «التسونامي» الجماهيري العربي، فكانت ثورة الكرامة ثورة 14 يناير، و25 يناير في مصر، و17 فبراير في ليبيا، وثورة آذار في سوريا، وثورة اليمن السعيد في بلد لم يعرف السعادة. إذاً، وقفت سيدي بوزيد أول من أمس شامخة بما قدمه شبابها، الذين افتخروا لأول مرة بالكرامة، أمام زعمائها الجدد، الذين أتوا من السجن والمنفى ليعتلوا السلطة التأسيسية. فعمت الفرحة ومظاهرها سيدي بوزيد. رفعت الإعلام وزينت الساحات وغصّت الساحات بآلاف الشبان والنساء والرجال، الذين رقصوا على إيقاع نغمات «المزود» و«الزكرة» الشعبية، ليزاح بعد ذلك الستار عن مجسم كبير ارتفاعه قرابة عشرة أمتار للشاب البوعزيزي الذي أصبح ينظر إليه على أنه بطل قومي.

وبعد ذلك، كشف الستار على مجسم ثان يجسد عربة للخضر وكراسي، في إشارة إلى أن عربة بائع الخضر أطاحت بعض الحكام من كراسيهم التي جلسوا عليها لعقود، في صورة على التغييرات الجوهرية التي هزت وقلبت الشرق الأوسط رأساً على عقب.

إلا أن عربة البوعزيزي، لم تكن أهم من قبره، الذي تحول إلى مقام ومزار لعدد من سكان المحافظة، بوصفه رمزاً للثورة. فأصبح «ملهماً» للبعض، وبطلاً للبعض الآخر، ولسان حالهم يقول «محمد البوعزيزي أحرق نفسه لتعيش تونس حرة. لقد أصبح بطلاً يمثل الجهة، وتذكاراً على نهاية الطغيان».

وأبى التونسيون أن يحتفلوا بالذكرى الأولى للثورة منفردين. فعلى الرغم من هذا الجدال السياسي بين الشعب والثورة الجديدة، إلا أن الفئات الاجتماعية في المنطقة اختارت توجهاً آخر للتعبير، كان قاسمه الأكبر فعاليات ملحمية توزعت بين المسرح والشعر والموسيقى بمضامين فنية ومعرفية، كانت حاضرة لتؤثث الذكرى بسواعد تونسية وعربية آثرت على نفسها المشاركة في هذه الذكرى الأولى لثورة الكرامة، ثورة البوعزيزي والشباب، لا ثورة السلطة والشيوخ.

فكان حضور العديد من الشعراء العرب الذين أحيوا أمسيات شعرية، بينهم الفلسطيني تميم البرغوتي والمصريان أحمد فؤاد نجم وهشام الجخ والليبية عائشة إدريس واليمني عبد المجيد التركي والعراقي عبد المنعم الأمير.

ولعل أهم ما جاء في هذا اليوم الكبير في سيدي بوزيد، الاحتفاء بالشهداء أكثر من الزعماء، ذلك الاحتفاء الذي كان الجيش الوطني قد أعلنه بإطلاق 17 طلقة، في إشارة رمزية إلى ذكرى 17 كانون الأول، التي كان أبطالها حاضرين في النفوس، رغم أنها غيّبت بالموت.

وبينما كانت ذكرى الشهداء محل إشادة من المتراصين في الساحة والمقبرة، أتت السلطة الجديدة فوق المنصة لـ«تعد بمستقبل أفضل وأكثر إشراقاً»، حسب خطاب الرئيس المؤقت الجديد، المنصف المرزوقي.

فأمام فعاليات المهرجان الذي حضره نشطاء سياسيون وممثلون عن المجتمع المدني ونقابيون، قال المرزوقي «أتيت اليوم لأقول لكم شكراً لأن هذه الأرض أرض سيدي بوزيد والمناطق المجاورة عانت لعقود طويلة من الاحتقار، لكنها أرجعت الكرامة لتونس ولشعبها ... شكراً لأنكم كنتم الشرارة التي أشعلت الثورة وتحدّت الحدود». وأضاف «هذا شكر معنوي، لكن أيضاً علينا إعادة الاعتبار لهذه المنطقة المهمّشة ودورنا كمؤسسات إعادة فرحة الحياة التي سرقها منكم الطاغية»، في إشارة الى فترة حكم بن علي، مضيفاً «نريد أن تلتحقوا بركب المناطق الأخرى

التونسيون يتطلعون إلى غد أفضل في ذكرى مرور عام على ثورة الكرامة (فتحي بلقائد ـ أ ف ب)

عائلة بن علي ... فساد متعدد المستويات

بعد مرور عام على اندلاع الثورة التونسية، لا تزال السلطات تعمل على محاولة تطهير المؤسسات من منظومة الفساد التي أرسيت طوال عهد زين العابدين بن علي وعادت بالنفع على أقاربه، بالتوازي مع العمل على استعادة الأموال المنهوبة، وتحديداً تلك الموجودة في خارج البلاد

نجحت الثورة التونسية في وضع حد لفساد الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي وأقاربه، أما استعادة ما نهب من ثروات البلاد فلا يزال في بدايته. فعلى الرغم من مرور عام على اندلاع الثورة، ودراسة اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد والرشوة قرابة عشرة آلاف ملف، إلا أنها لم تحل سوى ثلاثمئة ملف إلى النيابة العمومية، يتعلق معظمها بتجاوزات الرئيس السابق وعائلته وأصهاره.

تجاوزات كانت موضع تقرير أعدته اللجنة، وخلص إلى أن منظومة الفساد والرشوة تكونت بصورة تدريجية وتدعمت شيئاً فشيئاً، فأحكمت قبضتها على الدولة والمجتمع وتمظهرت عناصرها بصورة أكثر وضوحاً داخل عدد من المؤسسات السياسية والإدارية والقضائية للدولة، وكذلك في عدد من الجماعات العمومية والمؤسسات والمنشآت العمومية. كما

> **لم تحل اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد والرشوة سوى قرابة ثلاثمئة ملف فساد إلى النيابة العمومية**

شملت تنظيمات سياسية، على رأسها التجمع الدستوري الديموقراطي، وأخرى اجتماعية وعدداً من وسائل الإعلام والاتصال، فأدت إلى إرساء سلوكيات ومواقف في المجتمع أثرت على العقلية الجماعية.

وقدّرت ثروة الرئيس المخلوع بأكثر من خمسة مليارات يورو في الداخل والخارج، تسعى السلطات التونسية لمحاولة استردادها. وبالنسبة الى الأموال الموجودة في الداخل، فقد صادرتها أجهزة الدولة، لتصبح المؤسسات الضخمة، التي كان يمتلكها المقربون من بن علي، ملكاً للدولة التونسية. فتم تسخير متصرفين قضائيين لإدارتها، وتمت مصادرة العقارات والأراضي والقصور والسيارات، فيما أعلن رئيس الجمهورية الجديد المنصف المرزوقي عن توجه لعرض القصور التابعة للعائلة الحاكمة سابقاً للبيع في مزاد علني واستغلال كل عائداتها لفائدة التشغيل.

أما الأموال الموجودة في البنوك العالمية، وخاصة في سويسرا، فقد جمّدت ولم تحوّل إلى تونس باستثناء النذر اليسير من الممتلكات، مثل الطائرة التي كان يمتلكها صهر بن علي صخر الماطري.

مجالات وطرق الفساد

وفقاً للجنة الوطنية لمكافحة الفساد والرشوة، فإن أساليب الإثراء غير المشروع التي كان يعتمدها النظام السابق عديدة ومختلفة، من ضمنها تغيير طبيعة الأراضي لجعلها قابلة للبناء، وأحياناً تغيير الأراضي المخصصة للبناء من صنف إلى صنف آخر لتحصل للمنتفع مكاسب، تتفاوت أهميتها بتضاعف القيمة الاقتصادية للأرض عدة مرات، وذلك بمجرد إصدار قرار تغيير صيغة الأرض.

وقد مثل هذا المجال مصدر ثراء فاحش لعديد من الأشخاص، وفي مقدمهم أفراد العائلة الموسعة لرئيس الجمهورية السابق والمقربون منه.

ففي مدينة الحمامات السياحية، تحصّلت زوجة بن علي ليلى الطرابلسي على أرض مساحتها 3500

ـرة الربيع

والنهوض بالبنية التحتية. سنحقق ذلك بإذن الله، ومن هنا إلى سنة سنتقابل من أجل تقويم وعودنا وأعمالنا». وهو خطاب ردّ عليه الجميع بالتصفيق، قبل أن تعلو الهتافات المطالبة بالكرامة من جديد، فـ«لا وعود بعد الآن. نريد أفعالاً»، حسب قول الشاب محمد الجلاصي، الذي أضاف لـ«الأخبار» «نوجه رسالة مفتوحة للمرزوقي والنهضة ومن لف لفّهما ... لن نتوانى عن إشعال ثورة أخرى إذا لم تحقق الوعود. عليكم بالنهوض بالجهة والجهات المنكوبة الأخرى ... وإلا».

وقال شاب اسمه عماد، وهو يرقص على إيقاع أغان شعبية، «إنه يوم الفرح. سيدي بوزيد عانت طويلاً من اللامبالاة والنسيان ... واليوم سيدي بوزيد عاصمة العالم ومحط أنظاره ... هذا مصدر فخر لنا. اليوم العالم كله عدل ساعته على سيدي بوزيد». وقالت فتاة حاصلة على شهادة جامعية، اسمها نبيلة عبيدي، «جميل أن يتم تكريم سيدي بوزيد باحتفالات ضخمة مثل هذه، لكن نحتاج الى أن نعمل. العمل وحده يعيد لنا الكرامة. الجائع يحتاج الى الخبز، لا الى آلة موسيقية يسلّي بها نفسه».

بدوره، يقول الشاب أحمد «ثورة الشباب في تونس، والتي أتت بشيوخ على رأس السلطة السياسية، تتطلع اليوم إلى المستقبل. السلطة السياسية أصبحت من نصيبكم كما كنتم تريدون. فأرونا ما أنتم فاعلون»، في رسائل واضحة إلى السلطة الجديدة، ورسم للخطوط الحمراء أمامها بأن التونسيين لن يحيدوا عن الديموقراطية أو الكرامة أو ما حققته الثورة، ولن يزايدوا على دماء الشهداء.

وهي كلمات يبدو أن المرزوقي سمعها جيداً، وأحسّ بوقعها حتى قبل الذهاب إلى سيدي بوزيد، حيث كشف قبل يوم من الذكرى، أنه لا يريد أن «يحدث له ما حدث لسابقيه الرئيسين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي»، معرباً في مقابلة مع قناة «فرانس 24» عن أمله في ألا يعرف المصير نفسه، بقوله «دخلت القصر الرئاسي بإرادة الشعب، وسأخرج بإرادتي»، مقراً بالدور السلي الذي قام به بن علي، ومن قبله الحبيب بورقيبة في تاريخ تونس، ما أوصل إلى لحظة الانفجار الكبرى في العام الماضي.

وفي مقابلة أخرى مع وسيلة إعلام فرنسية، صرح الرئيس التونسي الجديد بأن الفرنسيين «سجناء أفكار مسبقة حيال الإسلام»، وهم «في أغلب الأحوال الأقل فهماً للعالم العربي»، معتبراً أن المخاوف الغربية حيال إسلاميي حزب النهضة غير ذات معنى. وقال لصحيفة «جورنال دو ديمانش» «لم أستسغ التصريحات الثقافية التمييزية، لئلا أقول عنصرية، التي صدرت عن البعض في باريس، من بينهم وزير الخارجية السابق هوبير فدرين، الذي تساءل إن كان على الغرب تصدير ديموقراطيته. وكأن الديموقراطية خاصة بالدول الغربية». وأضاف «روحية الاستعمار انتهت. إن ثورة كانون الثاني/يناير 2011 منحتنا الديموقراطية والجمهورية، وأخيراً الاستقلال». ورأى أن «المخاوف حيال النهضة عبثية». وقال «إن مجتمعنا يشمل حيزاً محافظاً وحيزاً عصرياً. والتعبير السياسي للمحافظة هو الإسلام. لديكم أحزاب ديموقراطية ــ مسيحية في أوروبا، ولدينا حزب ديموقراطي إسلامي».

مسار الثورة إلى الديموقراطية

تونس ـ **محمد ياسين الجلاصي**

حطمت تونس الرقم القياسي بين الدول العربية من حيث عدد الرؤساء والوزراء المتوالين عليها في غضون عام؛ فمنذ انطلاق الثورة عرفت 3 رؤساء جمهورية (المخلوع زين العابدين بن علي، فؤاد المبزع والمنصف المرزوقي)، وثلاثة رؤساء حكومة (محمد الغنوشي والباجي قائد السبسي وحمادي الجبالي)، وما يقارب المئة وزير. هذا إلى جانب طفرة حزبية تجسّدت في بروز أكثر من مئة حزب سياسي.

لقد انطلقت التغييرات على الساحة السياسية منذ اندلاع الثورة، وبلغت ذروتها مع هروب الرئيس المخلوع. وبعدما كانت التعيينات الوزارية تجري في أروقة القصر، باتت تُفرض من خلال إرادة الجماهير. وألّف محمد الغنوشي أول حكومة بعد الثورة، التي عرفت تغييرات على تركيبتها بإدماج وزراء من المعارضة ومن المجتمع المدني، كأحمد نجيب الشابي وأحمد ابراهيم والطيب البكوش (رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان) إضافة الى عميد المحامين الأسبق القروي الشابي. ووضعت هذه الحكومة برنامجاً للانتقال الديموقراطي على مدى 6 أشهر لإحداث إصلاحات دستورية وقانونية، وتنظيم انتخابات رئاسية، لكن هذا المسار لم ينل رضى العديد من القوى اليسارية والإسلامية والنقابية، واتحدت كلها تحت لواء الدعوة إلى انتخاب مجلس وطني تأسيسي يعيد كتابة الدستور، ويؤسس لنظام جديد، وانتهى مآل هذه الحكومة إلى السقوط أمام المعتصمين في ساحة الحكومة بالقصبة، وبقية مدن الجمهورية، وتحقيق مطالبهم المتمثلة في انتخاب مجلس وطني تأسيسي، وتعليق العمل بالدستور، وحل المجالس النيابية والاستشارية.

تولى بعدها الباجي قائد السبسي رئاسة الوزراء في مطلع آذار، وأحدث قطيعة مع سابقيه، بحيث أطلّ على الرأي العام بخطاب ارتجالي، ألمّ بالخبرة والحنكة السياسيتين، كما استطاع بأسلوبه البورقيبي أن يهدّئ من غضب الشارع، وطرح على الرأي العام خارطة طريق للانتقال الديموقراطي، حظيت بقبول أغلب الجهات السياسية والمدنية.

وتمثلت خارطة الطريق هذه في تكوين هيئة لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي وتوافر المناخ السياسي والقانوني الملائم لانتخابات مجلس وطني تأسيسي في 24 تموز كتاريخ أول، لكن الهيئة المستقلة للانتخابات رأت استحالة تأمين ذلك التاريخ، فجرى تأجيلها إلى 23 تشرين الأول.

ومن خلال هذه الانتخابات ظهرت على الساحة السياسية تركيبة فسيفسائية، بعدما منحت وزارة الداخلية تأشيرة العمل القانوني لما يفوق المئة حزب، إضافة إلى الثمانية أحزاب الموجودة سلفاً. مع أن هذه الأحزاب المئة لم يكن لها تأثير كبير، وظلت الساحة السياسية منقسمة بين أحزاب اليمين، ممثلة بحركة «النهضة» الإسلامية، وأحزاب أقصى اليسار كحزب «العمال» الشيوعي، وأحزاب الوسط كالحزب الديموقراطي التقدّمي والتكتل الديموقراطي وحركة التجديد والمؤتمر من أجل الجمهورية. وتباينت مواقف هذه الأحزاب طيلة الفترة الانتقالية؛ ففي الوقت الذي اصطفت فيه قوى أقصى اليسار وراء «النهضة» في معسكر مناهض للحكومة المؤقتة، متهمةً كل من يدور في فلك الحكومة بالالتفاف على الثورة، اختار تيار الوسط، وأساساً الحزب الديموقراطي التقدمي، وحركة التجديد، مساندة حكومة السبسي.

كانت التعيينات تجري في القصر، وباتت تفرض من خلال إرادة الجماهير

وأهم محطة حزبية في تونس منذ الثورة كانت حل التجمع الدستوري الديموقراطي، الحزب الحاكم سابقاً، بقرار قضائي. وانقسم هذا الحزب إلى عدّة أحزاب، أبرزها حزب «المبادرة»، الذي يرأسه وزير الخارجية في عهد بن علي كمال مرجان، وقد حصل على 5 مقاعد في المجلس الوطني التأسيسي.

في المقابل جرى الاعتراف بحركة «النهضة»، التي كانت محظورة طيلة عهدي بورقيبة وبن علي، اضافة الى باقي التيارات اليسارية والديموقراطية. وبعد مرور شهور قليلة، بانت ملامح المشهد الحزبي، الذي انقسم إلى تجاذب وصراع بين علمانيين وإسلاميين، أو تقدّميين ومحافظين. مثلت حركة «النهضة» التيار الاسلامي «الإخواني»، فيما مثل الحزب الديموقراطي التقدّمي (برئاسة أحمد نجيب الشابي) وحركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) التيار العلماني.

وأحدثت انتخابات المجلس التأسيسي مفاجآت لم يتوقعها التونسيون، أولها صعود حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، الذي يتزعمه المنصف المرزوقي، وتيار مستقل يسمى «العريضة الشعبية للحرية والعدالة والتنمية»، الذي أسسه صاحب قناة المستقلة في لندن الهاشمي الحامدي، مقابل سقوط مدوّ للحزب الديموقراطي التقدمي.

وأدّت الانتخابات إلى صعود كبير لـ«النهضة» بفارق كبير عن بقية الأحزاب، وأقامت تحالفاً حكومياً مع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، وحزب التكتل من أجل العمل والحريات، وتقاسمت معهما الرئاسات الثلاث. تتجه الحكومة الجديدة بعد عام على الثورة لنيل ثقة المجلس التأسيسي. وهكذا طرد الشعب تونس دكتاتوراً ونصب مكانه من قضى أغلب فترة حكم بن علي إما في السجن أو المنفى، ليضعه أمام امتحان حكم تونس ما بعد الثورة.

التشكيلة الحكومية اليوم من 26 وزيراً

متر مربع بقيمة 100 دينار (قرابة 66 $) فقط لكامل الأرض، بينما يبلغ سعر المتر الواحد في تلك المنطقة السياحية والفخمة آلاف الدنانير. وبيّن رئيس اللجنة أن عمليات التفتيش بيّنت أن فواتير البناء والتجهيز واقتناء الأرض كانت على حساب ميزانية رئاسة الجمهورية.

أما في مجال الصفقات العمومية، فقد أوضح رئيس اللجنة أن رئيس الحكومة السابق محمد الغنوشي أفاد خلال جلسة استماع مع اللجنة بأن قرار إسناد الصفقات العمومية الكبرى كان يتخذ في قصر قرطاج، بموافقة الرئيس أو برفضه. ومن أهم الصفقات العمومية التي تدخّل فيها الرئيس السابق صفقة إنشاء وحدة الغاز المسيل والصفقة المتعلقة بمركز الخزن وتعبئة المحروقات السائلة بالمنطقة الصناعية بقابس (جنوب تونس)، حيث أمر بن علي بأن تؤول إلى شركات بعينها، رغم أن عروضها كانت أقل من عروض شركات أخرى.

كذلك، ذكرت لجنة تقصي الحقائق تجاوزات عديدة أثناء خصخصة الشركات لفائدة أصهرة الرئيس المخلوع والمقربين منه. وكمثال على ذلك، تبرز قضية شركة «المحرك» التي أفاد أحد العارضين لشرائها بأنه تم استدعاؤه، وإعلامه بأن رئيس الدولة يطلب منه التخلي عن العرض لفائدة ابنته. وجاء في التقرير أيضاً أن أحد مستشاري الرئيس قام بالعديد من الضغوط في هذا الشأن، بالإضافة إلى عديد الشركات الأخرى كالاتحاد الدولي للبنوك وشركة النقل وشركة ألفا للشاحنات وشركة قرطاج للطيران وشركات كبرى في قطاع الاتصالات التي استفادت من إدخال بنات الرئيس التونسي المخلوع وأصهاره، كصخر الماطري وبلحسن الطرابلسي، فيها مباشرة.

تونس ـ **الأخبار**

على وقع احتفالات سيدي بوزيد بالذكرى الأولى لاندلاع ثورة الكرامة، أكّد رئيس الحكومة المكلف، حمادي الجبالي، أول من أمس، أنّ الحكومة ستتألّف من 26 وزارة بدلاً من 23، وذلك على خلفية فصل وزارة السياحة والتجارة، وتخصيص وزارة لحماية البيئة، ووزارة للتكنولوجيا، مع احتمال إنشاء وزارة لحقوق الإنسان ورفع المظالم والعدالة الانتقالية، فيما يتوقع أن تعلن التشكيلة النهائية اليوم.

وقال الجبالي إن الحكومة ستتألف من وزراء تكنوقراط، لكنّها لن تكون مقتصرة على ذلك. ونفى وجود وزارة للهجرة، بحسب ما جاء في التسريبات حول تركيبة الحكومة، لكنّه أكّد أن الرياضي ولاعب كرة القدم الدولي السابق وقائد فريق «الترجي» الرياضي التونسي والمحلل في قناة «الجزيرة» الرياضية، طارق ذياب، سيكون على رأس وزارة الشباب والرياضة.

وأكّد الجبالي أنّ التشكيلة الوزارية الجديدة ستقوم بالتخلي عن بعض الامتيازات الشخصية لصالح المشاريع التنموية، مشيراً الى أنه في صدد الإعلان عن العديد من المفاجآت عند تقديم تركيبة الحكومة للمجلس التأسيسي لنيل الثقة.

وتأتي هذه التأكيدات، بعد تسريبات إعلامية تحدثت عن أن الحكومة التونسية المقبلة ستشمل 51 حقيبة، ما أثار الكثير من اللغط في الأوساط السياسية والإعلامية المحلية، كما كانت محل قراءات متعدّدة بعضها مرحب والبعض الآخر منتقد. ورأى بعض المحللين أن الحكومة تعتمد على «التكنوقراط»، وأنها «حكومة عتيدة»، إضافة الى ذلك، كانت التشكيلة المسربة موضع تندر وسخرية في عديد المواقع والمنتديات الإلكترونية، فرأى البعض أنها فاقت تركيبة الحكومة الصينية، التي تضم 37 وزيراً فقط لتمثيل كتلة بشرية تفوق 1,3 مليار نسمة.

يأتي ذلك في وقت ذكرت فيه وسائل إعلام تونسية أن النائب في المجلس التأسيسي المنصف بن نفيسة، تقدّم بشكوى ضد المجلس الوطني التأسيسي إلى منظمة الأمم المتحدة، ومحكمة الجنايات الدولية بسبب رفض ترشيحه لمنصب رئيس البلاد.

وقالت التسريبات الإعلامية إن «بن نفيسة الذي سبق للمجلس الوطني التأسيسي التونسي أن رفض ترشيحه لمنصب رئيس البلاد، بسبب عدم استيفاء شرط الحصول على تزكية من 15 عضواً في المجلس التأسيسي، طالب في شكواه بفتح تحقيق بشأن ملابسات انتخاب رئيس تونس».

قضية

على وقع انسحاب أميركي تحت جنح الظلام، وبروز مصادمات سياسية في بغداد، يتضح أنها تتم بتحريض سعودي قطري، يظهر المشهد السياسي العراقي على دور إقليمي للعراق الجديد. نوري المالكي حصل على دعم أميركي لمهمة محورها سوريا وإيران، ما يشعر قطر بالخطر ويهدد مكانة السعودية في المنطقة

بغداد: خروج الاحتلال يفتح معركة مع الإقليم

إيلي شلهوب

تطورات اليومين الماضيين تشي بصدام مسارات على المستوى الإقليمي، آثاره تتجاوز المنطقة إلى الساحة الدولية، وتتهدد الأوضاع الداخلية في أكثر من دولة. حراك عراقي باتجاه الأزمة السورية، وآخر روسي في مجلس الأمن يسحب البساط من تحت الثنائي، ولي عهد السعودية الأمير نايف بن عبد العزيز، ورئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم ومعهما الجامعة العربية، وينقل الملف من الدوحة والقاهرة إلى بغداد ونيويورك. وإلى جانبهما طموح أميركي إسرائيلي بجر سوريا إلى محاكمة دولية، فيما سلطات دمشق تستعجل الخطى لإنهاء الاضطرابات في الداخل بأقل خسائر ممكنة.

إعلان نوري المالكي، في طريق عودته من واشنطن يوم الخميس الماضي، عن تلقيه ضوءاً أخضر من الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لجهوده من أجل حل الأزمة السورية، لم يلق استحسان قطر والسعودية، اللتين تفضلان تدويل أزمات المنطقة. وتوضح مصادر دبلوماسية عربية أن «الدوحة والرياض تخشيان انكفاء الولايات المتحدة وأوروبا، بعد الانسحاب الأميركي من العراق، مع ما لذلك من تأثيرات سلبية عليهما، في ظل اشتداد عود المحور المدعوم من إيران».

«الخربطة» الإقليميّة

وتؤكد مصادر عراقية مقربة من دمشق أن «السعوديين والقطريين سعوا جاهدين لانتزاع مكاسب قبل الانسحاب الأميركي من العراق، فأخفقوا. ثم حاولوا عرقلة هذا الانسحاب، فأخفقوا أيضاً. يبدو أنهم دخلوا خط الخربطة الإقليمية، وفي داخل العراق نفسه». وتضيف، في تفسيرها لاجتماع الدوحة السبت والقرار بنقل ملف سوريا إلى مجلس الأمن يوم الأربعاء المقبل، إن «هاتين العاصمتين لن تقبلا مطلقاً بعراق تحكمه شخصية شيعية لها وزن

> لا احد يعول على الوساطة في ظل ضغوط نحو التدويل

ودور إقليميان، وخصوصاً أن الشيخ حمد يدرك جيداً أن الدعم الأميركي لجهود المالكي يعني سحب الملف من بين يديه، من هنا قرر عقد اجتماع اللجنة العربية والخروج بقرار كهذا في اليوم نفسه الذي أرسل فيه المالكي موفده إلى دمشق لعرض مبادرته على السلطات السورية».

وتشدد المصادر نفسها على أن المالكي، في خلال زيارته لواشنطن، قد «كرس ثلاثة أمور: الأول، تأكيد استقلاليته عن أميركا، وهو ما ظهر في المؤتمر الصحافي مع أوباما عندما تحدثا عن الملف السوري. الثاني، انتزاع تفويض من الرئيس الأميركي على تطبيق المبادرة العربية حيال سوريا عبر مشروع حل ودي يديره العراق، وليس بالطريقة العدائية التي تعتمدها قطر. أما الثالث والأهم، فهو قبوله طلب الرئيس الأميركي أن يكون قناة الاتصال التي تربط واشنطن بطهران».

وتضيف المصادر «بل أكثر من ذلك، نجح الوفد العراقي في إيصال رسالة عملية للأميركيين تفيد بأن بغداد ما عادت بحاجة إليهم، عبر انسحاب هذا الوفد وعودته إلى بلاده قبل يومين من الموعد المقرر احتجاجاً على الهجمة التي شنتها وسائل الإعلام الأميركية على وزير النقل هادي العامري، الذي اتهمته بأنه من الحرس الثوري الإيراني، وخاصة رفض وزير النقل الأميركي استقباله وإيفاد أحد أفراد طاقمه للقاء به»، علماً بأن الوفد العراقي كان يعتزم وضع اللمسات الأخيرة على صفقة شراء 55 طائرة بوينغ من واشنطن.

وعليه، يكون المالكي قد غادر العراق زعيماً لدولة مضطربة وهشّة، وعاد إليه شخصية إقليمية يطلب زعيم أكبر إمبراطورية في العالم مساعدتها في أكثر ملفين حساسية وأهمية بالنسبة إليه في المنطقة، وهما الملف الإيراني والملف السوري، في مقابل وعد من المالكي بضمان الاستثمارات الأميركية في العراق. وقد تعمد المالكي، في طريق عودته إلى بغداد، الإعلان عن الضوء الأخضر الذي حصل عليه من أوباما لمبادرته العراقية، المنسّقة مع طهران وموسكو، على ما تفيد المعلومات الواردة من بغداد، بل إنه أعلن عن إيفاد وفد، زار دمشق السبت برئاسة مستشار الأمن الوطني العراقي فالح الفياض.

الكرة في الملعب العربي

المعلومات الواردة من بغداد تفيد بأن الفياض «سمع قراءة الرئيس الأسد لما يجري حول سوريا، وعرض الوفد معه نقاط المبادرة العربية، وأخذ منه موافقة على التوقيع على البروتوكول المتنازع عليه، ما إن يتم إدخال التعديلات التي طالبت بها دمشق». وأضافت إن «الكرة الآن في الملعب العربي»، مشيرة إلى أن «جوهر المبادرة العراقية هو تطبيق المبادرة العربية بطريقتنا، لا بالطريقة العنفية التي تعتمدها الجامعة العربية بتحريض قطري»، مستشهدة بجملة بهذا المعنى قالها المالكي للأمين العام للجامعة، نبيل العربي، قبل سفر رئيس الوزراء إلى الولايات المتحدة.

مصادر في الوفد العراقي، الذي زار دمشق والذي من المقرر أن يعود إليها برئاسة وزير الخارجية، هوشيار زيباري، كشفت عن أنه «نقل إلى الأسد ما جرى في لقاء أوباما والمالكي، حيث أكد رئيس الوزراء أن العراق لا يستطيع أن يكون ضد سوريا لا بعقوبات دولية ولا عربية، وأنه يفضل أن تعمد الولايات المتحدة إلى دعم الحوار بين الحكم والمعارضة في سوريا، فمصلحة العراق أن تكون سوريا آمنة ومستقرة، مع إبراز خطر الحرب الأهلية التي ستهدد استقرار العراق». وأضافت إن «الوفد بحث مع الرئيس الأسد إمكانية أن تقوم بغداد بدور للتوفيق بين دمشق والجامعة العربية. وقد أبدى الأسد ترحيبه، مشيراً إلى أنه لا يمانع بأي وساطة تأتي من أي دولة صديقة أو شقيقة، على قاعدة أن

العراق يدخل جهنَّم سياسيّة باكراً: هل من رائحة أميركيّة؟

طارق الهاشمي (أ ف ب)

علاء اللامي

تسارعت التطورات خلال الساعات الماضية في العراق، وبلغ التوتر السياسي والاجتماعي ذروته، بما ينذر بأعلى درجات الخطورة. وزارة الداخلية أعلنت أنها ستعرض اعترافات عدد من أفراد حماية نائب الرئيس، القيادي في «القائمة العراقية»، طارق الهاشمي، المتّهمين بتدبير محاولة تفجير البرلمان في 28 تشرين الثاني الماضي. إعلان آخر يصدر عن الوزارة بعد ساعات من تأجيل عرض المتهمين، استجابةً لطلب مجلس القضاء الأعلى، فيؤلف المجلس لجنةً للتحقيق في اعترافات المتهمين المذكورين. أخبار وشائعات متواترة عن صدور مذكرة اعتقال بحق الهاشمي، وأنباء أخرى عن سفره إلى السليمانية، مقر إقامة رئيسه جلال الطالباني، ما لبث مكتبه أن نفاها، وأعلن أنه لا يزال في بغداد. في موازاة ذلك، يعلن نائب عن كتلة نوري المالكي، «دولة القانون»، في نبأ عاجل، طلباً تقدم به المالكي لسحب الثقة من نائبه لشؤون الخدمات، صالح المطلك، بعد اتهامات علنية حادة لهذا الأخير، وصف فيها المالكي بأنه «أكبر دكتاتور في تاريخ العراق، حتى أكثر من صدام حسين، ويقود البلد إلى حرب أهلية». هو المطلك نفسه الذي كان ممنوعاً من المشاركة في الانتخابات بسبب شموله بقانون «المساءلة والعدالة»، المتعلق بحظر عمل المرتبطين بحزب البعث المنحل، قبل أن تُبرَم صفقة سياسية لتسهيل عملية تأليف الحكومة، سمحت له بتسلم منصبه الرسمي.

موقف المطلك هذا جاء مصحوباً بانقلاب جذري في مواقفه من موضوع «الأقلمة»، أي شرعنة تحويل بعض المحافظات العراقية إلى أقاليم؛ فقد ساد الاعتقاد بأنّ المطلك وزميله إياد علاوي هما الزعيمان الوحيدان في «العراقية» اللذان يرفضان تحويل المحافظات ذات الغالبية العربية السنية إلى أقاليم، ربما يجري جمعها في إقليم واحد لاحقاً، لكن المطلك وجّه خطاباً حماسياً قبل يوم واحد من هذه التطورات إلى أهالي محافظة ديالى، يؤيد فيه مسعاهم إلى التحول إلى إقليم. على هذا الصعيد، نقرأ في التفاصيل أنّ غالبية تألّفت على نحو غامض في المجلس المحلي لمحافظة ديالى المختلطة مذهبياً وإثنياً، نجحت في انتزاع قرار بتحويل المحافظة إلى إقليم. في المقابل، جرت تظاهرات رفض واسعة انطلقت في أكثر من بلدة وقرية، يمثل الشيعة غالبية سكانها في المحافظة. أما الأكراد، فلم يشاركوا بعدما تسلّموا تعهداً خطياً من دُعاة الإقليم، يتنازلون لهم فيه عن قضاء خانقين ذي الغالبية الكردية، بحسب مصادر تحالف المالكي. بعد ذلك، حذّر محافظ ديالى عبد الناصر المهداوي من انتشار ميليشيات طائفية بدأت بممارسة أعمال قطع طرق وقتل مدنيين، ليطالب بتدخل الجيش وتطهير أجهزة الأمن من «المندسّين» على حد وصفه. هذه التطورات المحمومة والمتلاحقة لم تترك للمراقبين فرصة لالتقاط السياق العام الذي يربط في ما بينها، ولا لفهم لماذا تزامنت في وقت واحد وبعد يوم واحد من إنزال علم الاحتلال إيذاناً بإتمام عملية انسحاب القوات المحتلة؟

وفي حيثيات التطورات، أعلن مسؤول أمني عراقي «رفيع المستوى» أن مجلس القضاء الأعلى يحقق في ملفات عشرة من عناصر حراسة الهاشمي، اعتُقلوا خلال الأسبوعين الماضيين للتورط في ارتكاب «عمليات إرهابية، بينها تفجير مبنى البرلمان في 28 تشرين الثاني الماضي، ويعود قسم من هذه الجرائم إلى عام 2006»، بموازاة حديث مصادر صحافية، كجريدة «المدى» عن صدور مذكرة اعتقال بحق الهاشمي نفسه، وعدد من أعضاء حمايته، لكن لم تؤكد مصادر رسمية هذا النبأ. ورداً على هذه الإجراءات، اجتمعت «العراقية» بغياب زعيمها علاوي في

السوريين يريدون حلاً، لا تعقيد الأمور». وتابعت إن «الأسد طمأن الوفد إلى أن الوضع على الأرض تحت السيطرة، مؤكدة أنه لن تحصل هناك حرب أهلية في سوريا»، وأن «المشكلة تقوم على أمرين: الأول، هناك من يستغل التظاهرات السلمية ليتلطى خلفها ويعتدي على الأملاك العامة. وهناك تدخلات وضغوط خارجية، مع التأكيد أن الحكم في سوريا مع الحوار، لكن لا حل مع المسلحين».

وختمت بالقول إن «الوفد حمل للأسد اقتراحات عديدة للتعاون الاقتصادي، وأبلغه بأن بغداد سيكون باستطاعتها، بعد اكتمال الانسحاب آخر هذه السنة، عقد اتفاقات استراتيجية اقتصادية وإنمائية وخدماتية، وهي تطمح لأن تعقد اتفاق شراكة اقتصادية مع سوريا لخدمة الشعبين».

وكانت مصادر صحافية في دمشق قد شددت على أنه «لا العراقيون ولا السوريون يعوّلون على دور وساطة، ولو كانت عراقية، بسبب ارتباطات المعارضين في الخارج بمصالح خارجية، وحتى بجهات دولية وإقليمية لا مصلحة لها بحل، بل تعمل جاهدة على التدويل». وأضافت إن «التعويل هو على موقف الشارع السوري الرافض للحرب الأهلية، وعلى قوات الجيش والأمن اللذين لا يزالان متماسكين». وتقول هذه المصادر «صحيح أن إيران وروسيا معنا، لكن ما يحمي سوريا هو تماسك الجيش والشعب والقيادة».

خلافات بغداد

وبينما كان الوفد العراقي ينتقل إلى القاهرة لإبلاغ العربي بنتائج اللقاء مع الأسد، كانت حال الاضطراب تتصاعد في بغداد، بعدما فتح المالكي النار على أخصامه السياسيين الذين يتعرضون له مذ قرر التوجه إلى واشنطن، تارة بوصفه «ديكتاتوراً» (صالح المطلك) وطوراً بمهاجمة دعمه لسوريا (أسامة النجيفي وطارق الهاشمي). وتقول مصادر قريبة من المالكي إن الأخير «يمتلك منذ أكثر من شهرين معلومات استخبارية عن مخططات سعودية وتوزيع أموال لزعزعة استقرار الساحة العراقية، لكنها معلومات لم تكن تشير إلى توقيت ولا إلى مكان محددين. الهدف كان عرقلة الانسحاب، وإن حصل، فتفجير الوضع العراقي من بعده»، مشيرة إلى «التفجيرات في الأماكن الحساسة ذات الحماية الأمنية المشددة خلال الأسابيع الماضية، مثل تفجيرات الكرادة والمنطقة الخضراء أتت ضمن هذا السياق».

وأضافت إن رئيس القائمة العراقية إياد «علاوي و(نائب الرئيس طارق) الهاشمي، المعروفين بعلاقاتهما التركية والسعودية، هما من قادا عملية التنفيذ. المشكلة بصالح المطلك الذي لم يحسن قراءة الرسائل الإقليمية، والذي سيكون على الأرجح كبش الفداء»، مشيرة إلى «وجود اعترافات لضباط بعثيين معتقلين أفادوا بأن المطلك كان في أجواء المحاولة الانقلابية التي كان يتم إعدادها على المالكي».

وتفيد المعلومات الواردة من بغداد بأن المطلك، الذي غادر مساءً إلى عمان، زار أمس السفير الأميركي جيفري فيلتمان وطلب وساطته مع المالكي الذي توعد ببث شرائط أعلنت السلطات العراقية أنها تتضمن أدلة على تورط الهاشمي بتفجير البرلمان ومحاولة اغتيال المالكي، مشيرة إلى وجود ثلاثة معتقلين اعترفوا بالتهمة الأخيرة، بينهم زوج ابنة الهاشمي. كذلك، تحرك الرئيس جلال الطالباني في وساطة لإصلاح ذات البين. وسعى ابراهيم الجعفري ومحمود المشهداني للحؤول دون صدور مذكرة توقيف بحق الهاشمي، الذي فرّ ليل أمس إلى أربيل براً بعدما مُنع من المغادرة عبر المطار.

لكن ما سرّب من كلام على لسان المالكي، خلال اجتماع التحالف الوطني يوم الجمعة الماضي، يظهر أنه ماض في الضربة التي يوجهها للثلاثي الرئاسي. وكان التكتل الكردستاني وقائمة الأحرار، بزعامة بهاء الأعرجي، قد أعلنا السبت وساطة لإقناع الكتلة «العراقية» بالعودة عن قرارها تعليق مشاركة نوابها في البرلمان. وتم التداول أمس بأن نواب الكتلة ووزراءها قد وقّعوا استقالاتهم ووضعوها بتصرف الكتلة لاتخاذ ما يلزم بشأنها، وبأن المالكي يسعى إلى دعم وطرح مبادرة لجميع الفرقاء السياسيين لحل الأزمات في البلاد.

طهران ـ الرياض: وقف نار لا صفقة

قالت مصادر إيرانية مطّلعة إن زيارة وزير الأمن والاستخبارات الإيراني حيدر مصلحي للسعودية أخيراً «لم تحقق نتائج باهرة، ولم يحصل خلالها توافق أساسي». وأضافت إن «الاستقبال السعودي كان حافلاً، وقد حاول السعوديون أن ينتزعوا منه صفقة بلا جدوى»، مشيرة إلى أن «التفاهم تم على وقف إطلاق النار، بانتظار استبيان تداعيات الانسحاب من العراق والترتيبات الروسية ومآل الأمور في سوريا». وأوضحت «لن تحصل صفقة بوجود فلاديمير بوتين في الحكم في روسيا، وفي ظل الصراع في البحرين واليمن». وختمت بالقول إن «التهدئة مستمرة إلى نهاية العام على قاعدة منع التصعيد في سوريا وضد إيران، في مقابل عدم دعم أي تحرك في الخليج ضد السعودية مباشرة، مع ترك الباب مفتوحاً لتوسيع مدى هذا التفاهم في العام المقبل».

منزل الهاشمي ليلاً، وقررت تعليق مشاركتها البرلمانية اعتراضاً على الملاحقات بحق الهاشمي والمطلك، مهدِّدةً بالتصعيد ومقاطعة العملية السياسية برمتها، من برلمان وحكومة، لكن المبررات والحجج التي سيقت لتبرير هذا القرار لم تخرج عن المألوف، وأغلبها قديم ومكرَّر، من نوع اتهام المالكي وتحالفه بنقض الاتفاقات السابقة، وممارسة الإقصاء والتهميش والقمع الواسع ذي الخلفية الطائفية، لكن ذلك لا يشرح ما الذي حدث بالتحديد، وما إذا كان ذلك مرتبطاً باتهامات المالكي الموجّهة إلى عناصر حماية الهاشمي بالتورط في أعمال «إرهابية»؟ ولماذا هذا الاستعجال من قبل وزارة الداخلية التي يقودها المالكي بالوكالة للتحقيق، ومحاولة إعلان نتائجه، فيما ترقد عشرات الملفات المشابهة في الرفوف، وخصوصاً أنّ المالكي والتحالف الذي يحكم باسمه، كما يرى معظم المحللين، أحوج من جميع الأطراف الأخرى إلى الهدوء والتناغم لإنجاز ملف انسحاب قوات الاحتلال، وعبور هذه المرحلة الشديدة الحساسية. فلماذا يمنح خصومه فرصة التصعيد؟ يسأل الوسط العراقي.

وفي رحلة البحث عن أجوبة منطقية لتزامن هذه التطوّرات، يرى عدد كبير من المحلّلين والمراقبين أنّ من غير الصعب تماماً تصديق أنّ أصابع الاحتلال الأميركي بعيدة وبريئة مما يحدث الآن؛ فقد جاءت قصة محاولة تفجير البرلمان المفككة والمتناقضة في ذروة عملية انسحاب قوات الاحتلال. ورغم كل التفاصيل التي قيلَت عن الموضوع، وشريط الفيديو التي سجّلته كاميرات المراقبة، والاعترافات المزعومة لأفراد من حماية نائب الرئيس الهاشمي، ظلت هذه القصة أقرب إلى المادة الخام غير القابلة للانسجام والاستخدام بهدف إنتاج خلاصة يمكن تصديقها. على سبيل المثال، يسأل مراقبون، لماذا أراد الهاشمي أن يغتال المالكي إن صحت ادعاءات الأخير بأنه كان المستهدف في التفجير المذكور؟ وإذا كان المستهدف هو رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي، على حد زعم هذا الأخير، فهل يعقل أن يقوم الهاشمي باغتيال زميل له في التحالف السياسي الذي يجمعهما، أي كتلة «العراقية»؟ أم أن المستهدف هو شخص آخر لم يكشف عنه بعد؟ من الجهة المقابلة، يروّج أنصار «العراقية» لاتهام آخر، يفيد بأن الحكومة وحزب المالكي وأجهزته الأمنية دبّروا محاولة التفجير. وهنا أيضاً يُطرَح السؤال: هل يعقل أن يفجر المالكي الوضع العام، وهو بأمس الحاجة اليوم إلى التهدئة، وإلى وجود جميع الشركاء السياسيين معه في الزورق عشية الانسحاب الأميركي؟

> **اتهام الهاشمي بمحاولة تفجير البرلمان... والمالكي يريد إطاحة نائبه صالح المطلك**

هنا، يرى كُتُر، بينهم الكاتب العراقي صائب خليل، أن هناك رائحة أميركية قوية في كل ما حدث وسوف يحدث. ويشير خليل إلى أن محاولة تفجير البرلمان دبرتها الاستخبارات الأميركية، كي تعطي الانطباع للعرب السنّة بأنهم مستهدفون باغتيال النجيفي من جهة، وتعطي انطباعاً مشابهاً للعرب الشيعة بأنهم مستهدفون باغتيال المالكي من جهة أخرى، وذلك ليتمكن الأميركيون من العودة من الشبّاك بعدما «طُردوا» من الباب. حتى إن البعض يرى أن الاحتلال، ربما استهدف من خلال إشاعة هذه الأجواء، وضع العراق تحت الوصاية الدولية إنْ وجد أنّ ثمن عودته سيكون فادحاً.

عربيات دوليات

هنيّة إلى قطر

أعلن رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، أمس، عزمه على زيارة دولة قطر، لكنه لم يحدد موعداً لذلك. وقال بيان صادر عن مكتبه إن هنية

هاتف أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وهنأه بالعيد الوطني لدولة قطر، وأكد عزمه على زيارة دولة قطر من دون تحديد موعد لذلك.

وأشاد هنية بدور قطر في «دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة المؤامرات على غزة، وأدائها المتنامي في كل المجالات المحلية والعربية والدولية، وأثر ذلك على دعم الربيع العربي». وجرى «الحديث بشأن إعادة إعمار غزة وزيارة الأمير القطري لها».

(يو بي آي)

لقاء مصالحة في القاهرة

بحث وفدان من حركتي «فتح» و«حماس» بالقاهرة، أمس، جهود تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية. وقال مدير مركز الدراسات الفلسطينية بالقاهرة، إبراهيم الدراوي، إن الجانبين بحثا الإعداد للقاء يجمع بين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، في وقت لاحق من الأسبوع الجاري.

وكشف الدراوي أن اللقاء المتوقع بين أبو مازن ومشعل سيركّز على إطلاق سراح المعتقلين من الحركتين والاتفاق على تشكيل لجان الانتخابات وتشكيل المجلس الوطني. وسيسبق لقاء أبو مازن ـ مشعل لقاء موسّع يجمع الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، بدعوة من رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، سليم الزعنون، وبرعاية جهاز الاستخبارات العامة المصري.

(يو بي آي)

1028 وحدة استيطانيّة جديدة

طرحت وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية، أمس، عطاءات لبناء أكثر من ألف وحدة استيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة. وتتضمن الوحدات الجديدة المطروحة أمام متعهدي البناء 500 وحدة في مستوطنة جبل أبو غنيم في القدس الشرقية و348 في مستوطنة بيتار عيليت و180 في مستوطنة جفعات زئيف الواقعتين في الضفة الغربية. وأكد متحدث باسم الوزارة أن هذه العطاءات طرحت «مع استمرار المسعى الفلسطيني (لعضوية الأمم المتحدة) في أيلول».

(أ ف ب)

سوريا

تهديدات عربية بالتوجه إلى مجلس الأمن مع انطلاق المبادرة

مهلة عربية جديدة لكن «نهائية» هذه المرة تصدر تجاه سوريا، بما أن الموعد المذكور قد يتخلله إحالة وزراء الخارجية العرب الملف السوري على مجلس الأمن. تهديد يبدو أن مفعوله بات باطلاً مع ترجيح توقيع سوريا اليوم على بروتوكول بعثة المراقبين

سوريا توقّع اليوم صيغة معدّلة للبروتوكول

لا يزال الملف السوري يحمل يومياً إشارات ومعلومات متضاربة ومتناقضة، ممزوجة بالتفاؤل والتصعيد والإنذارات والمهل. ولم تخرج تطورات اليومين الماضيين عن هذا السياق، قبل أن تميل الكفّة نحو ترجيح توقيع سوريا اليوم على صيغة جديدة يعلن عنها لاحقاً من بروتوكول بعثة المراقبين الذين قررت الجامعة العربية إرسالهم إلى سوريا؛ وبدأت مؤشرات التفاؤل بالخروج من دوائر القرار الخليجية، قبل أن تواكبها مؤشرات مماثلة تؤكد التوجه السوري إلى توقيع نسخة معدلة للبروتوكول؛ فرغم تحديد اللجنة العربية المكلفة الاتصال بالحكومة السورية مهلة تتمثل في يوم الأربعاء لكي توقّع دمشق قبل انقضائها على بروتوكول المراقبين المنوي إرسالهم إلى سوريا لتقصّي الحقائق و«حماية المدنيين»، تحت طائلة تحويل العرب الملف السوري إلى مجلس الأمن الدولي، خرجت علامات التهدئة هذه المرة من الرئاسة القطرية للجنة العربية، حيث أعلنت الدوحة أن معلوماتها تفيد بأن الرئيس بشار الأسد سيوقّع على المبادرة العربية الهادفة إلى حل الأزمة في البلاد. ومن غير المعروف ما إذا كان هذا التطور «المفاجئ» مرتبطاً بتقدم ما للوساطة العراقية التي تنقّلت بين دمشق والقاهرة من عدمه. وبحسب تسريبات جرى التداول بها مساء أمس، قد يحمل ظهر اليوم الرد السوري الرسمي على كافة التخمينات، إذ إن وزير الخارجية وليد المعلم سيعقد مؤتمراً صحافياً لتقديم الرد السوري الايجابي، بحسب المصادر الإعلامية نفسها. وبناءً عليه، أوضحت مصادر دبلوماسية أن نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد سيتوجه اليوم إلى القاهرة للتوقيع على صيغة جديدة للبروتوكول، سيُعلن عنها في وقت لاحق، وذلك في أعقاب محادثات الوفد العراقي في العاصمة المصرية مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي.

وبعد يوم واحد عن إعلان رئيس وزراء قطر حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، باسم اللجنة العربية المكلفة متابعة الأزمة السورية التي اجتمعت في الدوحة أول من أمس، أن العرب سيقررون نقل الملف السوري إلى مجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء المقبل لإعداد مشروع قرار دولي إن لم توقّع دمشق على بروتوكول المراقبين قبل هذا التاريخ، نقلت فضائية «العربية» السعودية عن بن جاسم قوله أمس إن «الرئيس السوري بشار الأسد سيوقّع المبادرة العربية». غير أن وكالة «فرانس برس» عادت لتخفّف من وقع التفاؤل القطري عندما نقلت عن بن جاسم نفسه قوله «نأمل أن يوقّع (الأسد) البروتوكول. اليوم (أمس)، وصلتنا معلومة أنه سيوقّع. صحيح أم غير صحيح؟ سنرى». وتابع رداً على سؤال أن «تنحّي الأسد أو تغيير النظام يعني الشعب السوري، أهم شيء هو وقف العنف والقتل وإطلاق الأسرى وإدخال الإعلاميين للاطلاع على الحقيقة. المهم أن يتصالح (الأسد) مع شعبه. أما التغيير فهذا أمر يخصّ الشعب السوري». كلام سبقه آخر لمصادر إعلامية تحدثت لـ«العربية»، مفاده أن دمشق «اشترطت للتوقيع على بروتوكول المبادرة العربية توقيع دول لجنة المتابعة الخمس والسعودية، بروتوكولاً سمّته بروتوكول وقف حملات الإعلام التحريضية ضد سوريا». وأفادت هذه المصادر الإعلامية لـ«العربية» أن الشرط السوري الجديد أغضب الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، إذ اعتبره «تهريجاً» ومماطلة جديدة، مع ترجيحها أن يكون هذا الشرط السوري قد عجّل في اتخاذ لجنة المتابعة قرارَها بالتوصية بإحالة المبادرة العربية على الأمم المتحدة. وفي السياق المتفائل أيضاً، كشف وزير الخارجية في سلطنة عمان، يوسف بن علوي، أنه وزملاءه في مجلس التعاون الخليجي «متفائلون بأن سوريا ستوقّع على برتوكول بعثة المراقبين خلال 24 ساعة». ورداً على سؤال بشأن ما ينوي مجلس وزراء الخارجية العرب فعله يوم الأربعاء المقبل في القاهرة، أجاب بن علوي «سيتخذ قرارات إذا لم يوقّع السوريون على البروتوكول». وكان الشيخ حمد قد قال، في مؤتمر صحافي في الدوحة غداة اجتماع لجنة المتابعة الوزارية العربية، إنه «بما أن روسيا ذهبت إلى مجلس الأمن، فالجامعة العربية ستنظر أيضاً في التوجه إلى مجلس الأمن، وذلك خلال اجتماعها بالقاهرة في 21 الشهر الجاري»، معرباً عن أمله بأن «يعيد الإخوة في سوريا النظر في الأمر، وأن يحصل التوقيع خلال يومين، وإذا لم يحصل ذلك فلا حول ولا قوة». وبرّر الشيخ حمد قرار اللجنة الوزارية العربية بالقول «نحن متهمون بالبطء، ولم نجد شيئاً إلى الآن (من قبل القيادة السورية) للأسف إلّا التصعيد. هدفنا كان أن يفهموا أننا لا نريد لهم سوى الخير، والآن واضح أنه لا يوجد حل». وتوقّع المسؤول القطري أن يكون اجتماع مجلس الجامعة العربية المقبل (الأربعاء) «حاسماً، لذلك نأمل أن يوقّعوا (السوريون) قبل هذا التاريخ، فبعده لا نستطيع الاستمرار بهذا الموضوع، وسيخرج الأمر عن السيطرة العربية».

وعن مضمون مشروع قرار محتمل أمام مجلس الأمن، شرح وزير الخارجية القطري: «نحن لا نتحدث عن تدخل عسكري. وهذا طبعاً سيعرَض على مجلس الجامعة، وهذا اقتراح من الغالبية في اللجنة العربية أن على مجلس الأمن تبنّي وجهة النظر العربية، سواء في المبادرة أو البروتوكول أو باقي القرارات العربية، حماية للمدنيين». وطلب الشيخ حمد من «الجانب السوري أن يدرك ويرى ما حصل في دول كثيرة ويستنتج أن من المهم الانصياع لإرادة الشعب، لأن المراهنة على السيطرة الأمنية لم تنجح في أي مكان».

كل ذلك رغم أن نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي استبق اجتماع الدوحة بالحديث عن وجود «مؤشرات إيجابية» لتوقيع سوريا على البروتوكول، قبل إعلانه أن «الجانب السوري لن يحضر (الاجتماع الوزاري) اليوم»، بعدما أشارت معلومات إلى أن المعلم ينوي التوجه إلى العاصمة القطرية للتوقيع على الوثيقة الخاصة بالمراقبين بعد التوصل إلى حل يتعلق بالشروط السورية الموضوعة عليها.

ويتمحور الخلاف الجديد بين الحكومة السورية واللجنة الوزارية العربية حول مفهوم «حماية المواطنين» في شرح وثيقة بروتوكول المراقبين لهدف البعثة المقرر إرسالها إلى سوريا، حيث يصرّ العرب على «حماية المدنيين أو المواطنين العزّل»،

توزيع مساعدات غذائية على لاجئين سوريين في الأردن (ماجد جابر ـ رويترز)

المفاوضات حول مشروع القرار الروسي تبدأ اليوم

ينتظر أن تنطلق اليوم رسمياً المحادثات بين روسيا، مدعومة بمجموعة من الدول من جهة، مع المعسكر الغربي الساعي إلى إسقاط النظام السوري من جهة أخرى حول مشروع القرار الروسي في مجلس الأمن الدولي

بدا أنّ بازار المفاوضات حول مشروع القرار الروسي، المتصل بالأزمة السورية في مجلس الأمن الدولي، انطلق من الباب العريض، بين أصحاب مشروع القرار المفاجئ من جهة، والمعسكر الغربي الساعي إلى إطاحة الرئيس بشار الأسد ونظامه من جهة أخرى. مفاوضات رسمية تبدأ اليوم، يواكبها استمرار تأزّم الأوضاع الأمنية الميدانية في سوريا وسقوط المزيد من القتلى في صفوف المدنيين والعسكريين. ومن الواضح أن العقبة الأساسية في مشروع القرار الروسي أنّ المعسكر الغربي يرى أنه يساوي بين المدنيين والقوات الأمنية النظامية من حيث المسؤولية عن العنف والقتل في البلاد، وثانياً أنه لا يتضمن أي حديث عن عقوبات بحق سوريا في حال استمرار الأوضاع الحالية. ربما لذلك، سارع المندوب الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، إلى التأكيد أن روسيا «لا تعتقد أن الجانبين (المعارض والرسمي) متساويان في المسؤولية عن العنف»، غير أنه أقر بأن مشروع بلاده «يدعو كل الأطراف إلى وقف العنف ولم يتضمن تهديداً بفرض عقوبات». وسارعت الدول الغربية، وفي مقدمها الولايات المتحدة، إلى الإعراب عن استعدادها للتفاوض مع موسكو لإدخال تعديلات على مشروع القرار، مع استمرار فرنسا في موقع اعتبار أن مشروع القرار المذكور «غير متوازن إطلاقاً». غير أنه يُستبعد أن يكون الموقف الروسي ضعيفاً، وخصوصاً في ظل تأكيد تقارير أنّ مشروع موسكو في مجلس الأمن ينال دعم الهند وإيران والصين، ومرشح لأن ينال تأييد دول أخرى كالبرازيل وجنوب أفريقيا. ورأى السفير الفرنسي في الأمم المتحدة جيرار أرو أن الخطوة التي قامت بها روسيا «مناورة»، معتبراً أن النص «غير متوازن وأجوف». رغم ذلك، أضاف أرو إن «النص يجب أن تدخل عليه تعديلات كثيرة، لكنه نص سنتفاوض على أساسه، وهذه المفاوضات قد تستغرق ساعات أو أشهراً، وكل شيء مرتبط بمدى رغبة روسيا في قبول تعديلاتنا». أما في واشنطن، فقد قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فكتوريا نولاند «نريد العمل معاً للسير قدماً»، بعد ترحيب وزير الدفاع ليون بانيتا من أنقرة بـ«الخطوة المهمة» المتمثلة بالمشروع الروسي. وتابعت نولاند «نحن في نيويورك، عن طريق بعثتنا الدبلوماسية، نعمل مع بعثة الأمم المتحدة الروسية. الشيء الطيب هنا أن روسيا قررت أن تعمل مع الأمم المتحدة. ونحن نريد أن نعمل معاً، ونتحرك إلى الأمام». وعن أهمية التنسيق بين المشروع الروسي والجامعة العربية، أجابت نولاند «نحن نحث الروس على العمل مع الجامعة العربية، وضمان إدراج مطالب الجامعة العربية في أي مشروع». وعن موعد الانطلاق الفعلي للمفاوضات حول النص النهائي لمشروع القرار الروسي، أشار تشوركين إلى أن بعثة بلاده لن تدعو إلى مفاوضات قبل اليوم، أي الاثنين.

أما ميدانياً، فكانت المعارضة السورية تؤكّد أن نحو 50 شخصاً قتلوا خلال اليومين الماضيين، بينهم جنود نظاميون برصاص «منشقين»، بينما نقلت وسائل الإعلام الحكومية صوراً لتظاهرات موالية في دمشق وريفها. وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مقتل 14 مدنياً، أمس، برصاص قوات الأمن، و6 جنود بهجمات منشقين عن الجيش، في مقابل 27 مدنياً أول من أمس، في حمص ودرعا ودير الزور وإدلب وريف دمشق. غير أن الحصيلة اختلفت بحسابات «لجان التنسيق المحلية» التي تحدثت عن ارتفاع عدد «شهداء السبت إلى 40، بينهم 8 جنود منشقين». أما

العراقية

بحسب رئيس الوزراء القطري الذي أضاف «لكنهم (المسؤولين السوريين) رفضوا هذا البند». وعن هذا الموضوع، لفت الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، خلال المؤتمر الصحافي، إلى أنه «إذا قبلوا (المسؤولون السوريون) بمصطلح المدنيين أو المواطنين العزّل، فأهلاً وسهلاً، فهي نقطة الخلاف الوحيدة».

على صعيد موازٍ، دارت عجلة المبادرة العراقية، حيث انتقل الوفد العراقي الذي يرأسه مستشار الأمن القومي فالح الفياض، ويضم النائب عزت الشاهبندر، من بغداد إلى دمشق فالقاهرة. وفي عاصمة الأمويين، اتفق الطرفان السوري والعراقي على وصف اللقاء مع الرئيس السوري بشار الأسد بـ «الإيجابي». وأعلنت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن الأسد «أعرب عن تقديره للجهود الصادقة التي تقوم بها بعض الدول العربية، وخاصة العراق الشقيق، لمساعدة سوريا في الخروج ممّا تمرّ به»، مؤكداً أن «سوريا تعاملت بإيجابية مع جميع المقترحات التي قدّمت إليها، لأن من مصلحتها أن يعرف العالم حقيقة ما يجري في ظل التشويه وقلب الحقائق الهادفين إلى إفشال أي أفق للحل». وإثر وصوله إلى القاهرة آتياً من دمشق، قال الفياض إن «جهودنا مستمرة للوصول إلى اتفاق بين المعارضة والحكومة في سوريا».

وقد التقى الوفد العراقي بنبيل العربي لإطلاعه على «نتائج المباحثات» مع الأسد، إضافة إلى تدبير مواعيد للاجتماع بأطراف من المعارضة السورية «في أسرع وقت ممكن». وفي وقت لاحق، أعلن الفياض أن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري «سينطلق» بالمبادرة قريباً «عبر نقل تفاصيل وآليات تطبيق المبادرة العراقية إلى الجامعة العربية والأطراف السورية». وفي ردّه على سؤال بشأن تحويل الملف إلى مجلس الأمن الدولي، أجاب الفياض أن «الأمين العام مع الحل العربي وعدم تدويل القضية». وأفصح، عقب لقائه بالعربي، عن أن «المبادرة هي عبارة عن جهود موازية لجهود الجامعة العربية من أجل إنضاج حل بين أبناء الشعب السوري».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

البحرين: قمع جديد للمتظاهرين والمعارضة تتمسك بالحوار الجاد للإصلاح

رغم التصعيد الأخير في الأزمة البحرينية، الذي تجلّى في قمع قوات الأمن للمتظاهرين والمشيعين، أكّدت المعارضة الرسمية تمسكها بحوار وطني جاد وتنفيذ توصيات لجنة بسيوني

شهدت الأزمة البحرينية خلال اليومين الماضيين تصعيداً كبيراً في الشارع، رغم الأجواء التي تحاول أن تروج لها السلطة في المحافل الدولية، بأنها في صدد تطبيق توصيات لجنة تقصي الحقائق الدولية المستقلة برئاسة شريف بسيوني.

وخلال تشييع أحد المتظاهرين، الذي قالت وزارة الداخلية إنه قُتل في حادث مروري، فيما أكّدت المعارضة والأهالي أنه قُتل دهساً عمداً بعدما طاردته سيارة أمنية، أُغرقت المناطق المجاورة بالقنابل المسيلة بالدموع التي رمتها الشرطة لتفريق الحشود الغاضبة. وقالت جمعية «الوفاق» الوطني الإسلامية المعارضة، في بيان لها، إنه حضر آلاف المواطنين تشييع المواطن علي أحمد رضي (22 عاماً) «الذي استشهد بسبب سيارة أمن كانت تلاحقه الخميس الماضي، في منطقتي الشاخورة وأبوصيبع». وتابعت «عقب التشييع قمعت قوات الأمن اعتصاماً سلمياً على شارع البديع بمحاذاة قرية أبوصيبع على نحو عنيف، وأوقعت العديد من الإصابات بين المواطنين من النساء والرجال والأطفال، وأمطرت المكان بوابل من الغازات السامة والخانقة والرصاص الانشطاري والرصاص المطاطي، وانهالت على الموجودين بالهراوات وبالضرب، كما حاصرت هذه القوات مجمعاً تجارياً قريباً لجأ إليه المواطنون بعد قمعهم، لكن ذلك لم يكن شافعاً لوقف الانتهاكات».

ومن المناطق التي تعرضت للقمع بسبب المسيرات الاحتجاجية، بحسب المعارضة، «الدراز والدير والمعامير وجدالحاج وكرانه وابوصيبع وباربار والقدم والشاخورة وجنوسان وسار وجدحفص والمصلى، ومناطق جزيرة سترة والمالكية والمقشع، والعديد من المناطق الأخرى». وأشارت أيضاً الى أن القوات الأمنية أقدمت على «مهاجمة المصلين بصورة قاسية في موقع مسجد الكويكبات، الذي هدمته السلطات، في منطقة توبلي بالمحافظة الوسطى «ما أوقع إصابات بالغة». وأضافت إن الأمن

المعارضة: الالتفاف على اللجنة الوطنية لمتابعة توصيات بسيوني بأمر ملكي

هدم «مسجد عين رستان للمرة الثانية، بعدما أعاد الأهالي إعماره».

أما الرواية الأمنية عن الأحداث، فقالت إنه «بعد الانتهاء من تشييع جنازة المتوفى في حادث مروري قبل يومين، خرجت مجموعة من الأشخاص وحاولت إغلاق شارع البديع، ما استدعى تدخل قوات الأمن».

من جهة ثانية، أفادت وسائل إعلام بحرينية أن مواطنين أدّوا صلاة الظهر أول من أمس في عدد من المساجد التي طاولها الهدم خلال الأشهر الماضية، وأن قوات الأمن تدخلت وفرقت جموع المصلين في موقع مسجد الكويكبات في توبلي، مستخدمة الغازات المسيلة للدموع.

على المستوى السياسي، أكّدت الجمعيات السياسية المعارضة (وعد والتجمع القومي والتجمع الوحدوي والإخاء والوفاق)، عقب اجتماعها أول من أمس، على «فتح حوار جاد مع الحكم للخروج من الأزمة السياسية. حوار يقوم على تنفيذ إصلاحات سياسية ودستورية شاملة وجذرية». وقالت، في بيان لها، إنها تجدّد «مواقفها من توصيات اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق، التي نجد فيها أساساً مقبولاً لإعادة الحق إلى أصحابه، وإطلاق سراح جميع المعتقلين، وإعادة جميع المفصولين، وتعويض المتضررين وإجراء إصلاحات واسعة في الأجهزة القضائية والنيابية والأمنية»، لكنها أضافت إن «تأليف اللجنة الوطنية المكلفة بمتابعة وتنفيذ التوصيات، التي يفترض تأليفها من ممثلي الحكومة والجمعيات السياسية المعارضة ومؤسسات المجتمع المدني، جرى الالتفاف عليه من خلال الأمر الملكي، الذي أوكل إلى اللجنة دوراً استشارياً يقتصر على تقديم الاقتراحات فقط، كما أن تشكيلة اللجنة خالفت التوصية، إذ لم توجه الدعوات قبل تأليف اللجنة الى الجمعيات المعارضة، ومؤسسات المجتمع المدني ولم يجر التشاور معها، كما أن التشكيلة النهائية للجنة خلت من أي وجود ملموس لهذه الجمعيات والمؤسسات».

(الأخبار)

تقرير

آخر جندي أميركي يغادر العراق

غادر آخر الجنود الأميركيين العراق صباح أمس، بعد حوالى تسع سنوات من بداية حرب مثيرة للجدل بأسبابها وفصولها، تاركين خلفهم بلاداً تعيش على وقع أزمات سياسية مغلّفة بتحديات أمنية كبيرة.

وكان جنود اللواء الثالث من فرقة سلاح الفرسان الأولى آخر من اجتاز الحدود العراقية الكويتية، بعد نحو ثماني سنوات وتسعة أشهر من عبور القوات الأميركية للحدود ذاتها في الاتجاه المعاكس، في بداية «عملية تحرير العراق». وغادر الموكب الأخير، الذي ضم 110 آليات تحمل على متنها 500 جندي، معسكراً يبعد حوالى 350 كلم عن المعبر الحدودي العراقي الكويتي الذي لفّته الأسلاك الشائكة، فجر أمس، عبر طريق خالية من أي حركة أخرى.

وبدأت آخر الآليات الأميركية باجتياز المعبر الحدودي عند الساعة 07,30 صباحاً، وسط تصفيق الجنود وصيحاتهم، قبل أن تسدل بعد ثماني دقائق من ذلك الستار على أكثر الحروب الأميركية إثارة للجدل منذ حرب فيتنام قبل نحو نصف قرن.

وقال الجندي مارتن لمب لدى وصوله إلى المعبر الحدودي «إنها لحظة تاريخية»، فيما رأى زميله جوزف، الذي فضّل عدم الكشف عن اسم عائلته، أن «العراقيين سيستفيقون اليوم ولن نكون نحن هناك». من جهته، عبّر الرقيب دواين أوستن عن فرحته بالقول «كان عاماً طويلاً، وقد حان وقت العودة إلى الوطن».

بدوره، عبّر العراقيون عن فرحتهم بانسحاب آخر الجنود الأميركيين، إلا أنهم يشكّكون في قدرة السياسيين على تجاوز انقساماتهم ويدعونهم إلى تبنّي عقلية تليق بتحدّي إعادة بناء وطن تلوح أمامه تحديات جمّة. وفي مخبز قديم يقع عند طرف ساحة في الكرادة وسط بغداد، يأخذ صفا (26 عاماً) نفساً عميقاً قبل أن ينهض عن أرض يفترشها الطحين ليقول «الأميركيون أسقطوا صدام (حسين)، لكنهم أعادوا عقارب حياتنا إلى الوراء». ويضيف «نؤمن بأن الوضع سيكون أفضل من السابق، فقط إذا عمل السياسيون على محاربة الفساد وتوجّهوا نحو الإصلاح».

وتقول ربة المنزل أم محمد (50 عاماً) إن العراقيين «يشعرون بالفرح اليوم، وبأنهم قادرون على حماية وطنهم وحدهم من دون مساعدة الغرباء». وتتابع فيما تستبدل الابتسامة على وجهها بنظرة غضب «لن نسامح الأميركيين أبداً على ما سبّبوه لهذا البلد من إرهاب وقتل وتدمير».

وقال محمد عبد الأمير (60 عاماً) العاطل من العمل والأب لخمسة أطفال والمنحدر من منطقة الأعظمية ذات الأغلبية السنيّة في شمال العاصمة «تحرّرنا اليوم من الاحتلال واستعدنا السيادة الكاملة. نشعر بأننا ننتمي إلى هذا الوطن من جديد». ورأى أن «علينا أن نتعاون وأن ننهض بالبلد عمرانياً واقتصاداً وتطوراً اجتماعياً، لا أن نتشاحن، حيث نرى أن بعض السياسيين بدأوا يضعون العصي في الدواليب».

ويقول الموظف الحكومي عبد الحسين حوش (59 عاماً) المقيم في مدينة الصدر التي تسكنها غالبية شيعية في شمال بغداد «إنه يوم تاريخي، لكن ما يحزننا أن هذه المناسبة جاءت في وقت انسحبت فيه القائمة العراقية من العملية السياسية». ويوضح، متحدثاً بالقرب من صورة عملاقة لزعيم التيار الصدري الشيعي مقتدى الصدر، «أنه أمر لم يكن من المفترض أن يجري بالتزامن مع خروج المحتل».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

«تيّار بناء الدولة»: النظام يفقد أصدقاءه

حمّل «تيار بناء الدولة السورية» الذي يقوده لؤي حسين (الصورة) السلطات السورية مسؤولية «عدم احترام نصائح أصدقائها الذين فقدتهم الواحد تلو الآخر». وجاء في بيان لـ«التيار» أنه «نتيجة تعنّت السلطة السورية باستخدام القمع الشديد تجاه المتظاهرين والمحتجين والمعارضين،

ونتيجة عدم احترامها نصائح أصدقائها، فهي فقدتهم الواحد تلو الآخر، وآخرهم روسيا التي كانت تروّج السلطة أنها تدعم ممارساتها وخطابها وروايتها»، في إشارة إلى مشروع القرار الروسي في مجلس الأمن الدولي.

(يو بي آي)

المرزوقي للمعارضة: حذار شراك الطائفية

بينما يعرض «المجلس الوطني السوري» المعارض، في تونس، اليوم، نتائج اجتماعه الذي دام 3 أيام في العاصمة التونسية، حذّر الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي المعارضة السورية من السقوط في «شراك الطائفية»، ومن «الانحراف عن سلمية الثورة». وقال المرزوقي إنه «لا بد من الحذر من الاستدراج إلى شراك الطائفية بشتى أشكالها، لأن ذلك سيقود إلى حرب أهلية تستنزف الأرواح والمقدرات».

(يو بي آي)

الرئيس التونسي أمام حملة معارِضة سوريّاً

أثارت مشاركة الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الأول لـ«المجلس الوطني السوري» حفيظة المعارضة التونسية، حيث رأى الأمين العام للحزب الاشتراكي اليساري محمد الكيلاني أن تلك المشاركة تعدّ «سابقة خطيرة» و«تدخلاً في الشأن الداخلي لسوريا». وفي السياق، ندّد حزب «الاتحاد الديموقراطي الوحدوي» في تونس بالسماح للمعارضة السورية بعقد مؤتمرها في تونس، مشيراً إلى أن ذلك هو تنكّر لـ«ثورة الكرامة» التونسية. وجاء في بيان للحزب أن «عقد المؤتمر الأول للمجلس الوطني السوري ـ مجلس إسطنبول» في تونس بحضور الرئيس التونسي المؤقت يمثل عنواناً لانخراط الدولة التونسية في خط العداء لسوريا ودورها الممانع والمقاوم للصهيونية وأمركة المنطقة».

(يو بي آي)

مصر

تواصلت الاشتباكات بين المتظاهرين السلميّين وقوات الجيش عند شارعي قصر العيني والشيخ ريحان في القاهرة، أمس، مخلفةً عشرات القتلى والجرحى والمعتقلين. وبين هدنة وأخرى، تشتعل مجدداً حروب الحجارة وقنابل المولوتوف

حرب الملثّمين والبلطجيّة ضدّ «ثوار مجلس الوزراء»

عناصر الأمن يسحلون ناشطة في ميدان التحرير اول من أمس (سترينغر ـ رويترز)

القاهرة ـ **رضوان آدم**

إنها الحرب التي تحرق حتى الشجر وسط القاهرة. حرب يديرها المجلس العسكري وميليشياته الملثّمة، بمرافقة بلطجيّة، وقوات أمن سرية، ضد الثوار المسالمين في شارعي قصر العيني، والشيخ ريحان، فتقتل عشرة منهم، وتصيب قرابة 450 (وفقاً لتقديرات وزارة الصحة المصرية)، وتعتقل 164 ناشطاً، بعضهم حالته خطرة.

وبينما كان ناشطون يتهمون العسكر بحرق المجمع العلمي، وتكليف بلطجية باقتحام أجزاء من مجلس الشعب، اتهم جهاز النيابة النشطاء بالشروع بالقتل العمد، وحيازة مفرقعات، وأسلحة نارية وبيضاء، والإتلاف العمدي لتراث المجمع اللغوي، ومقاومة رجال الشرطة بأعمال الإرهاب. واللافت أنه لم يتم تقديم أي من القوات العسكرية والأمنية للتحقيق عشية المؤتمر الصحافي للمجلس العسكري اليوم الاثنين. في غضون ذلك، رصدت «الأخبار» صعود العشرات من جنود الشرطة العسكرية والبلطجية فوق المباني الحكومية، حاملين كميات كبيرة من الحجارة وقنابل المولوتوف، التي ألقوها على المتظاهرين الذين كانوا يقومون بنقل المصابين إلى المستشفى الميداني، بجوار مسجد عمر مكرم.

في الوقت نفسه، عمدت قوات الشرطة العسكرية الى احتجاز نشطاء من حركة شباب 6 أبريل. وما بين كر وفر، روى نشطاء وناشطات لـ«الأخبار» عن أعمال التعذيب والاعتداء الوحشي التي تعرضوا وتعرضن لها في الأيام الماضية، على أيدي قوات الجيش.

الشاب عبودي إبراهيم عبودي، الذي يعتبره البعض الفتيل الأول للأحداث، وهو يعاني من جراح بالغة واضحة في الوجه والرأس، قال إنه «سمع أن شارع مجلس الوزراء سيتم اقتحامه، فسأل ضابطاً عن رخصته وبطاقته، فرفض الأخير الإجابة، مطلقاً ناراً في الهواء. بعدها بساعتين، فوجئنا باقتحام قوات الجيش وبلطجية لاعتصام مجلس الوزراء، ضربني الضابط على رأسي، وبعدها فقدت الوعي تماماً».

الفتاة التي عرت فاشية العسكر

الفتاة التي عرّت فاشية المجلس العسكري، وميليشياته الملثمة التي تنفذ حروب شوارع ضد الثوار السلميين، هي نفسها الفتاة التي عرّاها جنود الشرطة العسكرية. ونشرت كل الصحف العالمية صورتها في صدارة صفحتها الأولى، رفضت الكشف عن اسمها، وهذا حقها، لكن «الأخبار» التقت نشطاء شاركوا في تحريرها من فك الذئاب المتوحشة.

الفتاة التي تشعر بالألم والاكتئاب، وبينهما مشاعر ضمنية بالفخر معاً لأنها فضحت حكم العسكر، الذي يخرج بين الحين والآخر ليقول إنه لم ولن يستهدف ثوار مصر، كانت تقف مع آخرين في وسط ميدان التحرير، قبل أن يقترب منها جنود من فرقة المظلات ويجذبونها من شعرها. لكنها قاومت، فجذبوها مجدداً، حاولت الهرب، لكنها وقعت على الأرض. حاول النشطاء مساعدتها على القيام، لكنها كانت في قبضة ثلاثة جنود، قاموا بسحلها. الفتاة قاومت، بأيديها وأرجلها، لكن ضربة من هراوة أحد الجنود، أفقدتها وعيها تماماً، بعدها التف حولها خمسة جنود، قام اثنان منهم، برفعها بعدما عرّياها من ملابسها فظهرت ملابسها الداخلية، كما أظهرت الصور التي نشرتها وسائل الإعلام العالمية. بعد محاولة الجنود خطفها، ثار نشطاء، وألقوا الحجارة صوب جنود الجيش الذين حاولوا عدم تركها، لكن النشطاء حرروها، وأخذوها في سيارة أجرة. الفتاة التي تعرّت تجلس في بيتها الآن مكتئبة، ومتوقفة تماماً عن الكلام، فصورتها في كل الأحوال أبلغ.

الصيدلانية الشابة غادة كمال، الناشطة في حركة 6 أبريل، قالت: «انهالوا عليّ بالضرب في كل أنحاء جسمي وشتموني. وكان أحد الجنود يشير الى عضوه الذكري، ويقوم بإشارات بذيئة بأصابع يده ثم احتجزني. العسكري أمسكني من شعري، سحلني على الأرض. وتعرضت لضرب مبرح».

إسماعيل، الذي يعمل في شركة أدوية، سمع عن هجوم الجيش على المعتصمين، وراح يؤازر «ثوار مجلس الوزراء»، إلا أنه اختطف، «قالوا لي هانحرقكم (سنحرقكم). احتجزوني داخل مجلس الشعب، وضربوني بالهراوات، وفقدت الوعي». لعل اللقطة الأبرز تمثلت في قيام الجيش، أول من أمس، بالهجوم على المستشفى الميداني في عمر مكرم، فحرقوا أدوية وتحرشوا بالأطباء. بعدها خرجت هذه القوات وأحرقت باقي الخيام في ميدان التحرير، لكن النشطاء طاردوهم إلى ناحية مجلس الشعب.

بينما تجددت الأنباء عن استعدادات لعقد مؤتمر أصدقاء اليمن الشهر المقبل، بعد نحو عام من التأجيل المتكرر بسبب الأحداث التي مرّ بها اليمن، أعلن وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، أنه أطلع الوزراء الخليجيين على آخر التطورات في اليمن بعد توقيع المبادرة الخليجية، بالتزامن مع مواصلة إخلاء العاصمة اليمنية من المظاهر المسلحة.

ولفت القربي، في تصريح صحافي عقده عقب انتهاء اللقاء مع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض، «أن ما بقي من تنفيذ المبادرة هو الإعداد للانتخابات الرئاسية المقررة في شباط المقبل»، داعياً إلى تقديم الدعم المادي التنموي لليمن، وخصوصاً في ما يتعلق بالمرحلة المقبلة.

وعن سير الأوضاع في اليمن، قال القربي: «إن الجانب الأمني يسير بصورة طيبة، فيما تبقى هناك القضايا المتعلقة بمعالجة آثار الأزمة والعمل على تحقيق النمو الاقتصادي في الفترة المقبلة للتخفيف من معاناة الشعب اليمني». أما في ما يتعلق بالأحداث في منطقة دماج، بين السلفيين وجماعة «أنصار الله» بزعامة عبد الملك الحوثي، فوضعه في خانة «خلافات مذهبية لا علاقة لها بالأزمة السياسية»، لكنه نبّه إلى أنها «تمثل خطراً على السلامة الاجتماعية في اليمن».

عودة الحديث عن مؤتمر أصدقاء اليمن

إخلاء صنعاء من المظاهر المسلحة

في هذه الأثناء، واصلت لجنة عسكرية يمنية لليوم الثاني على التوالي إزالة نقاط المراقبة والحواجز التي أقيمت خلال أشهر من الاحتجاجات ضد الرئيس علي عبد الله صالح. وقال ضابط في الفرقة أولى مدرع، التابعة للواء المنشق علي محسن الأحمر: «تلقينا أوامر بالانسحاب من المنطقة بناءً على تعليمات من اللجنة العسكرية»، في وقتٍ أكد فيه الأحمر أنه على استعداد لدعم المبادرة الخليجية.

بدوره، أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، جمال بن عمر، أول من أمس لدى مغادرته صنعاء لتقديم تقريره إلى مجلس الأمن الدولي عن مدى تطبيق آلية المبادرة الخليجية، إن «هناك تطوراً مهماً في الوضع السياسي»، غير أنه لفت إلى وجود عقبات يجب التغلب عليها بعقلانية وتغليب لغة الحوار والتفاهم والتوافق. وأكد أن «المجتمع الدولي يراقب ما يحدث في اليمن عن كثب».

من جهةٍ ثانية، أعلنت مصادر محلية يمنية أن عشرة مسلحين يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة قتلوا في قصف مدفعي شنه الجيش على ضواحي مدينة زنجبار في محافظة أبين، فيما قتل ثلاثة جنود وجرح اثنان في اشتباكات مع المسلحين.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قل ودل

أعلنت وكالات تابعة للأمم المتحدة أن قرابة أربعة ملايين شخص سيتضررون في 2012 من جراء الأزمة التي يشهدها اليمن، وسيحتاجون إلى مساعدات إنسانية عاجلة، محذرةً من أن البلد في طريقه للتحول إلى صومال آخر.

وأوضحت مستشارة السياسات في منظمة أوكسفام، كيلي غيلبرايد أن «أسعار المواد الغذائية الأساسية ارتفعت ارتفاعاً فلكياً بلغ قرابة 50 بالمئة، بينما بلغت أسعار النفط نحو خمسة أضعاف متوسطها».

(أ ف ب)

في الوقت نفسه، وزع الناشطون في الميدان صوراً لمجند يقوم بسحل فتاة من شعرها، الجمعة الماضي، ورصدوا مكافأة 10 آلاف جنيه، لمن يرشد عن هذا المجند. التطورات كلها تشير الى أن نهاية المجلس الاستشاري سبقت بدايته، بعدما انتهى اجتماع أعضاء المجلس الاستشاري، أول من أمس، إلى قبول بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة وانتظار تنفيذ ما جاء فيه، حسبما قال رئيس المجلس منصور حسن.

مكافأة 10 آلاف جنيه لمن يرشد عن المجند الذي سحل فتاة من شعرها

حسن دعا أعضاء المجلس، بمن فيهم المستقيلون، إلى الاجتماع في منزله، وشهد كذلك استقالة ثلاثة منهم: مصطفى كامل السيد ونيفين مسعد وأسامة برهان، من عضويته. لكنه من جهة أخرى، رفض التعليق على سؤال من «الأخبار»، حول ما إذا كان قبول بيان المجلس العسكري يعني التراجع عن قرار تعليق عمل المجلس الاستشاري، الذي كان قد أعلنه المجلس الجمعة الماضي، رداً على اعتداءات الجيش على المتظاهرين، قائلاً «الموقف حساس ولا يتحمل المزيد من التصريحات». لكن اللافت للنظر هو موقف الأمين العام للمجلس الاستشاري محمد نور فرحات، الذي ينتقد الاستقالات ويصفها بأنها استقالات «إعلامية»، مضيفاً «لم تصلني ولم تصل الى رئيس المجلس أي استقالات رسمية مكتوبة، وعلى كل حال لا أستطيع اعتبار أن المجلس يتصدع أو ينتهي، فإذا كان مجموع الاستقالات وصل إلى عشرة، فقد بقي من أعضاء المجلس عشرون آخرون». في المواقف، طالبت منظمات المجتمع المدني رئيس الحكومة، كمال الجنزوري، بتقديم استقالته. وطالبت الحكومة المصرية والمجلس العسكري بإنشاء لجنة تحقيق مستقلة من قضاة التحقيق لكشف ملابسات هذه الأحداث.

أما مجلس نقابة الصحافيين، فقد أكد من جهته، رفضه لأية تبريرات أو حجج واهية يسوقها القائمون على إدارة البلاد وخاصة المجلس العسكري والحكومة الجديدة، التي وعدت على لسان رئيسها بعدم الاعتداء على المتظاهرين. وطالب مجلس النقابة بالكف فوراً عن الاعتداءات على المتظاهرين وضرورة تقديم اعتذار عاجل عما ارتكب من جرائم.

تقرير

فلسطينيون يحرقون مجسماً لأمير قطر

عمان ـ **محمد السمهوري**

تسبب عرض قطر لخريطة فلسطين مجزأة خلال الدورة العربية الرياضية في الدوحة، واختزالها بخريطة الضفة الغربية وقطاع غزة، بغضب كبير لدى الفلسطينيين في الأردن، الأمر الذي دفع الحراك الشبابي في مخيم الوحدات الى تنظيم اعتصام أول من أمس أمام مقر نادي الوحدات، للتعبير عن موقف اللاجئين الفلسطينيين من عرض الخريطة. وبعد اعتصام نفذ أمام السفارة القطرية في عمان الأسبوع الماضي، قام معتصمون أول من امس بإحراق مجسم لأمير قطر في خطوة رمزية، تعبّر عن رفضهم لموقف بلاده. ووصف المحتجون ما قامت به قطر بـ«المخطط الأميركي الصهيوني»، وما تمخض عنه «اتفاق أوسلو»، مؤكدين أن فلسطين هي فلسطين التاريخية، من البحر الى النهر، ومن رأس الناقورة الى البحر الأحمر. الإدانة الثانية كانت من نصيب السلطة الفلسطينية، التي رأى المحتجون أنها لم تتخذ أي إجراء رداً على هذه الحادثة، مطالبين الرئيس محمود عباس بطلب اعتذار رسمي من قطر، وأشادوا باللاعبين الفلسطينيين اللذين رفعا خريطة فلسطين التاريخية داخل الدورة في الدوحة.

محامٍ إسرائيلي يدافع عن ابنَي القذافي في لاهاي

يمثّل المحامي الإسرائيلي نيك كاوفمان كلاً من عائشة والساعدي، ابنَي العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، في وقت أعلن فيه وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا من طرابلس الغرب أن ليبيا تواجه طريقاً «طويلاً وصعباً» للانتقال من حكم الرجل الواحد الذي استمر 42 عاماً.

وقالت الصحيفة الإسرائيلية، أمس، إن كاوفمان، وهو محامي دفاع في المحكمة الجنائية الدولية، يعمل لمصلحة الأخوين القذافي في عدة مناطق في العالم. وبدأت العلاقة بين كاوفمان، الذي كان يعمل حتى نهاية العام الماضي مدّعياً عاماً في النيابة العامة الإسرائيلية في منطقة القدس المحتلة، والأخوين القذافي في تشرين الأول الماضي بوساطة محقق كندي عمل ضمن طاقم تحقيق في ملفات شارك المحامي الإسرائيلي فيها.

ونقلت «هآرتس» عن كاوفمان قوله «طلبت على الفور أن أستوضح من الساعدي عمّا إذا كان يزعجه أني إسرائيلي، لأني لم أرغب في إخفاء هذا الأمر، والإجابة التي تلقّيتها كانت: لا»، مضيفاً أن الساعدي حصل على لجوء في النيجر لكنه يخضع لقيود كثيرة تمنعه من التنقّل.

من جهة ثانية، توجّه كاوفمان، بموجب طلب من عائشة القذافي الأسبوع الماضي، إلى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، لويس مورانو أوكامبو، من أجل التحقيق في قتل والدها وشقيقها معتصم. وفي طرابلس، أعلن أول وزير دفاع أميركي يزور ليبيا أن واشنطن مستعدة لمساعدة ليبيا على تجاوز محنتها، محذّراً من تحديات صعبة قبل توحيد المجموعات المسلحة التي ظهرت أثناء الحرب، لتأمين مستودعات الأسلحة وبناء جيش وقوة شرطة ومؤسسات ديموقراطية. وقال بانيتا، في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع مع رئيس الوزراء الليبي المؤقت عبد الرحيم الكيب ووزير الدفاع أسامة الجويلي، «سيكون هذا انتقالاً طويلاً وصعباً، لكني واثق بأنكم ستنجحون في إدراك الحلم بتأليف حكومة بواسطة الشعب ولكل الشعب، وتحقيق مستقبل أكثر أمناً وازدهاراً».

بدوره، وعد رئيس الوزراء الليبي ببرامج لتوفير وظائف «وفرص» أخرى للمساعدة في إقناع أفراد الميليشيات بالانسحاب من الشوارع.

وحصلت حكومة الكيب على دفعة الجمعة الماضي، عندما رفع مجلس الأمن عقوبات عن البنك المركزي الليبي ووحدة تابعة له، ممهّداً الطريق أمام الإفراج عن عشرات المليارات من الدولارات المحتجزة في الخارج لتخفيف أزمة السيولة الحادة. وقالت الولايات المتحدة إنها فكّت تجميد أكثر من 30 مليار دولار من الأموال الحكومية الليبية.

وفي السياق، أكدت وزارة الاقتصاد السويسرية، أول من أمس، أن سويسرا سترفع تجميدها عن أرصدة مصرفين ليبيين هما المصرف المركزي الليبي والمصرف الليبي الخارجي «في أسرع وقت ممكن».

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

إيران

إسرائيل وأميركا مصمّمتان على منع امتلاك إيران السلاح النووي

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك، أمس، أن اسرائيل والولايات المتحدة «مصممتان» على منع ايران من امتلاك السلاح النووي، ولا تستبعدان أي خيار للوصول الى هذه الغاية. وتزامن هذا التصريح مع إعلان طهران توقيف شخص يعمل لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إي) وكانت مهمته اختراق الاستخبارات الإيرانية.

وأفاد بيان وزارة الاستخبارات الإيرانية أنه «كان من المفترض بالعنصر أن يخترق وزارة الاستخبارات لتزويدها بمعلومات خاطئة والتجسس في آن واحد»، من دون أن يوضح البيان جنسية الموقوف الحالية، فيما أشارت وكالة أنباء «إرنا» الى انه من أصل إيراني.

وتابع المصدر أن هذا الشخص كان يتلقى تدريباً في قاعدة «باغرام» الأميركية في أفغانستان من «السي آي إيه»، وأُوقف لدى دخوله الى ايران، مشيراً الى أنه عمل سابقاً محللاً للجيش الأميركي في العراق وأفغانستان.

في هذه الأثناء، أعلنت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية أن السلطات الإيرانية أفرجت عن الصحافيين الكويتيين عادل اليحيى، ورائد الماجد، وبرّأتهما من تهمة التجسس.

وكان المواطنان الكويتيان قد اعتقلا في 11 تشرين الثاني الماضي في عبدان جنوب غرب ايران، بتهمة التجسس، حسبما أعلن حاكم المدينة. في غضون ذلك، أوضح وزير الدفاع الإسرائيلي للإذاعة الإسرائيلية العامة، بعد لقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما في واشنطن، أن اسرائيل والولايات المتحدة «يريان على نحو واضح أن ايران مع سلاح نووي أمر غير ممكن وغير مقبول، ونحن مصممون على منع ايران من امتلاك السلاح النووي». واضاف «لقد كررنا القول إنه يجب عدم سحب أي خيار عن الطاولة»، في اشارة الى عمل عسكري محتمل.

من جهة أخرى، رفض وزير الخارجية الإيراني علي اكبر صالحي تسليم طائرة التجسس الأميركية التي أسقطتها بلاده أخيراً للإدارة الأميركية، لافتاً إلى أن طهران تعمّدت التأخر بالإعلان عن سقوط الطائرة. وقال، خلال مقابلة مع وكالة «إرنا»، ان المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني يتولى اتخاذ القرار بشأن مصير الطائرة الأميركية، رافضاً إمكان تسليمها الى واشنطن. وقال إن «أميركا شاءت أم أبت التصديق، فالقوات الإيرانية هي التي أسقطت الطائرة بأقل الأضرار على أراضيها، من دون تلقيها أية مساعدة من أي بلد اجنبي».

وطالب السلطات الأفغانية بتقديم إيضاحات عن استخدام طائرة التجسس لأجوائها.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

رئيس الموساد السابق ينجو من الاعتقال في غينيا

كشفت صحيفة «معاريف» أن رئيس الموساد السابق، شفتاي شافيط، أفلت في اللحظة الأخيرة من الاعتقال في دولة غينا كوناكري غرب أفريقيا. وقالت الصحيفة إنها حصلت على معلومات تفيد بأن شافيط وصل قبل أسبوعين إلى الدولة الأفريقية الخاضعة لعقوبات من الاتحاد الأوروبي للاجتماع برئيسها ألفا كوندا لأسباب غير واضحة. إلا أن شافيط علم قبل وقت قصير من الاجتماع بأن السلطات تنوي اعتقاله بتهم التعاون مع المعارضة. وفي أعقاب ذلك، اختفى شافيط وتمكن، بمساعدة علاقات محلية، من الفرار من البلد بطريقة غير شرعية.

(الاخبار)

إسرائيل تسعى لحوار مع الإسلاميين في مصر

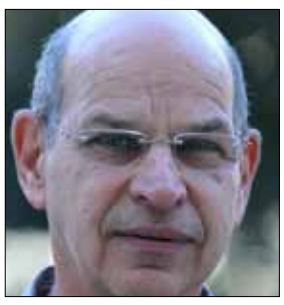

ذكرت صحيفة «هآرتس» أن السفير الإسرائيلي الجديد في القاهرة، يعقوب أميتاي (الصورة)، يعمل على فتح قنوات اتصال مع جهات إسلامية في مصر «بما فيها جماعة الإخوان المسلمين وحزب النور، المكوّن من الحركات السلفية». ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله بـ«وجوب بذل كل جهد ممكن لإيضاح موقف إسرائيل بأنها ليست عدواً للشعب المصري أو الفلسطيني».

(الأخبار)

مناورة جوية بين إسرائيل وإيطاليا

أنهى سلاح الجو الإسرائيلي، الأسبوع الماضي، مناورة مع نظيره الإيطالي، بعد نحو شهر من مناورته الجوية السابقة المشتركة في سماء سردينياه. وحاول الجيش تأكيد نفي أي علاقة للمناورة بإيران. ورأى ضابط رفيع المستوى في الجيش أن «لدى الإعلام ميلاً إلى ربط أمور غير مرتبطة ببعضها وتضخيمها»، موضحاً أن الجيش يحاول إقناع أكبر عدد ممكن من «الجيوش الصديقة» للمشاركة في مناورة جوية في سماء إسرائيل في عام 2013، وعبَّر عن أمله للعودة والتدرب مع الجيش التركي. وفي ما يتعلق بإيران، رأى قائد سلاح الجو الإيطالي، أوربينو فلوراني، أن «الواقع الذي يطل عليك من وراء نافذتك، لست أنت مضطراً دائماً إلى مواجهته»، مشيراً إلى أن ما نتدرب عليه هنا هو «المرونة التكتيكية».

(الأخبار)

نكسة في تبادل الأسرى ـ الجزء الثاني

550 فلسطينيّاً إلى الحريّة معظمهم تنتهي محكوميّاتهم قريباً... و25 مصاباً في صفوف ذويهم

أخلّت إسرائيل بالتزاماتها المتعلقة بالمرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين، ليل أمس، إذ إن معظم المفرج عنهم تنتهي محكومياتهم قريباً جداً، إضافة إلى أن الإفراج استثنى تنظيمات فلسطينية محددة

فلسطيني يحتفل بإطلاق سراح الأسرى قرب رام الله ليل أمس (دارن وايتساید ـ رويترز)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

أبت إسرائيل أن تطلق سراح الدفعة الثانية من أسرى «صفقة التبادل»، في وقت متأخر من ليل أمس، من دون التسبّب بالمزيد من الأذى للفلسطينيين الذين أُصيب 25 منهم بالرصاص المطاطي لقوات الاحتلال، وبحالات اختناق بالغاز السام، خلال مواجهات وقعت بين أهالي أسرى المرحلة الثانية لصفقة التبادل وقوات الاحتلال، عند بوابة سجن عوفر، حيث جرت عملية التبادل. وأكّدت مصادر «الأخبار» أنّ قوات الاحتلال فتحت نيرانها على المواطنين الموجودين أمام سجن عوفر على نحو كثيف وعشوائي، ما أدى إلى إصابة 25 مواطناً، بينهم الصحافية ليندا شلش مراسلة فضائية «القدس»، جرّاء إلقاء جنود الاحتلال قنبلة صوتية باتجاهها مباشرة، فنقلت إلى المستشفى. وكان عدد من أهالي الأسرى المشمولين بالدفعة الثانية للصفقة قد تجمعوا عند بوابة سجن عوفر العسكري، ولكنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي لم يرقها ذلك، فطالبتهم عبر مكبّرات الصوت بإخلاء المنطقة، ثم بدأت بإطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، واستخدمت سلاحاً جديداً سمّته «الصرخة». كل ذلك لم يحل دون إفراج تل أبيب في النهاية عن 550 أسيراً فلسطينياً تنفيذاً للمرحلة الثانية من صفقة التبادل بين إسرائيل وحركة «حماس» التي أفرج بموجبها عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط. وبحسب المصادر، فقد جرى نقل معظم الأسرى إلى معبر بيتونيا، تمهيداً لعودتهم إلى منازلهم في مختلف مدن الضفة الغربية المحتلة، بينما أفرج عن 41 سجيناً في معبر كرم أبو سالم على حدود قطاع غزة، فيما نُقل أسيران أردنيان إلى «جسر الكرامة»، المعبر الحدودي مع الأردن، في حين أفرج عن أسيرين من سكان القدس عند حاجز عطروت العسكري.

وأشارت مصادر سياسية إسرائيلية في تل أبيب إلى أن الجزء الثاني من الصفقة لا يشمل أياً من أفراد «حماس»، جازمةً بأن جميع المفرَج عنهم ينتمون إلى حركة «فتح» وفصائل فلسطينية أخرى. وقد كشفت مصادر «الأخبار» أن نحو 400 من المعتقلين المشمولين بالصفقة قضوا ثلثي فترات محكوميتهم على الأقل، وهو ما اعتُبر نكسة للصفقة التي شملت دفعتها الأولى ذوي المحكوميات العالية. ومثلما فعلت في المرحلة الأولى من الصفقة، جدّدت سلطات الاحتلال تحذيرها من أنّ أياً من الأسرى المفرَج عنهم لن يتمتع بحصانة إذا ما عاد إلى «مهاجمة إسرائيل ومعاداتها». وكان مصدر مصري مسؤول قد أعلن نجاح الاستخبارات المصرية في إتمام المرحلة الثانية من صفقة تبادل الأسرى بين الفلسطينيين والإسرائيليين في موعدها المحدد سلفاً، لافتاً إلى أن السلطات الإسرائيلية بدأت باتخاذ التدابير القانونية والإدارية لإتمام تنفيذ تلك المرحلة في الموعد المقرر لها.

وشدد المصدر على أن مصر سعت من خلال اتصالاتها مع الطرف الإسرائيلي إلى أن تضم صفقة الأسرى مختلف التنظيمات والفصائل الفلسطينية، خاصة التنظيمات التي لم يُفرج عن أعداد مناسبة من أسراها في المرحلة الأولى من الصفقة.

كذلك أوضح المصدر المصري نفسه أن المرحلة الثانية تتضمن الإفراج عمّا يزيد على 300 أسير من حركة «فتح»، و70 من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، و20 من «الجبهة الديموقراطية»، وما يزيد على 50 طفلاً تقل أعمارهم عن 18 عاماً، إضافة إلى أسيرين اثنين من الأردن، وخمس حالات مرضية. وطمأن إلى أنّ المرحلة الثانية تضمنت باقي الأسيرات الفلسطينيات اللواتي لم تشملهن المرحلة الأولى من الصفقة.

وسبق لوكيل وزارة شؤون الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية زياد أبو عين أن كشف أن إسرائيل لن تفرج عن أي من أسرى «حماس» أو «الجهاد الإسلامي» في المرحلة الثانية من صفقة التبادل، واصفاً ذلك بـ«التلاعب الخطير جداً». وتابع أبو عين أنّ أحد الأسرى المفرج عنهم أمس «تنتهي مدة محكوميته اليوم»، مشيراً إلى أن ترك «الأمور للطرف الإسرائيلي لتحديد الأسرى المفرج عنهم هو خطيئة». وذكّر أبو عين بأن أكثر من 90 أسيراً من المفرج عنهم أمس تنتهي مدة محكوميتهم خلال الأسبوع المقبل، إضافة إلى 350 أسيراً سيطلق سراحهم خلال عام 2012، بمعنى أن نحو 70 في المئة من الأسرى المفرج عنهم تنتهي مدة محكوميّتهم بين يوم وعام.

أما وزير الأسرى والمحررين عيسى قراقع فرأى بدوره أن الخلل الرئيس في المرحلة الثانية من صفقة الأسرى يكمن في ترك الأمر لدولة الاحتلال لـ«اختيار المعايير للإفراج عن الأسرى»، ليخلص إلى اتهام «حماس» بأنها «تخلّت عن المرحلة الثانية من الصفقة لإسرائيل التي وجدتها فرصة لتفعل ما تشاء، وقد فعلت».

تجدر الاشارة إلى أنه أُعلن في تشرين الأول الماضي اتفاق إتمام مبادلة الجندي شاليط بنحو 1027 أسيراً على مرحلتين، ونفّذت الأولى في 18 تشرين الأول برعاية مصرية، علماً بأن المحكمة العليا الإسرائيلية ردّت الالتماسات التي قُدمت إليها ضد تنفيذ المرحلة الثانية من صفقة التبادل.

> **70% من الأسرى المفرج عنهم تنتهي مدة محكوميتهم بين يوم وعام**

فيليبين

650 قتيلاً و800 مفقود جرّاء إعصار «واشي»

استفاقت الفيليبين صباح السبت على كارثة إنسانية مع اجتياح الإعصار «واش» لقرى ساحلية، مخلّفاً مئات القتلى والمفقودين، وسط مناشدات لمساعدة البلاد

استمرت أعمال الإغاثة أمس في الفيليبين لإنقاذ ما يمكن من المفقودين الذين سقطوا نتيجة إعصار «واشي»، فيما ناشدت الحكومة ومنظمة التعاون الإسلامي العالم مساعدة البلاد.

وسقط أكثر من 650 قتيلاً في الفيضانات الكبرى التي سبّبتها العاصفة المدارية «واشي» في الفيليبين، في حين اعتبر أكثر من ثمانمئة شخص في عداد المفقودين.

وذكر بيان للصليب الأحمر أن أغلب القتلى من مدينتي كاغايان دي أورو وإليغان الساحليتين في جزيرة ميندناو بجنوب البلاد. وكانت مدينتا كاجايان دي اورو وايليجان القريبة في جزيرة ميندناو أكثر المناطق تضرراً عندما وصل الإعصار واشي إلى البر والناس نيام، في ساعة متأخرة من مساء الجمعة، مسبّباً سيولاً جرفت منازل بالكامل بداخلها أسر، في عشرات القرى الساحلية في المدينتين.

وقالت الهيئة الحكومية المعنية بالتحذير من الكوارث إنها وجهت تحذيرات إلى المسؤولين والسكان قبل وصول الإعصار إلى البر بثلاثة أيام.

بدورها، حذرت الأمينة العامة للصليب الأحمر الفيليبيني، غويندولين بانغ، من إمكان ارتفاع الحصيلة، لأن بعض المناطق التي ضربتها الفيضانات محاصرة ولا يمكن الوصول إليها.

وكشفت بانغ أن منظمتها تحصي فقط الجثث التي نقلت إلى الجهات التي تقوم بدفن الموتى، معتبرة أن نطاق الكارثة شاسع، «ولا أعتقد أنهم وصلوا إلى كافة المناطق التي ستشملها عمليات البحث».

من جهتها، ناشدت الحكومة الفيليبينية والصليب الأحمر الفيليبيني المانحين تقديم مساعدات لتأمين الطعام والملابس لأكثر من 35 ألف شخص اكتظّت بهم مراكز الإيواء، في وقت كافح الجنود فيه لانتشال الجثث وسط الأوحال.

وانتشر نحو عشرين ألفاً من قوات الجيش لمتابعة عملية الإنقاذ والمساعدة في أنحاء الساحل الشمالي من جزيرة ميندناو بجنوب البلاد، حيث كانت مدينتا كاغايان دي أورو وإليغان الساحليتان الأشد تضرراً.

بدوره، أكد مدير الهيئة الوطنية للتعامل مع الكوارث أن الحكومة تواجه مهمة هائلة تتمثل في عمليات إعادة الإعمار والتأهيل. وأضاف أن الكارثة أضرّت بأكثر من مئة ألف شخص، بطريقة أو بأخرى، ممن سيحتاجون إلى المساعدة الفورية للعودة إلى الحياة الطبيعية، عدا عن المتضررين مباشرة ممن لجأوا مؤقتاً إلى مراكز الإيواء التي أقيمت في المدارس والأبنية الحكومية والصالات الرياضية.

كذلك دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين إحسان أوغلو، المجتمع الدولي «عموماً والدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والمحسنين من أبنائها والمنظمات غير الحكومية المختلفة فيها على وجه الخصوص، إلى تقديم جميع أشكال المساعدة الطارئة العاجلة للسكان المتضررين في الفيليبين للمساعدة في إنقاذ حياة الناس وإعادة بناء مصادر رزقهم على أثر تلك الفيضانات المميتة والمدمرة».

بدوره، توجه البابا بنديكتوس السادس عشر أمس بالصلاة من أجل ضحايا الفيضانات الهائلة. وقال، في كلمة ألقاها في ساحة القديس بطرس بعد صلاة التبشير الملائكي الأسبوعية بمشاركة الآلاف، «أصلي من أجل الضحايا، والكثير منهم من الأطفال، ولمن فقدوا المسكن، وللعديد من المفقودين». وأضاف البابا بقوله «أودّ أن أؤكد لأهالي جنوب الفيليبين قربي منهم».

(أ ف ب، يو بي آي)

رحيل فاكلاف هافل: منظّر «الثورات الشعبيّة السلميّة»

رحل أمس الرئيس التشيكي السابق، فاكلاف هافل، الذي يعدّ منظّر الثورات الشعبية السلمية في أوروبا الشرقية، وصاحب التجربة النضاليّة والأدبيّة الكبيرة

باريس ـ **عثمان تزغارت**

غيّب الموت عن 75 عاماً، الرئيس التشيكي السابق فاكلاف هافل، بعد أشهر طويلة من الصراع مع سرطان الرئة، الذي عانى منه بسبب مضاعفات إصابة صدرية، لم يُسمح له بالتداوي منها، خلال سنوات سجنه في الفترة السوفياتية (1977 ـ 1989).

تولى هافل الحكم، إثر «ثورة الحرير» في تشيكوسوفاكيا سابقاً، سنة 1989. ثم تولى رئاسة جمهورية التشيك، بعد استفتاء الانقسام السلمي عن سلوفاكيا، سنة 1992. وفي عام 2003، اعتزل السلطة في نهاية ولايته الرئاسية الثانية، ليعود إلى حبه الأول: التأليف المسرحي، حيث ألّف عام 2007 مسرحيته «بصراحة ... كتاب ما بعد السلطة»، التي تناول فيها تجربة التخلي عن الحكم سلمياً.

وقبل أن يصبح واحداً من أبرز دعاة الحريات ومهندسي التغيير الديموقراطي في جمهوريات أوروبا الشرقية، بدأ هافل مساره المسرحي تقنياً في فرقة هواة، عام 1960. وتابع في الوقت ذاته دروساً مسائية، بشكل سري، بعدما منعه النظام الشيوعي من متابعة تعليمه بسبب أصول عائلته البورجوازية. وقُدّمت أول مسرحية من تأليفه (حفل في الهواء الطلق)، سنة 1963، وأدّت بطولتها زوجته أولغا، التي ظلت رفيقة دربه، على مدى أربعين عاماً، من زنازين الديكتاتورية إلى قصر الرئاسة.

إلى جانب كتاباته المسرحية والصحافية المناهضة للتسلط، اشتغل هافل، طيلة عقد الستينيات، عاملاً يدوياً في مصنع للبيرة في براغ، ما خوّله أن يكون أحد القيادات النقابية التي تزعّمت ثورة «ربيع براغ»، عام 1968. وبعد تدخل الدبابات السوفياتية لسحق الثورة، أطلق مقولته الشهيرة: «بإمكان الدبّابات أن تطحن الأزهار، لكنها لا تستطيع أن تلغي الربيع». واستمر بعد إجهاض الثورة في نضاله من أجل الحريات.

عام 1977، سُجن على أثر إسهامه في تحرير «ميثاق 77» المطالب بالحريات. وفي المعتقل، ألّف كتابه المرجعي «سلطة من لا سلطة لهم» (1978)، الذي نظّر فيه للثورة الشعبية السلمية، ما جعل اسم هافل يتحوّل إلى أيقونة لنضالات شعوب أوروبا الشرقية من أجل التحرّر، حيث أهداه بيكيت مسرحيته «الكارثة»، سنة 1982. ووصف ميلان كونديرا مساره النضالي بأنه «أشبه بلوحة فنية ملحمية».

وبالرغم من أن هافل كان في السجن، حين تفجّرت «ثورة الحرير»، عام 1989، إلا أن كتابه المذكور كان المرجع الأساسي للانتفاضة الطلابية التي أطاحت الحكم الشيوعي. وبالتالي، كان من الطبيعي أن يلتفت «شباب الثورة» إلى هافل لترشيحه كأول رئيس للجمهورية الفيدرالية التشيكوسلوفاكية، التي انتزعت استقلالها عن الكتلة السوفياتية. ولم يخل أداء هافل السياسي من روح السخرية التي تشتهر بها أعماله المسرحية. فما إن تولى الحكم، حتى عيّن سفيراً لبلاده في موسكو، ابن زعيم الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي، رودولف سلانسكي، الذي شنقه ستالين، عام 1952، الشيء الذي اعتُبر تحدّياً غير مسبوق لسطوة «الأخ الأكبر» الروسي.

عمل هافل على إرساء نظام تعددي وديموقراطي في بلاده الخارجة من نصف قرن من التسلط. لكن رياح النعرات القومية سرعان ما هبّت على أوروبا الشرقية. وبالرغم من معارضته للتيارات المنادية بالانفصال العرقي بين التشيك والسلوفاك، إلا أن «الرئيس ـ الفيلسوف»، كما كان يُلقّب، حرص على أن ينأى ببلاده عن الصراعات العرقية التي مزّقت أغلب جمهوريات أوروبا الشرقية. وأرسى مثالاً حضارياً في التغيير السلمي، حتى حين تعلّق الأمر بالانفصال. فأقام استفتاءً شعبياً أفضى إلى ميلاد جمهوريتي التشيك وسلوفاكيا، من دون إراقة دماء.

بعد الانفصال، رشّح مجدداً للرئاسة في جمهورية التشيك. وواصل مساعيه لإرساء التحول الديموقراطي الذي بدأه في الجمهورية الفيدرالية. وبعدما أنهى ولايته الرئاسية الثانية، اعتزل السلطة، سنة 2003، ليخلفه فاكلاف كلاوز.

الراحل هافل في تشرين الأول الماضي (بيرتر جوزك ـ رويترز)

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره انتقل إلى رحمته تعالى الحاج
حسين سليمان شرارة
الذي توفاه الله في كندا
زوجته: منى محمود مروة
بناته: زينب حرم الدكتور رضوان مروة، دانيا ونسرين
شقيقاه: الدكتور حسن والدكتور عبد الكريم شرارة
شقيقاته: المرحومة ليلى حرم يوسف شرارة، الحاجة نهلة، الحاجة منى حرم ديب عطا الله، الحاجة حسنة حرم المرحوم حسن شرارة، الحاجة تمام حرم المرحوم علي زرقط، الحاجة نوال والدكتورة فاطمة
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء في منزل شقيقته الحاجة نهلة شرارة في الزرارية.
ولكم من بعده طول البقاء.

زوجة الفقيد: ليليان فؤاد عواد
ابنه: برنار
ابنته: كارين
والدته: نازك عبده الجاموس
أشقاؤه: موريس وعائلته
جورج وعائلته
الدكتور بيار وعائلته (في المهجر)
وفاء أرملة شقيقه المرحوم سليمان وأولادها
شقيقتاه: ألمازه زوجة هيكل نعمه وعائلتها
جورجيت
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم المربي
جوزيف عبده الجاموس
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الاثنين 19 كانون الأول 2011 في كنيسة سيدة الحدث.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً في صالون الكنيسة، ويومي الثلاثاء والأربعاء 20 و21 الجاري في صالون كنيسة سيدة الحدث من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

رقدت على رجاء القيامة يوم السبت الواقع فيه 17 كانون الأول 2011 متمّمة واجباتها الدينية، المأسوف عليها المرحومة
أوجيني الحداد
أرملة المرحوم نسيم شبلي أبو ضاهر
ابنتها وفاء
ابنها رجاء وعائلته
عايدة فكتور معلوف أرملة ابنها المرحوم جورج وولديهما: عمر ورلى وعائلتهما (في المهجر)
آدال أرملة المرحوم فوزي كرم وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: الحداد، أبو ضاهر، معلوف، كرم، شاهين، فغالي، يارد، خوري، عازار، شعيا وعموم أهالي بشامون وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونها إليكم بمزيد من الحزن والأسى
احتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد الواقع فيه 18 كانون الأول في كنيسة النبي الياس في بشامون.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة في بشامون من الساعة الثانية عشرة ظهراً وحتى الساعة السادسة.
واليوم الاثنين 19 كانون الأول في كنيسة سيدة النياح، شارع المكحول، رأس بيروت من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى الساعة السادسة مساءً.
ويوم الثلاثاء 20 كانون الأول في منزلها الكائن في حرش تابت، سن الفيل، شارع الأمير بشير، بناية رقم 119، الطابق الرابع.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر بإسم جنان عبد الجليل الرومي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 76/818738

فقد جواز سفر باسم أليس أديب فرحات، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/074670.

فقد جواز سفر باسم عفيف عبد الرضى شومان، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/787344.

غادرت ولم تعد

غادرت الإثيوبية أمينة عبد الله منزل مستخدميها نهار الأحد في 2011/12/11، يُرجى ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/614803 . 03/578452

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

www.josephsamaha.org
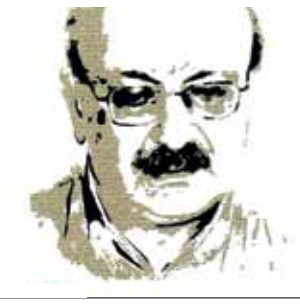

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن المديرية العامة للامن العام عن افتتاح وبدء العمل في مركز أمن عام إقليمي واقع في بلدة دير الاحمر/ قضاء بعلبك وذلك اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/12/19.
يتم قبول طلبات اللبنانيين والأجانب المقيمين في البلدات الواقعة ضمن نطاق عمل المركز وهي: «دير الأحمر، صفرا، عيناتا، الرام، اليمونة، السعيدة، نبحا، العلاق، برقا، دار الواسعة، الزرازير، الفلاوي، القدام، قرحا، بشوات، مزرعة أبو صليبي، شليفا، مزرعة السيد، بوداي، مزرعة بيت مطر، بتدعي، وادي الزين، الكنيسة، ريحا».
عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
محافظة لبنان الجنوبي
قضاء صيدا
بلدية كفرحتى
تعلن بلدية كفرحتى . قضاء صيدا عن إجراء مباراة لملء المركز الشاغر لوظيفة كاتب (عدد 1) في ملاكها.
على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشروط المطلوبة في مركز . بلدية كفرحتى . ضمن أوقات الدوام الرسمي
تُقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2011/12/22، ولغاية 2012/1/7 ضمناً.
كفرحتى في 2011/12/14
رئيس بلدية كفرحتى
حسين عباس حمية

إعلان

تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية الصادرة بضريبة الدخل على الأرباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الأول للمكلفين على أساس الربح المقدّر في محافظة لبنان الجنوبي عن إيرادات 2010 تكليف 2011.
إن المكلفين أصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر في 22 كانون الأول 2011 يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 23 كانون الأول 2011 وتنتهي في 23 شباط 2012 ضمناً.
مع الإشارة إلى أنه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على أساس الربح المقدّر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الإجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2004

فرصة للإنضمام الى شركة Allianz SNA
كمندوب بيع التأمين
Allianz SNA
- من سكان عموم قضاء صور والنبطية
- الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولاً ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم 07/350025
أو بواسطة البريد الإلكتروني على e-mail: tyr@allianzsna.com

الكرة اللبنانية

اتسمت المرحلة الثامنة من دوري كرة القدم بتأجيج الصراع، حيث واصل الإخاء والنجمة صدارتهما مع أفضلية هدفين للأول بينما تعززت فرص الصفاء ومن بعده العهد بالمنافسة وبنسبة أقل الأنصار بفوزهم جميعاً، كما نجح السلام في تحقيق فوزه الأول وترك المركز الأخير

لاعب الصفاء صاموئيل يسجل هدفاً في مرمى الساحل (عدنان الحاج علي)

العهد تخطّى موقعة صور ولا تغيير في الصدارة

أحمد محيي الدين

تابع فريق الإخاء الأهلي عاليه في مركز الريادة بفوزه على ضيفه المبرة 4-2 على ملعب صيدا البلدي. واستفاد الفريق الجبلي، «المبعد» عن ملعبه بحمدون، من النقص العددي لدى خصمه ليجهز عليه. وشهدت المباراة أيضاً اعتراضات على الحكم الاتحادي علي صباغ الذي احتسب ركلتي جزاء للمبرة وطرد لاعبه البرازيلي ادي كارلوس. ووصف أمين سر المبرة حسين فضل الله ان الحالات ليست تحاملاً لفريق ضد الآخر، وكل ما هنالك هو سوء تقدير للقرارات التي اتخذها الحكم.فطرد كارلوس كان يمكن تلافيه، أولاً لروح القانون، لكون البرازيلي كان لديه إنذار، وثانياً لأن الحالة هي اصطدام ليس أكثر. ورأى فضل الله ان طرد قلب الدفاع قوّض فريقه، وبعدها بدقيقتين احتسب ركلة جزاء لطارق العلي المنفرد، وربما هنا كان يجب عليه طرد الحارس أحمد تكتوك لكون العلي كان يتخطّاه. وسجل للاخاء السوري فهد عودة (35 و58) ومصطفى حلاق (49 و62)، وللمبرة اسماعيل دا سيلفا (45 و52) من ركلتي جزاء استحصل عليهما طارق العلي.

واستمر النجمة بمطاردة الإخاء بفوز صعب على مضيفه طرابلس 2-1 على ملعب طرابلس البلدي. وجاءت البداية مثالية للفريق النبيذي، حيث تقدم أولاً أكرم المغربي (15)، وضاعف كابتن الفريق عباس عطوي النتيجة بتسديدة رائعة (37)، واقترن هذا التقدم مع سيطرة تامة، وقلص بسام أسعد النتيجة للشماليين من ركلة حرة أسكنها في المقص الايسر لمرمى شقيقه نزيه (45).

وفي صور، خرج فريق العهد من «موقعة» فائزاً على التضامن 2-1، في مباراة «حياة أو موت» لبطل لبنان الآتي بقيادة المدرب محمد الدقة، مع إصرار بعض اللاعبين على إثبات وجهة نظرهم بالنسبة إلى المدرب ثيو بوكير، وخصوصاً عباس عطوي «أونيكا» وعلي الأتات. ولم يظهر من خلال سيناريو اللقاء أن مهمة العهد ستكون سهلة مع تأخرهم بهدف أحمد الشحات (26). وأشعل العهداويين، وخصوصاً أحمد زريق، نجم المباراة، في حين بدا أن الثنائي «أونيكا» والأتات ما زالا بحاجة إلى مزيد من الوقت «للتعافي» من المرحلة الماضية. وأثمرت الفورة العهداوية تعادلاً (45) بهدف محمود العلي من ركلة جزاء. وفي الشوط الثاني، اجتهد التضامن للحفاظ على التعادل، لكن الدقيقة 63 كانت منعطفاً مع دخول حسن شعيتو «موني»، إذ لعبها المدرب الدقة «صح» دافعاً بالورقة الرابحة، فخطف «موني» ركلة جزاء بعد دقيقة على دخوله، الا أن العلي لم يسجلها بعد تصدي الحارس فضل مسلماني للكرة. لكن «موني» لم يحتج إلى أكثر من 17 دقيقة حتى يمنح الفوز لفريقه من تسديدة بعيدة (81).

> احتسبت خمس ركلات جزاء في هذه المرحلة واحتجاجات جماهيرية»

واستمرت حال الصفاء بالتطور مع المدرب الجديد العراقي أكرم سلمان الذي بدت بصماته واضحة وقاد الفريق الى الفوز على شباب الساحل 3-0، سجلها صامويل (18 و45) ومحمود الزغبي بعد ترويضه الكرة بيده (84). بينما كان شباب الساحل فريقاً عادياً في النصف الأول قبل أن ينتفض في الشوط الثاني ويهدد مرمى الصفاء دون فعالية، كذلك سنحت امام مهاجمي الصفاء فرصاً مؤاتية. وقد يصعد الصفاء الى المركز الثالث الاربعاء المقبل ويقترب من الصدارة في حال فوزه في المباراة المؤجلة على الأهلي صيدا في صيدا.

وعزف الأنصار نغمة الفوز بعد خسارته دربي الأسبوع الماضي ضد النجمة، بتغلبه على ضيفه الأهلي صيدا بصعوبة 4 – 2 على ملعب بيروت البلدي. سجل للأنصار محمود كجك بتمريرتين من محمد حمود (8 و24) وسامر جدعون (44) وحمود (89)، وللأهلي محمد ناصر (39) ومازن جمال (71 جزاء). وظهر الفريق الجنوبي بمستوى جيد وكان قريباً في أكثر من فرصة من التعادل، لكن تألق حارس الأنصار حسن مغنية والقائم حرما الصيداويين من نقطة على الأقل.

ونجح السلام صور في التخلي عن المركز الأخير للأهلي بعدما حقق فوزه الأول وجاء على ضيفه الراسينغ 2 – 1 على ملعب صور. وكان الفلسطيني محمد أبو عتيق نجماً للراسينغ حيث مرر تمريرة حاسمة الى تانكرد الذي افتتح التسجيل برأسه (12) وسجل الهدف الثاني (45+2)، وقلص الفلسطيني وسيم عبد الهادي النتيجة في الشوط الثاني (77) وحرمته العارضة مرتين من التعادل (87 و90).

زهير: الحكم غير موفق

رأى مدرب التضامن محمد زهير أن التحكيم كان غير موفق، حيث تحوم الشكوك حول ركلة الجزاء الأولى التي كانت منعطفاً في المباراة، لكنّ الركلة الثانية كانت غير صحيحة بتاتاً، «لا طعم لها ولا لون»، ولفت إلى أن فريق العهد لديه إمكانيات تفوق فريقه، وهو فريق بطل حيث لديه احتياط في كل المراكز، ولديه لاعبون يجيدون الحلول مثل حسن شعيتو.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الثامنة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الاخاء	8	6	1	1	16	7	19
2 ـ النجمة	8	6	1	1	16	9	19
3 ـ الصفاء	7	4	2	1	13	7	14
4 ـ العهد	8	4	2	2	13	8	14
5 ـ الأنصار	8	4	1	3	10	9	13
6 ـ الساحل	8	3	3	2	6	6	12
7 ـ التضامن	8	3	2	3	7	7	11
8 ـ المبرة	8	2	2	4	8	12	8
9 ـ الراسينغ	8	1	4	3	6	11	7
10 ـ طرابلس	8	0	5	3	5	9	5
11 ـ السلام	8	1	1	6	11	19	4
12 ـ الأهلي	7	0	2	5	8	17	2

الرياضة اللبنانية

قضيّة سام هوسكين وسيناريوهات العمالة والاستقالة

تحوّلت مسألة اللاعب الأميركي سام هوسكين الى حديث الساعة، بعد «الكشف» عن مشاركته سابقاً في الدوري الإسرائيلي لكرة السلة. أهمية الموضوع تكمن في أن هوسكين يشارك مع منتخب لبنان لكرة السلة

عبد القادر سعد

ما إن انتشر خبر تجنيس لاعب أميركي مع منتخب لبنان لكرة السلة، سبق أن لعب في إسرائيل، حتى بدأ الموضوع يتفاعل. كل موضوع يكون فيه عامل مشترك بين لبنان وإسرائيل يصبح جاذباً للرأي العام. حالات عدة حصلت سابقاً، إن كان في الفن أو في مسابقات ملكات الجمال، أما الآن فقد جاء دور الرياضة.

القصة بدأت قبل نهائيات كأس آسيا 2011 حين سعى اتحاد اللعبة الى تجنيس لاعب كي يدعم منتخب لبنان، كما حصل سابقاً مراراً. والتجنيس لا ينحصر بالسلة، بل هو انسحب أيضاً على كرة اليد وطبعاً ضمن صيغة لا تعني أن هؤلاء اللاعبين أصبحوا لبنانيين. فجواز السفر الذي يحصلون عليه هو صوري ولا يعطيهم حقوق أي نوع من المكتسبات، ويتم سحبه ما إن ينهي اللاعب الفترة المتفق عليها. هو جواز سفر صادر عن الأمن العام اللبناني، لكن بشكل صوري ضمن صيغة أصبحت شائعة بهدف دعم الرياضة اللبنانية نظراً إلى الحاجة الماسة لهؤلاء اللاعبين.

وهي ليست المرة الأولى التي تحصل، لكن هذه المرة تفجرت بهذا الشكل نظراً إلى مشاركة هوسكين في البطولة الإسرائيلية. اللجنة الأولمبية تحركت سريعاً وطلبت من اتحاد اللعبة استدعاءه الى لبنان وتوقيف مشاركته مع المنتخب الموجود في البطولة العربية في قطر حالياً.

في هذا الوقت، بدأت تتلاحق السيناريوهات لما سيحصل، إقالة الاتحاد أو استقالته، منع اللاعب من العودة الى لبنان، الى جانب سيناريوهات أخرى كالسماح له باللعب مع فريق الشانفيل الذي يدافع عن ألوانه كلاعب أجنبي في البطولة، من دون السماح له بتمثيل لبنان في المسابقات المقبلة.

لكن أموراً عدة يجب التوقف عندها في هذا الموضوع. أولاً أن المسألة تتعلق بالرياضة وبلاعب محترف لا يفرق بين بلد وآخر، كما أن هناك عدداً من اللاعبين سبق أن شاركوا في البطولة الإسرائيلية ثم أتوا ولعبوا في لبنان، ومنهم براندون كورتز لاعب فريق تبنين الذي لعب مع فريق أشكلون الإسرائيلي عام 2005، كما أن هناك لاعب الرياضي آيس كاستس الذي شارك في الدوري الإسرائيلي أيضاً. ومن هنا لا يمكن اعتبار مشاركة لاعب مع منتخب لبنان سبق أن لعب في إسرائيل فضيحة، في حين يمكن لهذا اللاعب المشاركة مع الفرق اللبنانية في البطولة المحلية. صحيح أن الحالة الأولى تتعلق باللعب باسم لبنان، لكن المبدأ واحد وهو أن هناك لاعباً شارك في بطولة إسرائيلية ثم عاد وشارك في البطولة اللبنانية. فإما أن يصدر قرار عن وزارة الشباب والرياضة يمنع استقدام أي لاعب سبق أن شارك في إسرائيل، أو يتم التعامل مع جميع اللاعبين انطلاقاً من المنطق عينه، سواء شارك مع المنتخب أو مع الفرق. فهل الفرق المحلية ليست لبنانية، في حين أن المنتخب هو لبناني؟

واللافت أن هوسكين جاء الى لبنان بعد مشاركته في موسم 2010 - 2011 في إيران وهو لعب في إسرائيل قبل سبع سنوات، وحضر الى لبنان عن طريق تركيا آتياً من الولايات المتحدة، لا عن طريق الأردن آتياً من إسرائيل.

كذلك فإن موضوع هوسكين ليس جديداً، فهو شارك مع منتخب لبنان في بطولة آسيا في آب الماضي، ونوقش موضوعه في جلسة اتحادية قبل شهر ونصف بعد إثارته من قبل عضو الاتحاد ياسر الحاج، الذي أبلغ الأعضاء بأن الأمن العام سيتصل بالاتحاد، لكن ذلك لم يحصل، وبالتالي فإن الموضوع معروف سابقاً ولم تتم إثارته سوى الآن.

والجميع يعلم أن طريقة استقدام هوسكين جاءت بعد مخاض عسير، حيث بدأ الوقت يضغط خلال فترة الاستعداد لبطولة آسيا، وكانت مصلحة منتخب لبنان تجنيس لاعب بسرعة حرصاً على صورة مشرّفة للبنان في البطولة الآسيوية.

وهذا ما دفع البعض الى الاسترسال في التحليل، فكان هناك حديث عن رغبة بتطيير الاتحاد عبر إقالته أو استقالته طواعية. وهنا يمكن التساؤل لماذا يجب على الاتحاد أن يُقال أو يستقيل؟ فإذا كان السبب هو تجنيسه للاعب يعلم أنه شارك في إسرائيل، فحينها لا يجب المطالبة باستقالة الاتحاد، بل بإحالة أعضائه على النيابة العامة ومحاكمتهم. أما اذا كان سبب الاستقالة هو التقصير في التحري عن اللاعب، فحينها يمكن المطالبة باستقالة الاتحاد، لكن يجب أيضاً محاسبة وزارة الشباب والرياضة والأمن العام اللبناني اللذين يشتركان في إصدار جوازات سفر للاعبين.

البعض رأى أن المطالبة بالاستقالة هي لأسباب انتخابية، وقد ذهب البعض في مخيلته الى اعتبار أن الرئيس السابق للاتحاد بيار كاخيا هو وراء الموضوع. لكن، وبغض النظر عن جدارة كاخيا بتسلّم الرئاسة وخصوصاً بعد فترة ولايته الناجحة، إلا أن استقالة الاتحاد لا تعني مجيء كاخيا على حصان أبيض. فانتخابات السلة التي من المفترض أن تقام العام المقبل بعد الأولمبياد معقدة جداً، وتأتي ضمن منظومة واسعة من انتخابات الاتحادات الأخرى وانتخابات اللجنة الأولمبية وطموح بعض المفاتيح الرئيسية في الجمعية العمومية للاتحاد بهذا المنصب واحتمالات المقايضة مع اللاعبين الأساسيين في الانتخابات الأولمبية. كذلك فإن موضوع إقالة الاتحاد يمكن الحديث عنه بعد خروج منتخب الرجال من البطولة العربية وطريقة إعداد المنتخب ومساءلة الأطراف التي عرقلت هذا الاستعداد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، علماً بأن اتحاد السلة قد يأتي ويقول «إنني الاتحاد الوحيد في الألعاب الجماعية الذي حقق ميدالية ذهبية للبنان عبر منتخب السيدات».

ولا تتوقف المسألة عند منتخب لبنان، فهوسكين يلعب مع فريق الشانفيل، متصدر البطولة المحلية، وما إن حكي عن موضوعه حتى بدأ الحديث عن استهداف للشانفيل ومحاولة عرقلته بعدما ظهر بصورة الفريق القادر على إحراز اللقب. وهنا لا بد من اتهام أحد (على الطريقة اللبنانية) فكانت «شماعة» الرياضي الأفضل في هذه الحالة، ما حوّل الموضوع الى استهداف إسلامي لناد مسيحي، ومحاولة لضرب محاولاته لانتزاع اللقب من الرياضي. وينطلق أصحاب هذا السيناريوه من نقطة ترؤس نائب رئيس الاتحاد جودت شاكر، الذي يمثل الرياضي في الاتحاد، للبعثة اللبنانية الى كأس آسيا والتي كان هوسكين أحد أعضائها.

من جهتها، أصدرت الجمعية اللبنانية لدعم قانون مقاطعة إسرائيل بياناً رأت فيه أن تجنيس هوسكين يمثّل خرقاً فاضحاً للقوانين اللبنانية التي توجب مقاطعة إسرائيل، ويمثّل جريمة يعاقب عليها القانون الصادر في 23 حزيران 1955 لمقاطعة إسرائيل.

هو موضوع كمعظم المواضيع اللبنانية، سيناريوهات ونظريات مؤامرة واستغلال لمصالح شخصية، فهل سيعالج الموضوع بطريقة منطقية، أم سيبحث المسؤولون عن «كبش محرقة» يجري إلصاق المسؤوليات به؟

> استقالت لجنة المنتخبات بعد خروج رجال لبنان من الدورة العربية

سام هوسكين إلى اليسار خلال مباراة لبنان والمغرب في البطولة العربيّة (رويترز)

الألعاب العربية ـ 2011

لبنان يذوق طعم الذهب مع السبّاحة كاتيا بشروش

دخل لبنان يوم السبت نادي البلدان صاحبة الذهب ضمن الدورة العربية المقامة في قطر من بوابة السباحة، مع إحراز كاتيا بشروش ذهبية الـ200 متر حرة، مسجلة 2:01:83د، لتتقدم على المغربية سارة البكري التي أحرزت الفضية، والتونسية زينب خلف الله التي نالت البرونزية. ولم تكتف بشروش بالذهبية، بل أحرزت البرونزية في سباق الـ100 متر فراشة، مسجلة 1:02:77 دقيقة، خلف المصرية فريدة عثمان صاحبة الذهبية ومسجلة 1:00:50 دقيقة، والجزائرية فلّة بن ناصر صاحبة الفضية.

رأت بشروش انها محظوظة لتمثيل لبنان، خصوصاً في المحطة المقبلة في اولمبياد لندن 2012، رغم انها ولدت في الولايات المتحدة الاميركية ونشأت فيها.

وقالت بشروش (22 عاماً) التي أهدت لبنان أمس السبت اول ميدالية ذهبية له في دورة الالعاب العربية الثانية عشرة في قطر «أنا محظوظة لتمثيل لبنان حقاً والمشاركة باسمه في دورة الالعاب الاولمبية عام 2012، وسأبذل قصارى جهدي في الفترة التي تفصلنا عن الاولمبياد».

وتابعت في حديث الى الموقع الرسمي للدورة العربية «أحمل جنسيتين (اللبنانية والاميركية)، وكل الامتنان إلى والدي الذي جعل هذا الامر يحدث، فعائلتي فخورة بي، ما يجعلني سعيدة جداً وفخورة أيضاً».

ويوم أمس أضافت المبارزة ميداليتين للبنان عبارة عن فضية وبرونزية. ففي لعبة الشيش تألق اللاعب زين شعيتو واستطاع ان يتأهل إلى المباراة النهائية، ويلتقي بطل افريقيا والعرب المصري علاء الدين السيد. واستهل المباراة بالتقدم في الشوط الاول (10 – 7) ثم تراجع في الشوط الثاني بفارق نقطة واحدة (12 – 13) لتنتهي المباراة (15 – 13).

وفي لعبة الحسام بلغت اللاعبة الكسندرا طنوس نصف النهائي، وقد خسرت امام التونسية عزة بسبس، وقد بدا الفارق الفني واضحاً بين اللاعبتين، وحققت اللبنانية الميدالية البرونزية.

وفي بقية النتائج للبعثة، أنهت اللاعبة كريستيل الصانع مشاركتها في العاب القوى، حيث حلت خامسة في مسابقة السباعي برصيد 3758 نقطة. وفي الرماية (دوبل تراب) حل سليمان سارة تاسعاً بنتيجة 134 نقطة والياس كعدي حادي عشر 132 نقطة. وفي رفع الاثقال حلّ أحمد طرحة ثامناً في وزن 94 كلغ. وأصبح رصيد لبنان 14 ميدالية (ذهبية وأربع فضيات و9 برونزيات) وبقيت مصر في الصدارة بـ156 ميدالية أمام تونس 71 ميدالية وقطر ثالثة بـ76 وتتأخر عن تونس بذهبية.

أخبار رياضية

عودة منتخب الفوتسال

عاد منتخب لبنان لكرة القدم للصالات بعد تأهله الى نهائيات كأس آسيا، ليفتح صفحة جديدة قد تكون الأهم في تاريخ اللعبة، وهي الإعداد للتأهل الى كأس العالم 2012 في تايلاند بقيادة المدرب الإسباني باكو. ولقي المنتخب اللبناني استقبالاً مميزاً فور وصوله عند منتصف ليل السبت - الأحد بحضور رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر الذي استقبل افراد البعثة اللبنانية عند باب الطائرة مع رئيس لجنة الفوتسال سمعان الدويهي، اضافة الى عضوي اللجنة العليا جورج شاهين ومازن قبيسي. وكان لحيدر كلمة اشاد فيها بالإنجاز وبالمجهود الذي قدّمه اللاعبون خلال التصفيات.

وردّ كابتن المنتخب هيثم عطوي شاكراً حيدر على اهتمامه ومتابعته لمنتخب الفوتسال، مضيفاً: «نعدكم بردّ الجميل ومتابعة العمل الدؤوب الذي بدأناه لتحقيق حلمنا جميعاً، والذي يتمثّل في الوصول الى كأس العالم». وقدّر اللاعبون اهتمام حيدر، الذي يأتي ضمن سياسته المشهودة المتمثلة في إيلاء اهتمام خاص بالمنتخبات، وخصوصاً تلك التي تحقق النتائج الايجابية، وهو كان قد حضر الى آخر حصة تدريبية خاضها منتخب الفوتسال في بيروت قبل سفره الى الكويت مشجّعاً اللاعبين ورافعاً من معنوياتهم. كذلك لفت في دردشة مع الموجودين في المطار، قبل وصول المنتخب، الى انه سيجهد للعمل على تعزيز وضع المنتخب في المرحلة المقبلة التي تسبق نهائيات كأس آسيا، وخصوصاً من الناحية الفنية، عبر تسهيل وصول بعض اللاعبين الى التشكيلة، أمثال حسن شعيتو الذي لم يكن بمقدوره السفر الى الكويت لارتباطه مع العهد ومنتخب كرة القدم، كذلك عبر منح الجنسية للعراقي المولد واللبناني النشأة مروان زورا، وسط الحاجة الماسّة الى لاعب أشوَل.

بطولة الدرجة الثانية

حافظ كل من الشباب الغازية والاجتماعي على صدارتهما في مجموعتيهما في بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. ففي المجموعة الأولى أبقى الاجتماعي على صدارته رغم تعادله وجاره المودة 1-1، بينما تغلب الحكمة على حركة الشباب 2-1، وتعادل الشباب طرابلس ومضيفه السلام زغرتا 0-0. وفي المجموعة الثانية فاز الغازية على الاصلاح 3-2، والهومنمن على ضيفه الأهلي النبطية 2-1، وخسر الخيول أمام الارشاد 0-2.

غرب آسيا للكرة الطائرة

عقدت اتحادات الكرة الطائرة في دول غرب آسيا اجتماعاً في قطر على هامش الدورة الرياضية العربية الثانية عشرة. وحضر مندوبو اتحادات البحرين والعراق والكويت والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والسعودية وقطر والسعودية ولبنان. ومثّل لبنان نائب رئيس الاتحاد أسعد النخل وعضو الاتحاد اميل جبّور. وترأس الاجتماع ابراهيم عبد الملك، رئيس منطقة غرب آسيا في الاتحاد الآسيوي. وخلال الاجتماع، جرت مناقشة آلية نشر اللعبة وتطويرها في منطقة غرب آسيا. كذلك أُلّفت أربع لجان لدرس المواضيع المطروحة، على أن ترسل هذه اللجان تصوّرها الى عبد الملك في مهلة أقصاها نهاية آذار المقبل.

الرياضة الدولية

بطل العالم من كوكب آخر ونجمه مخلوق ف

سجل ميسي هدفه الأول بطريقة ذكية في مرمى الحارس رافايل كابرال (تورو ياماناكا ـ أ ف ب)

برشلونة ملكاً على عالم كرة القدم. لقبٌ بدا أصغر من حجم الفريق الكاتالوني، استناداً الى الأداء الباهر الذي قدّمه أمام سانتوس البرازيلي أمس في نهائي مونديال الأندية، حيث اكتسحه 4-0، وذلك في الوقت الذي حقق فيه السد القطري إنجازاً لافتا، بحلوله ثالثاً إثر تغلبه على كاشيوا ريسول الياباني 5-3 بركلات الترجيح، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي

شربل كريم

لا أحد يمكنه هزم برشلونة، بل لا أحد يمكنه إيقاف ليونيل ميسي. هذا أقل ما يمكن قوله عن أداء الفريق الكاتالوني، ونجمه الأرجنتيني في مباراة الأمس، حيث حسم الانتصار الكبير برباعية نظيفة سجلها ميسي (17 و82) وشافي هرنانديز (24) وسيسك فابريغاس (45)، مسائل عدة بالنسبة الى «البرسا»، وانسحاباً الى العالم الكروي، الذي توقّع كثيرون فيه إمكان إحراج سانتوس لبطل إسبانيا وأوروبا. الحقيقة أن برشلونة أجبر العالم أمس على الاعتراف بأنه لم يخسر شيئاً من قوته رغم أنه لا يقف حالياً في صدارة «الليغا»، ولا يتأثر بغياب أي لاعب عن صفوفه عشية أي مباراة كبيرة، إذ إن ظروف لقاء حاسم تحوّل لاعبي برشلونة الى «وحوش» تلتهم كل ما يعترض طريق وصولها الى اللقب. وهذا فعلاً ما حدث أمس، إذ دخل الكاتالونيون اللقاء وحرقة خسارة دافيد فيا لم تغب عنهم، فارتدوا قمصاناً كتبت عليها عبارة تشجيعية للمهاجم الدولي، الذي يعاني إصابة قوية قد تؤثر في بقية مسيرته. وفي هذا السياق لعب برشلونة من دون رأس حربة صرف، لكن تأكد أن ما حصل أمام ريال مدريد لم يكن مجرد صدفة، إذ فعلها المدرب جوسيب غواردیولا من دون أن تحمل تشكيلته أي لاعب محسوب على مركز المهاجم، فحتى الكسيس سانشيز، الذي يمكنه شغل هذه المهمة، رغم أنه اعتاد اللعب خلف المهاجمين، أو على الجناح، لم يكن حاضراً، فكان سر النجاح ترك حرية التحرك لميسي، الذي لا يمكن وصف قدراته بعد الآن، فهذا النجم يبدو من كوكب آخر، لا بل لا تصح

نتائج وترتيب البطولات الاوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 16)

مانشستر سيتي - ارسنال 1-0
الاسباني دافيد سيلفا (53).

كوينز بارك رينجرز - مانشستر يونايتد 2-0
واين روني (1) ومايكل كاريك (56).

ويغان اثلتيك - تشلسي 1-1
دانيال ستاريدج (59) لتشلسي، والاسباني جوردي غوميز (88) لويغان.

أستون فيلا - ليفربول 0-2
الويلزي كرايغ بيلامي (11) والسلوفاكي مارتن سكرتل (15).

نيوكاسل يونايتد - سوانسي سيتي 0-0
بلاكبيرن روفرز - وست بروميتش البيون 2-1
افرتون - نوريتش سيتي 1-1
فولام - بولتون وندررز 2-0
ولفرهامبتون - ستوك سيتي 2-1
توتنهام - سندرلاند 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر سيتي 41 نقطة من 16 مباراة
2- مانشستر يونايتد 39 من 16
3- توتنهام 34 من 15
4- تشلسي 32 من 16
5- ارسنال 29 من 16.

إسبانيا (المرحلة 17)

اشبيلية - ريال مدريد 2-6
البرتغالي كريستيانو رونالدو (10 و41 و86) وخوسيه كاليخون (37) والارجنتيني انخيل دي ماريا (66) والتركي حميد التينتوب (89) لريال مدريد، وخيسوس نافاس (69) والفارو نيغريدو (90) لإشبيلية.

اتلتيكو مدريد - ريال بيتيس 2-0
اليخاندرو بوزويلو (55) والباراغواياني روكي سانتا كروز (90).

غرناطة - ليفانتي 2-1
البرازيلي غييرمي سيكويرا (35) وابيل غوميز (45) لغرناطة، والعاجي ارونا كونيه (60) لليفانتي.

مايوركا - خيتافي 2-1
المغربي عبد العزيز برادة (28 و44) لخيتافي، وايفان راميس (10) لمايوركا.

سبورتينغ خيخون - اسبانيول 2-1
اتلتيك بلباو - ريال سرقسطة 2-1
اوساسونا - فياريال 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 40 نقطة من 16 مباراة
2- برشلونة 37 من 16
3- فالنسيا 30 من 15
4- ليفانتي 29 من 16
5- اشبيلية 24 من 16.

ايطاليا (المرحلة 16)

يوفنتوس - نوفارا 2-0
سيموني بيبي (4) وفابيو كواليارلا (75).

ميلان - سيينا 2-0
أنطونيو نوتشيرينو (54) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (64).

تشيزينا - انتر ميلانو 1-0
اندريا رانوكيا (63).

كاتانيا - باليرمو 2-0
فرانشيسكو لودي (32) والارجنتيني ماكسميليانو لوبيز (61).

كييفو - كالياري 2-0
فيورنتينا - اتالانتا 2-2
بارما - ليتشي 3-3
جنوى - بولونيا 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 33 نقطة من 15 مباراة
2- ميلان 31 من 15
3- اودينيزي 30 من 14
4- لاتسيو 28 من 14
5- انتر ميلانو 23 من 15.

المانيا (المرحلة 17)

بايرن ميونيخ - كولن 3-0
ماريو غوميز (48) والنمسوي دافيد ألابا (62) وطوني كروس (88).

فرايبورغ - بوروسيا دورتموند 1-4
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (7 و71) وإلكاي غيندوغان (44) وكيفن غروسكروتس (60) لبوروسيا دورتموند، والتشيكي يان روزنتال (35) لفرايبورغ.

شالكه - فيردر بريمن 5-0
الاسباني راوول غونزاليس (16 و20 و63) واليوناني كورياكوس بابادوبولوس (68) والهولندي كلاس يان هونتلار(70).

هامبورغ - اوغسبورغ 1-1
تورستن اوهرل (63) لأوغسبورغ، والبيروفي خوسيه باولو غيريرو (67) لهامبورغ.

باير ليفركوزن - نورمبرغ 3-0
هوفنهايم - هيرتا برلين 1-1
فولسبورغ - شتوتغارت 1-0
كايزرسلاوترن - هانوفر 1-1
بوروسيا مونشنغلادباخ - ماينتس 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 37 نقطة من 17 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 34 من 17
3- شالكه 34 من 17
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 33 من 17
5- فيردر بريمن 29 من 17.

فرنسا (المرحلة 18)

مرسيليا - لوريان 2-1
ماتيو فالبوينا (84) و بنوا شيرو (90) لمرسيليا، والنيجيري اينوكوينت اميغهارا (77) للوريان.

مونبلييه - تولوز 1-1
جيوفري ديرنيس (7) لمونبلييه، وشيخ مبينغي (40) لتولوز.

ليون - إيفيان 2-1
جيمي بريان (35) والارجنتيني ليساندرو لوبيز (71) لليون، والعاجي يانيك ساغبو (43) لإيفيان.

نيس - فالنسيان 2-0
انطوني مونييه (68 و90).

بريست - اوسير 1-0
ديجون - سانت اتيان 2-0
كاين - نانسي 2-1
اجاكسيو - رين 1-0
بوردو - سوشو 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- مونبلييه 37 نقطة من 18 مباراة
2- باريس سان جيرمان 36 من 17
3- ليون 35 من 18
4- ليل 34 من 17
5- سانت اتيان 30 من 18.

ضائي

مقارنة أي لاعب به، مهما كانت موهبة هذا الأخير.
وهنا سقطت نظريات «الملك» البرازيلي بيليه مجدداً، بل هي أثارت سخرية العالم أجمع، لتضاف الى مسلسل توقعاته وتصاريحه غير المبنية على أسس صحيحة، فهو إذ أطلق تصريحاً نارياً بأن سانتوس أعرق من برشلونة وسيقضي على الأخير في المواجهة المباشرة بينهما، لم يظهر الفريق البرازيلي أنه قادر على مجاراة لاعبي «البرسا» حتى في الركض، وذلك رغم المواهب التي يختزنها في صفوفه، والتي قيل إنها ستعبر قريباً الى أوروبا لتطبع ملاعبها بطابعها الخاص، وعلى رأسها غانسو ونيمار. وعند الأخير تسقط نظرية أخرى لبيليه، الذي سبق أن أكد في مناسبات عدة أن نيمار أفضل من ميسي، على غرار ما أشاد سابقاً أيضاً بالبرتغالي كريستيانو رونالدو، متحدثاً عن ميزاته التي لا يملكها الأرجنتيني. هدفا ميسي غير القابلين للوصف بالنظر الى الذكاء الرهيب والفنيات العالية التي استخدمهما «البرغوث» لهز الشباك، أجهضا تلك المحاولات التي وضعت نيمار في خانة أفضل لاعب في العالم، رغم أنه لا يمكن إسقاط مدى موهبة صاحب قصة الشعر الغريبة، التي دفعت غواردیولا الى فرض رقابة لصيقة عليه، حيث بدا جلياً أن لاعباً كاتالونياً يضغط مباشرة على المهاجم البرازيلي فور تسلّمه الكرة. إذاً تأكدت المعادلة المعروفة مرة أخرى، ومفادها أن ميسي لا يمكن وقفه عندما ينوي الوصول الى الشباك، كما صحت المقولة التي نادى بها بعض المراقبين الأوروبيين بأن نيمار يحتاج الى النضج حتى يتمكن من الوقوف على قدميه، إذا رحل الى «القارة العجوز» للعب مع أحد أنديتها. هذا النضج هو فني أكثر منه ذهنياً، إذ إن نيمار برهن أمس أنه لا يتصرف كالمراهقين، فخرج معترفاً بأن برشلونة لقّن فريقه درساً في كرة القدم.
وبطبيعة الحال انتزع برشلونة اعتراف العالم بأنه افضل فريق يؤدي كرة قدم جماعية، ويلعب بنمط استثنائي بغض النظر عن مدى ضعف او قوة خصمه. هذا الاعتراف حضر حتى في مدريد، حيث يتمركز العدو الأزلي ريال مدريد، متسلحاً بترسانة إعلامية لا تنفك تهاجم أبناء كاتالونيا، لكن بعد ظهر أمس كان استثنائياً، إذ حتى الصحف المدريدية أرادت الردّ على بيليه، ووجهت التحية الى برشلونة، في واحدة من المرات النادرة التي تشيد فيها بـ «البلاوغرانا»، إذ لفت ما عنونت صحيفة «ماركا» في موقعها على شبكة «الإنترنت»، حيث زيّنت صورة لميسي بعبارة «ملك العالم»، لكن باللغة البرتغالية لا الإسبانية من باب الردّ على بيليه. كذلك، عنونت «الصحيفة المدريدية» الأخرى «آس» على صورة لميسي عبارة «البرسا الملك»، وباللغة البرتغالية أيضاً، نازعة لقب ملك الكرة عن بيليه، لتمنحه لميسي.
فعلاً لن يغالط أحد في اسبانيا وخارجها ما نشرته الصحف الإسبانية هذه المرة، ففريق برشلونة من كوكب آخر، وميسي إنسان يملك القدرات الخارقة للمخلوقات الفضائية الخرافية.

ملاعب اسبانيا

إسبانيا تطالب بعودة راوول إلى المنتخب

أسبوعاً بعد آخر يثبت المهاجم الإسباني المخضرم راوول غونزاليس أنه لم يفقد شيئاً من قدراته، رغم بلوغه الـ 34 من العمر، إذ سجل «هاتريك» في مرمى فيردر بريمن في الدوري الألماني لكرة القدم، ما فتح الحديث مجدداً عن إمكان استدعائه الى المنتخب الإسباني، وخصوصاً إذا تأكدت عدم قدرة دافيد فيا على الالتحاق ببطل العالم خلال كأس أوروبا 2012 بسبب كسر في قصبة الساق.

راوول محتفلاً بأحد أهدافه الثلاثة أمام بريمن (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

من هنا، سارعت صحيفة «ماركا» الى إجراء استطلاع للرأي بشأن عودة «الماتادور» من عدمها الى صفوف «لا فوريا روخا»، فأظهر هذا الاستطلاع الذي أُجري على موقع الصحيفة الإسبانية على شبكة «الإنترنت» أن 66,4% من المشاركين يؤيدون عودة راوول الى المنتخب.
وكان استطلاع رأي آخر قد كشف أن جماهير كرة القدم الإسبانية تميل لأن يشغل مهاجم فالنسيا روبرتو سولدادو مركز رأس الحربة في المنتخب، إذا لم ينجح فيا في الشفاء من إصابته قبل البطولة القارية، وقد طالبت «ماركا» المدرب فيسنتي دل بوسكي بإعادة النظر في إمكان ضم راوول من جديد، وذلك بعدما رفع رصيده الى عشرة أهداف في الدوري الألماني، إضافة إلى تسجيله هدفين في كأس ألمانيا، وآخر في «يوروبا ليغ».
وإذا قرر دل بوسكي تعويض فيا فإن راوول سيحظى بمنافسة من مهاجم فالنسيا روبرتو سولدادو، الذي يعد أفضل الهدافين الإسبان (14 هدفاً) هذا الموسم، وقد أشار كثيرون الى أنه أفضل حتى من فيا، وفرناندو توريس.

اصداء عالمية

«اخرس أيها العربي»!

طالب أوسير الفرنسي بفتح تحقيق في عبارات عنصرية تفوّه بها الحكم المساعد يوهان بيرو للاعبه المغربي كمال شافني، خلال المباراة امام بريست السبت الماضي. وكان شافني قد اعترض على أحد القرارات، فردّ عليه بيرو بالقول: «اخرس أيها العربي»، بينما أفادت مصادر اخرى بأن الحكم قال لشافني: «أنت خاسر أيها العربي».
وعقب هذه الحادثة تلقّى شافني بطاقة حمراء.

هيرتا برلين يستغني عن خدمات بابل

استغنى هيرتا برلين الالماني عن مدربه ماركوس بابل بعد تعادل فريق العاصمة مع هوفنهايم 1-1 في الدوري المحلي. وجاء التخلي عن بابل نتيجة العلاقة المتوترة بينه وبين رئيس النادي فيرنر غيبينباور، علماً بأن بابل (39 عاماً) تسلّم منصبه في الاول من تموز 2010، ونجح في اعادة الفريق الى دوري الاضواء.

استراحة

كلمات متقاطعة 1006

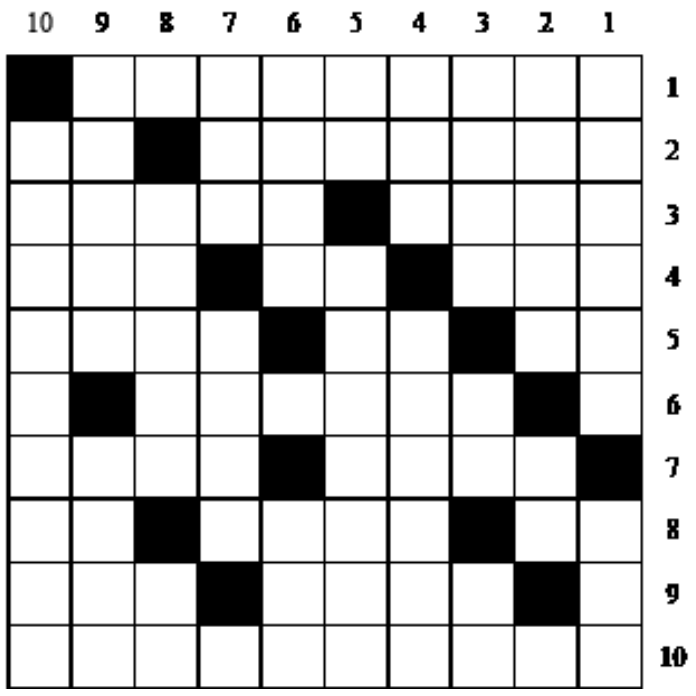

أفقيا

1- سياسي كوبي راحل من أصل أرجنتيني عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينية وقتل في حرب العصابات ببوليڤيا – 2- أعظم رياضيّ العصور القديمة ومن إكتشافاته مبدأ الأجسام المغمورة في سائل ما والمعروف بإسمه – للندبة – 3- مدينة وميناء سوري على المتوسط تتبع محافظة اللاذقية – عاصمة أوروبية – 4- مقياس بحري – حرف نصب – بارحة – 5- اشتاق اليه – للتعريف – ينشأ البقل ويخرج من الأرض – 6- المضطرب من الحياء – 7- دولة أميركية – ممثلة مصرية معتزلة وأخت بوسي – 8- حسب الأموال – ترتدي ثيابها – من الأزهار – 9- نهر في ألمانيا من روافد الرين – آلة موسيقية حنونة – 10- من الآثار اللبنانية العالمية وجوهرة السياحة اللبنانية

عمودياً

1- ضريح رائع الصنع في الهند شيّد بالمرمر الأبيض ويُعتبر من روائع الفن العالمي – راية وبيرق – 2- من الأشجار – تعب – 3- ينقع ويكبس الخضار بالخلّ – حرف عطف – إسم موصول – 4- وجبة لبنانية تراثية مشهورة ومشبعة بالدهون – من أسماء السيف – 5- متشابهان – الفارغة والخاوية – 6- مقياس مساحة قديم في حراثة الأرض أو ثور الحراثة – مخدر يُستعمل في المستشفيات وخلال العمليات الجراحية – 7- شركة نفط عالمية – هو يونان النبيّ عند المسلمين – 8- مدينة فرنسية قاعدة محافظة المانش – شحم – 9- جبل في اليونان وأعلى قمة بالبلاد – بقايا أو ما بلي من الميت – 10- دولة أوقيانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عماد مرمل – 2- ليتل روك – آر – 3- الب – ثلوج – 4- أبسط – عكا – 5- زرعهم – مارن – 6- لا – قرّبا – 7- زغاريد – ينبّ – 8- لوز – أمن – يو – 9- يس – هفوات – 10- الباسيفيك

عمودياً

1- علاء زلزلي – 2- ميل – راغوسا – 3- أتباع – از – 4- دل – بهار – هبّ – 5- مركسم – يافا – 6- رو – قدموس – 7- مكث – مر – ناي – 8- لعابي – تفّ – 9- اوكراني – 10- مرجان - بويك

1006 sudoku

8			6		9	7		
					1			
	6			3		5	4	
3		2			7	8		
6							9	
	4						6	
		5	9	7	4			8
		4	5			1	7	
			1					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1005

3	2	9	5	8	6	7	1	4
6	5	7	4	3	1	9	8	2
8	4	1	7	2	9	6	3	5
2	7	3	1	6	5	8	4	9
1	9	5	2	4	8	3	7	6
4	6	8	9	7	3	5	2	1
5	8	4	3	9	2	1	6	7
9	3	2	6	1	7	4	5	8
7	1	6	8	5	4	2	9	3

مشاهير 1006

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب ومحام لبناني معاصر متخصص في مجال الخدمات المصرفية والمالية. ألفّ العديد من المواد القانونية التي تمّ نشرها. مستشار وزير الثقافة اللبنانية 1+2+4+5+6+10+8 = آلة الحداد لطرق الحديد ■ 9+7+4 = ناقوس ■ 6+3+1+1 = عاصمة السنغال

حل الشبكة الماضية: **مارلين مونرو**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 19 كانون الأول 2011 العدد 1589

أشخاص

عبد الباري عطوان

لاجئ الصفحة الأولى قبلته «القدس»

(مروان طحطح)

مريم عبد الله

تزدحم سيرته بالوقائع والأحداث والتواريخ. حين يحاوره المرء، يحار من أين يبدأ. مع كلّ ذكرى يسردها، يُظهر عبد الباري عطوان انفعالاً وحماسةً، كأنّ ما يرويه يحدث معه للتوّ. لم يترك الصحافي المشاغب فراغاً في حياته إلا ملأه بالجدل والسجال. خرج باكراً عن الانتماء الضيّق، ليحمل فلسطينيّته إلى فضاء عربي قومي، ويوصِل إلى صياغة خطاب إعلامي يخاطب الغرب بأدواته. خطاب أزعج اللوبي الصهيوني في لندن حيث يقيم عبد الباري عطوان، وصار يضغط لمنع ظهوره على الشاشات البريطانيّة. على هامش «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، التقينا رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» اللندنيّة، لنسترجع معه بعض ذكرياته التي وضعها في كتاب «وطن من كلمات» (دار الساقي)، وجاء لتوقيع نسخته العربيّة في «بيال».

ذات يوم من خريف العام المشؤوم، 23 تشرين الأول (أكتوبر) 1948 تحديداً، وجد أهله أنفسهم في خيمة خارج أرضهم في قرية أسدود الفلسطينية. ظلّت أمه تنوح كلّما تذكّرت ذلك اليوم الذي تغيَّرت فيه حياتها إلى الأبد. بعد عامين ولد عبد الباري، في خيمة للاجئين الفلسطينيين في مدينة رفح. ظل أبوه مريضاً حتى توفي في الثانية والأربعين، تاركاً خلفه عائلة كبيرة من عشرة أولاد وبنات، خرجت من الخيمة للسكن في بيت طيني على أطراف المخيم. بيت من غرفة واحدة، اتسعت للجميع: «كان ينام الأصغر إلى جانب والدتي، ثم الأكبر، فالأكبر، كأننا في علبة سردين». كان الطفل اللاجئ يغافل نواطير الحقول ليسرق الفاكهة من شدة الفقر والجوع. «قضيت كلّ طفولتي حافياً. كنا نحمل الإبر لنزع الشوك من أرجلنا. انتعلت حذائي الأوّل وأنا في السادسة، وكان عليّ أن أذهب إلى المدرسة. وذاك الحذاء توارثه إخوتي من الأكبر إلى الأصغر، واستخدمته للطابور الصباحي فقط، لتجنب الطرد من المدرسة».

يبتسم عبد الباري عطوان حين نذكّره بالرسالة التي بعثها إلى الرئيس جمال عبد الناصر. «كنت في الصف الثاني الابتدائي. اشتريت طابعاً بريدياً بنصف قرش وكتبت رسالة: الرئيس جمال عبد الناصر، أنت بطل، وأنا أحبك. عبد الباري عطوان، مدرسة دير البلح للاجئين الفلسطينيين». لم يتوقع ابن الثماني سنوات أنّه سيتلقى رداً من الرئيس المصري، جعله بطلاً في المدرسة والمخيم.

تقاطع معجبة جاءت لإلقاء التحية على جلسة الذكريات. يحيّيها، ويعود ليحدّثنا عن سبب خروجه من غزة. بعد احتلال إسرائيل للقطاع عام 1967، خاف أهله عليه، وقرروا إرساله إلى عمّان للدراسة. «جمعوا لي ثلاثين جنيهاً مصرياً، هي كل ثروة العائلة، وذهبوا للإسكافي، ليضع النقود في حذاء وخاطوه. كانت ثروتي في حذائي»، يقولها رافعاً حذاءه الأنيق اليوم أمامنا، مشيراً إلى مكان وضع النقود. حين سافر إلى الأردن، اكتشف أنّ ثروته لا تساوي شيئاً... بدأ حياته العملية عاملاً في مصنع لتعليب البندورة بثلاثين قرشاً في اليوم. ذهب بعدها لتعلم قيادة السيارة، وعمل في أمانة العاصمة لرش المزارع، ثم سائقاً لسيارة تجميع القمامة. آخر عمل له في الأردن كان لدى محل حلويات «ناشد إخوان»، كان صاحبه السوري الجنسية يفتح مصنعه بعد انتهاء الدوام الرسمي لاجتماعات المقاومة الفلسطينية. اجتماعات حضرها عطوان، وزادت من وعيه السياسي، رغم أنّها لم تشجعه على الانتساب إليها. «رغبتي في التعلّم، ونزعتي المستقلة، منعاني من الدخول في لعبة التأطير الحزبي».

استطاع الخروج من الأردن، عندما أرسله أخوه عبد الفتاح، بأوّل مرتّب قبضه من مهنة التعليم في السعودية، للدراسة في القاهرة. هناك بدأ مرحلة جديدة من حياته، أسهمت في صقل ثقافته ووعيه. «من «جامعة القاهرة» حيث كنت أحرّر مجلات الحائط، قدنا تظاهرات خرجت عام 1972 إلى ميدان التحرير. منذ ذلك اليوم أصبح طموحي الوطنية والتغيير». ميله إلى الثقافة والمسرح في القاهرة، عاصمة الثقافة العربيّة آنذاك، قاده إلى فترة تدريبية في القسم الفني لمجلة «المصور»، استمرّت شهراً واحداً، لينتهي في الصحافة السياسية، ويبقى فيها حتّى اليوم. «اخترت الصحافة لأنّني كنت ممتلئاً بالغضب، وكانت أفضل وسيلة للتعبير عن مأساة شعبي»...

بعد تخرجه من جامعة القاهرة عام 1974، أجبر على المغادرة تحت تهديد الأمن المصري له بالسجن، بسبب نشاطه السياسي والصحافي. كان في حيرة إزاء المكان الذي يذهب إليه، حين تلقّى عرضاً للعمل سائقاً لسيارة ثريّ ليبي من القاهرة إلى طرابلس. هكذا انتقل إلى ليبيا. وهناك قادته المصادفة لكتابة أوّل مقال صحافي ضدّ شاه إيران، لكنّه رُفض مرات عدة، وإذا بالصحف الليبية تنشره بعد خلاف نشب بين القذافي والشاه. خرج بعدها من ليبيا للعمل في جريدة «المدينة» السعودية، وتلقى بعدها عرضاً من جريدة «الشرق الأوسط» في لندن. كانت تلك نقطة تحوّل في حياته المهنية والشخصية. لكنّ خلافاً مع رئيس تحرير الصحيفة آنذاك عثمان العمير، أدّى إلى خروجه منها. «أصررت على وضع صور مجازر الاحتلال أثناء انتفاضة 1987، لكنّ العمير كان يفضّل صور بطولة «ويمبلدون»». استقال عطوان، وخرج لتأسيس جريدة «القدس العربي» عام 1989 التي تصدر في العاصمة البريطانيّة منذ ذلك الحين. أطلقت الصحيفة شهرته الإعلامية، ولا يزال في رئاسة تحريرها منذ ثلاثة وعشرين عاماً، إلى جانب سناء العالول أوّل نائبة رئيس تحرير عربيّة.

شخصيّتان أثّرتا في مسيرته الصحافية: أسامة بن لادن وصدام حسين. «طلب بن لادن لقائي، لأنني كنت خارج المنظومة السعودية المسيطرة على كل وسائل الإعلام العربية، وبسبب موقفي الرافض للوجود الأميركي في المنطقة. وعندما غزا صدام حسين الكويت، كنا خيمة صغيرة أمام ناطحتين إعلاميتين هما «الحياة» و«الشرق الأوسط»». مطالبة بن لادن على صفحات «القدس العربي» بحلّ عربي لغزو الكويت، ورفضه الشرس للوجود الأميركي في المنطقة، رفعا من نسبة مبيعات الصحيفة الجديدة في السوق الإعلامية بنسبة ألف بالمئة، ونقلتا رئيس التحرير الشاب من صحافي عربي، إلى صحافي عالمي.

يتنهد عبد الباري بتعب، وهو يعيد تشريح وضع المنطقة المقبلة على تحولات خطيرة. يعبّر عن تخوّفه من احتواء الثورات العربيّة، وتوظيفها في المشروع الأميركي الجديد. «مستقبل المنطقة والخليج غير ورديّ على الإطلاق. حكم القبيلة والعسكر سينتهي قريباً، وعلى السلطة الفلسطينية إنهاء عملية السلام المجهض. الشعب الفلسطيني أحق بالثورة والمقاومة».

جماعات اللوبي الصهيوني في بريطانيا والولايات المتحدة لقبّته بـ«وزير إعلام تنظيم القاعدة»، في محاولة لمنعه من إلقاء محاضرات في الجامعات، ومنعه من الظهور في أي برنامج يتحدّث عن القضية الفلسطينية. «سألوا الملحق الصحافي الإسرائيلي بعد انتهاء مهمته في لندن: ما هو الإنجاز الكبير الذي حققته؟ أجاب: قلّصت من ظهور عبد الباري عطوان على التلفزيون؛ لأنّه أكبر عدو لإسرائيل». في الوقت الذي يحاول فيه إخراج صحيفة «القدس العربي» من أزمتها، ما زالت تُعرض عليه أموال ومشاريع، وتُشن عليه حروب من جهات عدّة... أمّا هو، فيرى مستقبله في التقاعد والراحة من أعباء السفر والكتابة، و... صنع الصفحات الأولى.

> كان تلميذاً حين وجه رسالة إعجاب إلى عبد الناصر، وتلقى رداً من الزعيم المصري ليصير نجم المدرسة
>
> يخشى محاولات احتواء الثورات العربية، وتوظيفها في مشروع أميركي

5 تواريخ

1950
الولادة في مخيّم دير البلح في قطاع غزة بعد عامين على النكبة التي شهدت تهجير عائلته من قرية أسدود الفلسطينيّة

1974
تخرّج من قسم الإعلام في كليّة الآداب في «جامعة القاهرة»

1989
أسس جريدة «القدس العربي» اللندنيّة التي لا يزال يرأس تحريرها إلى اليوم

1996
التقى أسامة بن لادن في جبال تورا بورا، وأصدر بعدها كتابه «القاعدة التنظيم السري»

2011
زار «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» قبل أيّام، موقّعاً الطبعة العربية من مذكراته «وطن من كلمات ـ رحلة فلسطينية من مخيم اللاجئين إلى الصفحة الأولى» (دار الساقي)